المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فـــرع اللغـــة

قام الباحث بإصلاح ما رأته اللجنة .
توقيعات أعضاء اللجنة :
١ ـ أ . د . عبد الحميد محمد أبو سكين
٢ ـ أ . د . محمد أحمد العمرى
٣ ـ أ . د . سليمان إبراهيم العايد

موقف الأزهري من كتاب الجمهرة

« دراسة وتقويم »

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغويات

إعـداد الطالب
محمد بن سعيد بن إبراهيم الثبيتي

إشراف الأستاذ الدكتور
سليمان بن إبراهيم العايـد

١٤١٤ هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فـــرع اللغـــة

قام الباحث بإصلاح ما رأته اللجنة .
توقيعات أعضاء اللجنة :
١ ـ أ . د . عبد الحميد محمد أبو سكين
٢ ـ أ . د . محمد أحمد العمري
٣ ـ أ . د . سليمان إبراهيم العايد

موقف الأزهري من كتاب الجمهرة

« دراسة وتقويم »

UMM AL-QURA UNIVERSITY

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغويات

إعـداد الطالب
محمد بن سعيد بن إبراهيم الثبيتي

إشراف الأستاذ الدكتور
سليمان بن إبراهيم العايـد

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٢٨٠

١٤١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث : (موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة : دراسة وتقويم)

ويقع البحث في بابين يسبقهما مقدّمة ، ويتلوهما خاتمة وفهارس ، تشتمل المقدّمة على تحديد موضوع البحث ، وأسباب اختياره ، وصعوباته ، وبعض مصادره ، وخُطّة الدِّراسة .

أمّا التمهيد ، فيشمل على مبحثين ، الأول : تحدثت فيه عن أبي بكر ، وكتابه الجمهرة ، والثاني : تحدثت فيه عن أبي منصور ، وكتابه التهذيب .

أمّا الأبواب ، فأحدهما بعنوان « الجمهرة منهل من مناهل الأزهريّ » ، ويشتمل على فصلين : الأول : تحدثت فيه عن أثر السابقين في كتاب االجمهرة ، والثاني : تحدثت فيه عن الجمهرة في تهذيب اللغة .

أمّا الباب الآخر ، فجعلته لموقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة ، ويشتمل على فصلين ، الأول : الحروف التي عقّب عليها الأزهريّ ، وينقسم إلى مبحثين : أحدهما : ما صرّح بصحته أو رجّح صحته ، والآخر : ما صرّح بإنكاره ، وقد تبيّن لي بعد دراستها أنها على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حروف لم أجدها لغير أبي بكر ، ولم أستطع إخضاعها ، على بعض القوانين اللغوية ، فتوقفتُ في الحكم عليها .

القسم الثاني : حروف لم أجدها لغير أبي بكر ، غير أنّها مما يُمكنِ رجحان صحتها ، وذلك في ضوء بعض القوانين اللغوية .

القسم الثالث : حروف وجدتها لغير أبي بكر من العلماء الثِّقات المتقدّمين .

أما الفصل الثاني : فالحروف التي لم يُعَقِّب عليها الأزهريّ ، وقد جعلتها في مبحثين :

الأول : ماتفردّ به ابن دريد ، ولم أجده لغيره ، وقد توقفّت في الحكم على بعضها ، ورجّحت صحة بعضها ، اعتماداً على بعض القوانين اللغوية كالاشتقاق ، والإبدال ، والقلب ، والتطور الدلالي ، وغيرها . أو نصّ الجوهريّ عليها في صحاحه .

الثاني : الحروف التي رواها أبو بكر وغيره من العلماء ، وقد تبيّن لي بعد دراستها أنها على قسمين ، الأول : ماصححه الأزهريّ بأقوال الثِّقات من العلماء ، والثاني : ما عُزِي في التهذيب لأبي بكر وهو مما رواه غيره من العلماء .

أمّا الخاتمة ، فدونت فيها أهم نتائج البحث ، ثم ذيلته بعدد من الفهارس الفنية .

الباحث	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
محمد بن سعيد الشبيتي	أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد	د . سعد بن حمدان الغامدي

شكر وتقدير

أحمد الله على جزيل نعمائه ، وأشكره شكر المعترف بمننه وآلائه ، وأصلى وأسلم على صفوة أنبيائه ، وعلى آله وصحبه وأوليائه ، وبعد ، فالحمد لله على إنعامه وتوفيقه ثمّ الشكر منِّى للقائمين على جامعة أم القرى ، هذا الصّرح العلمي الشامخ ، وللقائمين على كلية اللغة العربية ـ وأخص منهم بالذكر سعادة د . محمد بن مريسي الحارثي عميد الكلية ،، ووكيله سعادة د . سعد الغامدي ، ورئيس قسم الدراسات العليا العربية سعادة أ . د . سليمان العايد ـ على مالمسته منهم وما قُدِّم لي مدة الدِّراسة والبحث من عون ومساعدة .

كما أتقدم بموفور الشكر وخالص التقدير للقائمين على معهد اللغة العربية ـ وأخص منهم عميد المعهد سعادة د . سعيد الشهراني ووكيله سعادة د . عادل حجازي ـ على رعايتهم ، واهتمامهم المتواصل بمنسوبي المعهد الذي أتشرف بالانتساب إليه .

ثمّ الشكر منّى لأستاذي د . سليمان بن إبرايهم العايد على صدق رعايته وحسن إرشاده وإشرافه حيث عوضنى عن قلة بضاعتي بعلمه الغزير ، فأفادني بسعة إطلاعه ، وجمال تعليله ، ما كان له الفضل بعد الله في استواء هذا البحث على سوقه .

وختاماً لا أملك إلاّ أن أشكر للمناقشين كل من الأستاذ د . عبد الحميد محمد أبو سكين ، والأستاذ د . محمد بن أحمد العُمري قبولهما وتفضلهما مناقشة هذا البحث ، وتقويمه ، فلهم منّى موفور الشكر ، ومن الله حسن الجزاء ، إنّه سميع مجيب الدعاء .

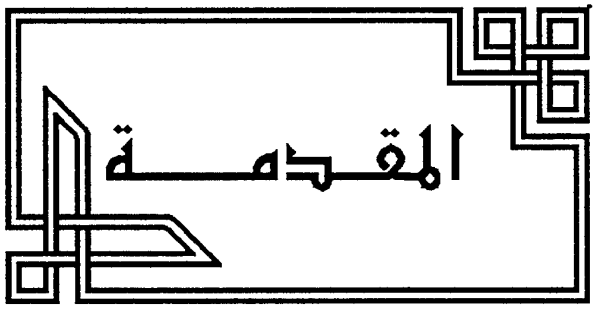
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، فله الحمد على ما علّم وله الشكر على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، وعلى صحابته أجمعين ، وبعد ، فموضوع هذه الدِّراسة هو موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة دراسة وتقويم ، وهو موضوع بدأت بواكير التفكير فيه منذ رسالة الماجستير ، ذلك أنّني لمست أنّ لابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة موقفاً من أبي بكر وكتابه جمهرة اللغة ، حيث يشيد به وبكتابه تارة ، ويغضّ منه ومن كتابه تارة أخرى ، ويتهمه بالتفرّد في الرِّواية وعدم التثبت فيها ، فلما فرغت من رسالة الماجستير شرعت في استطلاع أبعاد الموضوع ، واستجلاء آفاقه بغية التحقق من صلاحيته وأهميته ، فأخذت أبحث عن الدِّراسات المتعلقة بأبي بكر وكتابه الجمهرة ، فعثرت على دراستين إحداهما : بعنوان « محمد بن دريد وكتابه الجمهرة » تأليف د . شرف الدِّين على الراجحى ، وتقع في بابين يسبقهما مقدمة ويتلوهما خاتمة . تحدث المؤلفّ في الباب الأول عن الحياة العامّة في عصر ابن دريد في فصله الأول، وعن الحياة الخاصة لابن دريد في فصله الثاني . أما الباب الثاني فخصه بآثار ابن دريد وقد تحدث فيه عن مؤلفاته اللغوية والأدبية ، وخصّ الجمهرة بفصل تحدث فيه عن منهجها وترتيبها ومواقف العلماء منها .

الدِّراسة الأخرى : بعنوان « ابن دريد حياته وتراثه اللغويّ والأدبي » تأليف السيد مصطفى السنوسي ، وتقع في ثلاثة أبواب يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها خاتمة وملاحق ، تحدث المؤلفّ في الباب الأول عن حياة ابن دريد وثقافته . وفي

الباب الثاني عن تراثه اللغويّ فوصف الجمهرة ضمن حديثه عن التراث اللغويّ المعجمي مبيناً منهجها وترتيبها ومواقف العلماء منها .

أما الباب الثالث فتحدث فيه عن تراثه الأدبي .

فلما عرضت الموضوع على أستاذي د . سليمان العايد ، أشار عليّ بأنّ موقف ابن فارس من الجمهرة وصاحبها ما هو إلا محاكاة وامتداد لموقف عالم جليل آخر هو أبو منصور الأزهريّ ، فشرعت في قراءة كتاب التهذيب ، فوجدت فيه ضالّتي المنشودة ، بَأصرح عبارة وأوضح معنى ــ في صفحاته الأولى ؛ إذ يقول أبو منصور : « وممن ألّف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية ، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ » ، صاحب كتاب الجمهرة ... وتصفّحت كتاب الجمهرة فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها ، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها ، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه ، لأبحث عنها أنا أو غيرى ممن ينظر فيه ، فإن صحّت لبعض الأئمة أُعتُمدت ، وإن لم توجد لغيره ، وُقِفَت »[1] .

من هنا وجدت أن هذه الدِّراسة جديرة بالبحث لأسباب من أهمها :

١ ــ ما درج عليه أصحاب المعاجم ، بعد الأزهريّ على أخذ أقواله بالقبول والتسليم، دون مناقشة للأزهريّ وبيان الصواب فيما يذهب إليه فلم تكن إشاراتهم لتزيد على النقل أو التنبيه على بعض مواقف الأزهرى أو غيره من العلماء .

---

(١) مقدمة التهذيب : ٣١/١ .

٢ ـ اهتمام الدِّراسات الحديثة بالجانب النظريّ في دراستها لأبي بكر وكتابه الجمهرة ، وإهمالها للجانب التطبيقي لتقويم مواقف العلماء من الجمهرة وصاحبها ، وعلى ضوء ذلك نراهم يوجهون اللوم تارة لأبي بكر ، وأخرى لأبي منصور .

لذا آثرت أن يكون هذا البحث هو موقف الأزهريِّ من كتاب الجمهرة: دراسة وتقويم ، ليلتقى مع الدِّراسات السابقة في الجانب النظرى ، ويفترق عنها في الجانب التقويميِّ ، فجاء الباب الأول ليمثل جانباً من الدِّراسة ، وجاء الباب الثاني ليمثل جانباً آخر ، دون تعصّب للأزهريّ أو ابن دريد ، ولكنيِّ أنشد الحق ، وأبغي الصواب ، مع إيماني بأن هذه الدِّراسة لا تخلو من مصاعب أهمها ، علاقة هذا الموضوع بالرِّواية ، ومدى اختلاف العلماء فيها بين متشدّد لا يعتدّ إلا بما صح عن العرب الأقحاح ولا يستشهد إلا بأشعار الجاهليين والمخضرمين ، وبين متوسِّع في الرِّواية يترخص في الأخذ بكل ما حُكي عن العرب من لغات ، ويجيز الاستشهاد بأشعار الإسلاميين والمولدين ممن يُوْثق بعربيته .

لهذا كان لابد لهذه الدِّراسة من تنوع المصادر والمراجع لتشمل ما ألّف قبل الأزهريّ من كتب الثقات نحو كتب أبي عمرو الشّيباني ، وأبي زيد الأنصاريّ ، وأبي عبيدة ، والزصمعيّ ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن السّكيت ، وإبراهيم الحربي ، وغيرهم ممن ذكرتهم في صلب البحث وفهرس المصادر .

وما ألّف بعد الأزهريّ ككتب ابن فارس ، والجوهريّ ، وابن سيده ، والصاغاني ، وابن منضور ، والزّبيديّ ، وغيرهم أيضاً .

وكذلك كل ما تدعو إليه الدِّراسة ويوجه إليه البحث من مصادر أو مراجع أخرى كالدّواوين الشعريّة ونحوها .

وعلى ضوء ذلك جاءت الدِّراسة على النحو التالي :

أولاً : المقدمة :

وتشتمل على تحديد موضوع البحث ، وأسباب أختياره ، وصعوباته وبعض مصادره بالإضافة إلى خُطّة الدِّراسة .

ثانياً : الدِّراسة التمهيدية :

وتشتمل على مبحثين ، الأول : ابن دريد وكتابه الجمهرة ، وتحدثت فيه عن أبي بكر فذكرت نسبه وموطنه ومولده ونشأته ووفاته ثم شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ومكانته العلمية ثمّ ختمت هذا المبحث بوصف للجمهرة يشتمل على سبب تأليفها وتسميتها ونظامها ومكانتها والدِّراسات التي قامت حولها .

الثاني : الأزهريّ وكتابه تهذيب اللغة ، وقد تحدثت فيه عن الأزهريّ وكتابه على نحو ما ذكرته عن ابن دريد وكتابه .

ثالثاً : الأبـواب :

البـاب الأول : الجمـهرة منهل من مناهل الأزهريّ ويشـتمل على فـصلين ، الفصل الأول : أثر السابقين في كتاب الجمهرة : وقد بيّنت في هذا الفصل تأثر ابن دريد بمن سبقه ، وبروز شخصيته العلمية في الجمهرة ، وبعض المآخذ التي يمكن توجيهها إليه ، مدعما كل ذلك بالنماذج المستقاة من الجمهرة .

الفصل الثاني : الجمهرة في تهذيب اللغة ، وقد بيّنت فيه موقف الأزهريّ من الجمهرة ثم أخذه عن أبي بكر وتأثره بكتابه وختمت هذا الفصل بذكر بعض المآخذ التي يمكن توجيهها إلى أبي منصور في أخذه عن الجمهرة .

الباب الثاني : موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة .

ويشتمل على فصلين : الفصل الأول : الحروف التي عقّب عليها الأزهريّ ، وينقسم إلى مبحثين :

المبحث الأول : ما صرح بصحته أو رجح صحته ، وقد ذكرت تحت هذا المبحث الحروف التي عقب عليها الأزهريّ بعبارات تفيد الصِّحة إو ترجّح صحتها .

المبحث الثاني : ما صرح بإنكاره ، وقد ذكرت تحت هذا المبحث الحروف التي عقب عليها الأزهريّ بعبارات تفيد الشّك والإنكار ، وقد تبيِّن لي بعد دراستها أنها على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حروف لم أجدها لغير أبي بكر ، ولم استطع إخضاعها على بعض القوانين اللغوية كالاشتقاق ونحوه فتوقفّت في الحكم عليها .

القسم الثاني : حروف لم أجدها لغير أبي بكر ، غير أنها مما يمكن رجحان صحتها ، وذلك في ضوء بعض القوانين اللغوية .

القسم الثالث : حروف وجدناها لغير أبي بكر من العلماء الثِّقات المتقدّمين .

أما الفصل الثاني : فالحروف التي لم يعقّب عليها الأزهريّ . ويشتمل على مبحثين ، المبحث الأول :

ما تفرّد به ابن دريد ولم نجده لغيره ، وقد بيِّنت في هذا المبحث أن ثَمَّتَ حروفاً لم يعقِّب عليها الأزهريّ لم أجدها لغير أبي بكر ، وقد قسمتها إلى قسمين ، القسم الأول : ذكرت تحته الحزوف التي لم أجدها لغير ابن دريد ، وتوقّفت في الحكم عليها ، لعدم خضوعها لبعض القوانين اللغوية .

القسم الثاني : ذكرت تحته الحروف التي لم أجدها لغير أبي بكر ، غير أنّه أمكن رجحان صحتها على ضوء قياسها على بعض القوانين اللغوية .

أما المبحث الثاني : فالحروف التي رواها أبو بكر وغيره من العلماء .

ويشتمل على قسمين ، القسم الأول : ذكرت تحته الحروف التي رواها الأزهريّ عن أبي بكر وغيره من العلماء وعددت ذلك مما صححه الأزهريّ تلميحاً لا تصريحاً .

أما القسم الثاني : فذكرت تحته الحروف التي عزيت لابن دريد في التهذيب وهي مما رواها غيره من العلماء .

وبعد ، فهذا البحث خلاصة جهد جهيد وحصيلة عناء طويل في البحث والتتبع ، ولا أدعى أنّنى أحطت بجميع جوانبه أو أنّه كامل في بابه ، لأسباب لا تخفى على الباحث اللغويّ ومنها أن المصادر اللغوية لا تفي في كل حين بما يريده الباحث وهو أمر مهم في هذه الدِّراسة فإن أصبت فذلك فضل من اللّه ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّني لم أدخر وسعا .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

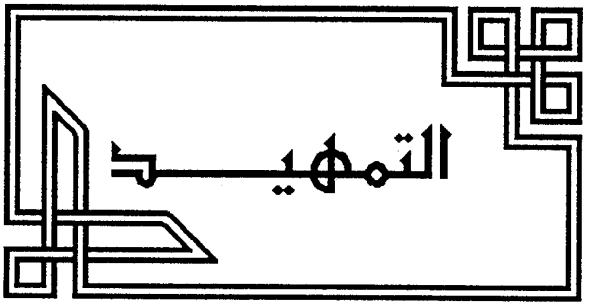
التمهيد

المبحث الأول

ابن دريد وكتابه الجمهرة

أولاً : ابن دريد حياته وثقافته

أ ـ حياتـــه

نسبه وموطنـه :

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة بن حَنْتَم بن الحسن بن حَمَامىٍّ بن جِرْو بن وَاسِع بن وَهْب بن سَلَمَة بن حَنْتَم بن حَاضِر بن جُشَم بن ظالم بن حاضر بن أسد بن عَدِىّ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دَوْس بن عدثان بن عبد الله بن زهير ـ ويقال زهران ـ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلاَن بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان . الأزدىّ العمانيّ البصرى اللغوىّ[١] .

وقومه هم الأزد الذين كان مسكنهم في مأرب من أرض اليمن ثم ارتحلوا فسكن بعضهم في عمان ، حتى أن بعضهم يدعوه بالعمانيّ[٢] ، وعشيرته من ذوى اليسار ومن رؤساء أهل عمان ، وقد وفدوا على البصرة فيمن وفد بعد أن تمصّرت البصرة في ابتداء الإسلام[٣] ، وجعلوها موطناً لهم حتى سُمِّيت البصرة ببصرة الأزد ، قال الشاعر[٤] :

فَبَصْرَةُ الأَزْدِ مِنّـا وَالعِـرَاقُ لَنَـا وَالْمَوْصِلاَنِ ، وَمِنّـا مِصْـرُ وَالْحَـرَمُ

---

(١) انظر : معجم الأدباء : ١٢٧/١٨ ، وبغية الوعاة : ٧٧/١ ، وابن دريد للسنوسي ص ٢٣ .

(٢) انظر : مروج الذهب ٣٢١/٤ ، وتحفة الأعيان في سيرة أهل عمان ١٣٠/١ ، وابن دريد للسنوسي ص ٢٤ .

(٣) انظر : أمالي المرتضى : ١٤٨/٢ ، محمد بن دريد وكتابه الجمهرة ، د . شرف الدين على الراجحى ص ٧٧ .

(٤) انظر : أمالي المرتضى : ١٤٨/٢ ، ابن دريد ، السيد مصطفى السنوسي ص ٢٤ .

ويقال إنّ بنى حَدِيدٍ قوم ابن دريد مازالوا في (دُمَا) المعروفة اليوم بالسِّيبِ من البَاطِنَةِ بل لا تزال بطون الأزد كبنى حَدَيدٍ وغيرهم منتشرين في عُمان وقد نبغ منهم الأئمة والقضاة والرؤساء[١] .

مولـده ونشأتـه :

قال أبو الحسن الدريدي وكان أحد غلمانه وخصيصاً به قال أبو بكر رحمه الله ولدت بالبصرة في سكّة صالح سنة ٢٢٣ هـ[٢] ، وذكر الْعَتْبِيّ عن العَتِكِيّ أنّه قال : دخلت على ابن دريد قبل موته فسمعته يقول : « ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة ٢٢٥ هـ »[٣] .

وَاخْتُلِفَ في نشأتـه : فقيل : إنّه نشأ بالبصرة[٤] ، وقيل إنّه نشأ بعمان[٥] ، ولا تسعفنا المصادر التي تحدثت عن ابن دريد بشيء ذى بال عن طفولته ونشأته إلا ما ذُكِر من أنّ أباه كان من الرؤساء وذوى اليسار في قومه ، وأنّ عمّه الحسين وجدّه دُرَيْداً من العلماء ، وأنّ أبا بكر نشأ تحت رعاية عمه الحسين الّذي قام على تربيته واستحضر له الأساتذة ليقوموا على تعليمه ، مما دعا بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأنّ والدىّ ابن دريد قد ماتا وهو

Umm Al-Qura University Library
٢٢٨٠

---

(١) انظر : مقدمة وصف السحاب والمطر ص ١١ ، وانظر : ابن دريد ، للسنوسي ص ٢٥ .

(٢) انظر : الفهرست ص ٩١ وهو تأريخ تكاد تجمع عليه المصادر .

(٣) انظر : مقدمة الملاحن ، لابن دريد ، تحقيق ابو اسحاق : إبراهيم اطفيّش الجزائري ص ١١ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان ، لابن خلكان : ٤٩٨/١ ، ومحمد بن دريد ، للراجحى ص ٧٧ ، ومقدمة المجتنى أبي بكر ، دار الفكر ، ط . الأولى سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ص ٩ .

(٥) انظر : معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٦٩ ، والانساب للسمعاني ص ٢٢٦ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٣٢٠ ، ومحمد ابن دريد للراجحي ص ٧٨ .

صغير[١] . في حين رجح آخر أنّ عمّه تَـفَـرَّس فيه مخايل الذّكاء ، وتمثّلَ له مستقبلاً فتولاه بالرعاية أو أنّ أباه كان كثير الأولاد فنشأ تحت رعاية عمّه[٢] .

أمّا عن تعلمه فلا خلاف أنّه كان بالبصرة[٣] . وكان في أول مراحله تحت رعاية عمّه الحسين بن دريد الذي كان يروى عنه الكثير من الأخبار والأحاديث التي كان يرويها العم عن أبيه دريد ـ جدّ ابن دريد ـ ويُعدّ أبو عثمان الأَشْنَانْدَانِيّ معلمه الأول ومن أوائل شيوخه ، وفي ذلك يقول ابن دريد[٤] :

« كان أبو عثمان الأَشْنَانْدَانِيّ معلمى ، وكان عمِّى الحسين يتولى تربيتى ، فكان إذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان ليأكل معه ... » .

ثم انتقل من البصرة إلى عمان موطن عشيرته ، وذلك بعد دخول الزّنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ وأقام بها اثنتى عشرة سنة ـ مدة احتلال الزنج للبصرة[٥] ـ مما أتاح له مخالطة البوادى القريبة من عُمان ، والأعراب المقيمين بعمان نفسها ، فظهر ذلك جلياً ـ كما يرى بعض الباحثين ـ في عنايته باللغة اليمانية في كتابه الجمهرة[٦] .

ثم عاد إلى البصرة بعد القضاء على ثورة الزنج سنة ٢٧٠ هـ ، وقضى بها زمناً إلى أن قَدِم فارس سنة ٢٩٥ هـ وقيل سنة ٢٩٧ هـ[٧] ، وذلك بدعوة من

---

(١) انظر : ابن دريد ، للسنوسي ص ٢٦ .

(٢) انظر : محمد بن دريد ، للراجحي ص ٧٨ .

(٣) انظر : بغية الوعاه ٧٦/١ ، والمصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) معجم الأدباء لياقوت : ١٢٩/١٨ ، وانباه الرواة : ٩٢/٣ ، وبغية الوعاة ص ٣٠ ، وانظر : ابن دريد ، للسنوسي ص ٢٧ ، ومقدمة ديوان ابن دريد ص ٣ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، للدكتور محمد كامل بركات ص ٣٨٥ من مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي العدد الثالث .

(٥) انظر : بغية الوعاه ٧٦/١، ابن دريد للسنوسي ص ٢٨، ومقدمة الاشتقاق، عبد السلام هارون ص ٤ .

(٦) انظر : ابن دريد للسنوسي ص ٢٨ ، والمعجم العربي ، حسين نصار : ٣٩٥/٢ .

(٧) انظر : مقدمة ديوان ابن دريد ص ٩ ، وابن دريد للسنوسي ص ٢٩ .

عبد اللّه بن محمد بن ميكال ؛ ليؤدب ولده أبا العباس إسماعيل بن عبد اللّه الميكالي[١] .

وفيهما صنع ابن دريد مقصورته المشهورة ، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ، وقلّداه ديوان فارس بحيث لا يصدر عن الديوان أمر إلاّ بعد توقيعه ، وعمل لهما كتاب الجمهرة[٢] . وهذه المرحلة كما يرى أحد الباحثين ـ أتاحت له فرصة الاطلاع على كثير من جوانب الثقافة الفارسية مما ظهر واضحاً جلياً في شعره وأخباره الأدبية ، وفي جمهرته كباب ما تكلمت به العرب من كلام العجم ، وغير ذلك من الألفاظ الفارسية المعرّبة ، وما يقابل بعض الألفاظ العربية في لغة الفرس[٣] .

ثم تأتي المرحلة الأخيرة من حياته ، وتبدأ بدخوله بغداد سنة ٣٠٨ هـ شيخاً نيف على الثمانين وذلك بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما إلى خراسان[٤] .

ويروى أن المقتدر باللّه لمّا علِم مكانة ابن دريد العلميّة ، أمر بأن يُجْرَى عليه خمسون ديناراً كل شهر فلم تزل جارية عليه إلى حين وفاته[٥] . وإلى هذه المرحلة ترجع صلة تلاميذه النابهين به من أمثال القَاليّ وَالمرْزُبَانِيّ والسِّيْرَافِيّ والأصْفَهَانِي[٦] .

---

(١) انظر : معجم الأدباء ١٢٧/١٨ ، مقدمة الاشتقاق ص ٤ .

(٢) انظر : المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وابن دريد ، للسنوسي ص ٢٩ ، ومحمد بن دريد للراجحي ص ٨٦ .

(٣) انظر : ابن دريد للسنوسي ص ٢٩ فما بعدها بتصرف .

(٤) انظر : معجم الأدباء ١٢٧/١٨ ، الاشتقاق ص ٥ .

(٥) انظر : معجم الأدباء المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وابن دريد للسنوسي ص ٣٣ .

(٦) انظر : ابن دريد للسنوسي ص ٣٢ ، وتعليق من أمالي ابن دريد للسنوسي ص ١٣ .

ب ـ ثقافته

يتضح لنا مما سبق أنّ ابن دريد قد حظى في مراحل حياته بأمور هيّأت له نشأة عليّة مميّزة ، ويسّرت له ينابيع من الثقافة قلمّا تتوافر لغيره ، فقد حظى في أُوْلَى مراحل حياته بتربية عمِّه الّذى كان يستحضر له الأساتذة لتعليمه ، كما حظى في مراحل حياته أيضاً برحلات متباينة لبيئات مختلفة كان لها أثرٌ جليٌّ في توسيع مداركه فحظي بمشافهة الأعراب في عُمَان وما حولها في خروجه إليها ، كما حظى بسماع اللّغة الفارسية عند ذهابه إلى فارس ، يُضاف إلى هذا وذاك ما حظى به ابن دريد من أخذه علومه عن مدرسة البصرة وعلمائها إمّا بطريق مباشر عن شيوخه ، أو بطريق غير مباشر كثمرة من ثمار قراءاته ومطالعاته في كتب أولئك العلماء التي وصلت إليه عن طريق شيوخه دونما يقابل أحداً منهم كأبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعى ، وغيرهم ، ونقف فيما يلي عند شيوخه الّذين أخذ عنهم اللّغة وروى عنهم الأشعار والأخبار .

ا ـ شيوخـــه :

إنّ من أهم ينابيع ثقافة ابن دريد شيوخه الّذين أخذ عنهم ، غير أنّ هؤلاء الشيوخ ـ كما يقول السيد مصطفى السنوسي . لَيسوا سواء في درجة تأثيرهم فيه[١] ، ولقد بلغ عدد هؤلاء الشيوخ في مقدمة الجمهرة ثمانية عشر شيخاً ، وفي مقدمة الاشتقاق تسعة عشر ، وبلغ بهم السيد مصطفى السنوسي اثنين وعشرين شيخاً هم[٢] :

---

(١) انظر : ابن دريد ، حياته وتراثه اللغوي والأدبي ص ٥٦ .

(٢) انظر : معجم الأدباء ١٢٩/١٨ ، وانباه الرواة ٩٢/٣ ، وطبقات الشافعية ١٤٥/٢ ، ومقدمة الجمهرة ص ٥ ، ومقدمة الاشتقاق ص ٥ ، ٦ ، والمصدر السابق ص ٥٦ ، ٥٧ .

١ ـ عمّه الحسين بن دريد .

٢ ـ أبو عثمان سعيد بن هارون الأُشْنَانْدَانِيّ ، المتوفى سنة ٢٥٧ هـ .

٣ ـ أبو حاتم السّجستانيّ سهل بن محمد بن عثمان ، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ .

٤ ـ أبو الفضل الرّياشَيّ العباس بن الفرج ، المتوفى سنة ٢٥٧ هـ .

٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعيّ .

٦ ـ أبو عمر عمران الكلابي .

٧ ـ أبو معاذ معروف بن حسّان ، راوية اللَّيث .

٨ ـ العلكيّ ، أبو بشر أحمد بن عيسى .

٩ ـ السَّكَن بن سعيد الجرموزيّ .

١٠ ـ الحسن بن خضر .

١١ ـ عبد الأول بن مزيد ـ وقيل مرثد ـ أحد بنى أنف الناقة .

١٢ ـ العُتْبِيّ .

١٣ ـ الفضل أو المفضّل بن محمد العلاّف .

١٤ ـ يزيد بن عمرو الغنويّ .

١٥ ـ حامد بن طرفة .

١٦ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزّياديّ ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

١٧ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازنيّ .

١٨ ـ أبو هفّان الشّاعر ، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزميّ العبدىّ .

١٩ ـ أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن هارون التوزيّ ، المتوفى سنة ٢٣٣ هـ .

٢٠ ـ عقبة بن أبي الصهباء .

٢١ ـ محمد بن حماد البغدادىّ ، المعروف بابن الخشنى .

٢٢ ـ إسماعيل بن أحمد بن حفص النحوىّ ، المعروف بسمعان النحوىّ .

٢ ـ تلاميـــذه :

وقد بلغ عدد تلاميذه في مقدمة ناشر الجمهرة ثلاثة وأربعين تلميذاً وبلغ بهم الشيخ عبد السلام هارون في مقدمة كتاب الاشتقاق خمسة وأربعين ، في حين بلغ بهما السيد مصطفى السنوسي في كتابه « ابن دريد حياته وتراثه اللغوى والأدبي » أربعة وستين ، وهم على النحو التالي[١] :

١ ـ أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد .

٢ ـ أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال ، المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .

٣ ـ أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السّيرافىّ ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .

٤ ـ أبو علي إسماعيل بن القاسم القاليّ ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .

٥ ـ أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهانىّ ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .

٦ ـ أبو الحسن علي بن عيسى الرمانىّ النحوىّ ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

٧ ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٨ ـ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزّجاجىّ ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ .

٩ ـ أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه العسكرىّ ، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

١٠ ـ أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى ، راوى أصل الجمهرة المطبوعة .

١١ ـ علي بن أحمد بن الصباح ذكره ابن فارس وروى عنه .

١٢ ـ أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانىّ . المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

١٣ ـ أبو محمد عبيد الله بن محمد بن اَلْحَرَادِي الكاتب .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٣٢٣/١ ، والأعلام ٣١٣/٥ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٠٢ ، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم ١٥ ، ومقدمة الجمهرة ص ٥ ، ٦ ، ومقدمة الاشتقاق ص ٦ ، ٧ ، ٨ ، وابن دريد حياته وتراثه للسنوسي ص ٧٠ فما بعدها . وتعليق من أمالى دريد للسنوسي أيضاً ص ٢٤ فما بعدها .

١٤ ـ الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .

١٥ ـ أبو مسلم محمد بن أحمد بن على بن الحسين الكاتب ، المتوفى سنة ٣٩٩ هـ .

١٦ ـ أبو محمد على بن عبد الله بن المغيرة الجوهرىّ .

١٧ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانىّ الحريرىّ ، المتوفى سنة ٣٩٠ هـ .

١٨ ـ سهل بن أحمد الدياجىّ .

١٩ ـ أحمد بن منصور اليشكرىّ .

٢٠ ـ أبو حفص عمر بن حفص ، المعروف بابن شاهين الواعظ .

٢١ ـ أبو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب ، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

٢٢ ـ أبو بكر محمد بن بكر البسطامىّ .

٢٣ ـ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ . المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٢٤ ـ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودىّ ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

٢٥ ـ أبو الفتح عبيد اللّه بن أحمد بن محمد ، المعروف بجخجخ .

٢٦ ـ أبو على الفضل بن شاذان .

٢٧ ـ أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادىّ .

٢٨ ـ أبو العباس أحمد بن على القاشانىّ اللغوىّ .

٢٩ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمىّ اللغوىّ ، روى عن الحاكم .

٣٠ ـ أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابه الكاتب الهمدانىّ، المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .

٣١ ـ أبو بكر محمد بن علي ، المعروف بمبرمان ، النحوىّ المتوفى سنة ٣٤٥ هـ.

٣٢ ـ أبو عبد اللّه بن زكريا .

٣٣ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخرّاز .

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن السّرى السّراج ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

٣٥ ـ أبو الحسن على بن محمد الكاتب .

٣٦ ـ أبو عمر محمد بن العباس .

٣٧ ـ علي بن مهدى ، روى عنه صاعد اللغوىّ .

٣٨ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد الإخيارى .

٣٩ ـ أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، الحاتمى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

٤٠ ـ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسىّ ، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

٤١ ـ أبو الحسن علي بن أحمد الدرّيدى ، وكان ورّاقاً له ، وإليه صارت كتبه بعد موته .

٤٢ ـ ابن خير الورّاق .

٤٣ ـ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد ، وكان ورّاقاً له .

٤٤ ـ أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، روى عنه كتاب النبات للأصمعى سنة ٣٠٦ هـ .

٤٥ ـ محمد بن عمران بن موسى الجورى ، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ .

٤٦ ـ أبو الحسن بن الأزرق الانبارىّ التنوخىّ .

٤٧ ـ أبو عبد اللّه محمد بن المعلّى الأزدىّ .

٤٨ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرىّ ، المنبوز بالمفجّع ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .

٤٩ ـ أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط .

٥٠ ـ أبو الفضل محمد بن عبد الله .

٥١ ـ أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد الشاهد .

٥٢ ـ أبو الحسن بن مطرف .

٥٣ ـ أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلة الوزير .

٥٤ ـ أبو بكر هبة اللّه بن الحسن الدّلال .

٥٥ ـ أبو الحسن على بن محمد بن المطهر العدوىّ المعروف بالشمشاطيّ .

٥٦ ، ٥٧ ـ الخالديان : أبو بكر محمد ، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، وأبو عثمان سعيد ، المتوفى سنة ٣٩٠ أو ٣٩١ هـ .

٥٨ ـ أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة ، وكان ممن روى عنه الإشتقاق .

٥٩ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح .

٦٠ ـ أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان .

٦١ ـ القاضى أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب .

٦٢ ـ أبو الفتح المراغىّ اللغويّ .

٦٣ ـ أبو الطيب المتنبىّ .

٦٤ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجىّ النحوىّ الأديب ، روى عنه الكثير ووصف بصاحب ابن دريد .

٣ـ مصنّفاتـه :

ترك لنـا ابن دريـد ـ رحمـه اللّه ـ مؤلفات عِـدّة ، تتفـاوت المصـادر التي ترجمت لـه في حصرها فمنها المفقـود الذي لم يصل إلينا ، ومنها ما وصل إلينـا إمّـا مخطـوطٌ أو مطبـوعٌ ، وفيـما يلي بيان بما طبـع مـن مصنفـاته ـ رحمه اللّه[1] :

١ ـ الاشتقـاق : حققه وشرحه الاستـاذ عبد السلام هارون ، نشـر مؤسسة الخانجى ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م .

٢ ـ جمهرة اللغة : طبعت في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٤٤ هـ ، ١٣٥٢ هـ في ثلاثة مجلدات ، ألحق بها مجلد خاص بالفهارس ، بتحقيق الشيخ محمد السورتى ، والمستشرق الألمانى سالم كرنكو . وسنخصص له مبحثاً خاصاً .

٣ ـ وصف المطـر والسحاب وما نعتـه العرب الرواد مـن البقـاع : طبـع مرتين ، الأولى : ضمن مجموعـة جرزه الحاطب وتحفة الطالب في ليدن سنة ١٨٥٩ م بعناية المستشـرق رايت . والثانية : بمجلـة المجمع العلمي العـربي بدمشق بتحقيق ونشر عز الدين التنوخي سنة ١٩٦٣ م ، ثم أخرج في كتاب مستقل .

٤ ـ صفـة السرج واللّجـام : وطبـع ضمن مجموعة جرزه الحاطب وتحفة الطالب .

٥ ـ المجـتنى : طبع بحيدر آباد سنة ١٣٤٢ هـ بعناية المستشرق كرنكو ، وقد أعادت دار الفكر طبعه في دمشق سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

---

(١) انظر : ابن دريد للسنوسي ص ٦٤ فما بعدها ، وتعليق من أمالي ابن دريد أيضاً ص ٣١ فما بعدها ، ومحمد بن دريد وكتابه الجمهرة للراجحى ص ١٢٩ فما بعدها ، ومقدمة الاشتقاق ص ١٥ فما بعدها .

٦ ـ الملاحـــــن : وطبع في ليـدن سنة ١٨٥٩ م باعـتناء المسـتـشـرق رايت الأنجليزي ، ثم طبع في جوتا سنة ١٨٨١ م باعتناء المستشرق تريكى ، ثم نشر في مصـر سنة ١٣٢٣ هـ . ثم نشر نشـرة علميّة بتحقيق الشيخ إبراهيم اطفيّش الجزائري سنة ١٣٤٧ هـ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

٧ ـ من أخـبار أبي بكر بن دريد : طبع بمجلة المورد العـراقيـة ، المجلد السـابع العدد الأول سنة ١٩٧٨ م بتحقيق عبد الحسين المبارك .

٨ ـ كتاب الفوائد والأخبار : طبع بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السـابع والخـمسين سنة ١٩٨٢ م بتحـقـيق إبراهيم صـالح . وطبع مرة أخرى ضمن مجموعة نوادر الرسائل للمحقق نفسه سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٩ ـ المقصـــورة : التي أنشأها في مدح الأميرين الميكاليين ، وقد طبعت بالشرح وبدونه مرارا .

١٠ ـ الديـــوان : وجمع مرتين ، الأولى : جمع السيد محمد بدر الدين العلوى ، وطبع بالقـاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م في مطبـعـة لجنة التـأليف والترجمة والنشر . والثانية : جمع السيد عمران بن سالم، ورتبه حسب الموضـوعات ، ونشره بتونس سنة ١٩٧٣ م بمطبعة الدار التونسية .

١١ ـ تعليق من أمـالي ابن دريد : حققه السيد مصطفى السنوسي وطبع بالكويت سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

وفـــاتـــه :

يتفق المؤرخون لابن دريد أنّ وفاته كانت سنة ٣٢١ هـ يوم الأربعاء لثماني عشرة ليلة خلت من شعبان ، وقيل لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان[١] . وذلك إثر إصابتـه بالفالج الّذي ما لبث أن عاوده بعد شفائه منه لغذاء ضار كان قد تناوله ، وكانت تلك النكسة شديدة الوطأة عليه فكان يحرِّك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من مِحْزَمِه إلى قدميه ، وكان يتألم من الدخول عليه ، وفي ذلك يقول تلميذه القالىّ : فكنت أقول في نفسي : إنّ اللّه عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة ـ حين ذكر الدّهر :

* مَـارَسْـتَ مَـنْ لَوْهَـوَتِ الأَفْـلاَكُ مِـنْ

جَوَانِـبِ الجَـوِّ عَلَيْـهِ مَا شَـكَا *

ويصيح لذلك صياح من يُمشَى عليه أو يُسَلُّ بالمَسالّ إلاّ أنّه كان مع هذه الحال ثابت الذهن ، كامل العقل ، يرد فيما يُسأل عنه ردّاً صحيحاً »[٢] .

وَدُفِن بالمقبرة المعروفة بالعباسيّة من الجانب الشرقىّ في ظهر سوق السِّلاح من الشارع الأعظم[٣] ، وقيل في مقبرة الخيزران[٤] .

---

(١) انظر : معجم الأدباء ١٢٧/١٨ ، وابن دريد للسنوسي ص ٥١ ، و ص ٤١ من أمالي ابن دريد .

(٢) وفيات الأعيان ٤٤٩/١ ، وانظر : ابن دريد للسنوسي ص ٥٠ ، ٥١ ، ومقدمة الديوان ص ١٣ ، ومقدمة المطر والسحاب ص ٢١ ، ومقدمة الجمهرة ص ١٢ ، ومحمد بن دريد للراجحى ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) انظر : تعليق من أمالي ابن دريد ، للسيد مصطفى السنوسي ص ٤١ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ .

(٤) انظر : تعليق من أمالي ابن دريد ، للسيد مصطفى السنوسي ص ٤١ ، ومحمد بن دريد للراجحى ص ١١٦ ، وانباه الرواة للقفطى ٩٥/٣ .

« مكانته العلميـــة »

أولاً : ثناء العلماء عليه :

قـال أبو الطّيب اللغـوى (ت ٣٥١ هـ) عنه : « هو الذي انتـهى إليـه علم لغـة البصريين ، وكان أحفظ النّاس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنّة »[١] .

وقال عنه المسعودىّ (ت ٣٤٦ هـ) : « وكان ممن برع في زماننا هذا فـي الشّعر ، وانتهى في اللغة ، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها .. »[٢] .

وقـال عنه أبو بكر الزُّبَـيْدِىّ (ت ٣٧٩ هـ) : « كـان أعلم النّاس في زمـانه باللغّة والشعّر وأيام العرب وأنسابها وله أوضاع جمّة »[٣] .

وقال عنه المِرْزِبَانِيّ (ت ٣٨٤ هـ) : « كان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ للغة والأنسـاب ، وأشعار العرب ، وهـو غزير الشعّر كثير الرّواية »[٤] .

وقال عنه الأَنْبَارِىّ (ت ٥٧٧ هـ) : « كان رأس أهل الأدب »[٥] .

وقـال الخطيب البغدادىّ : « كـان ابن دريـد واسع الحفـظ جداً ، مـا رأيت أحفظ منه ، وكانت تُقْرَأ عليه دواوين العرب كلّها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ... »[٦] .

---

(١) مراتب النحويين ٨٤ .

(٢) مروج الذهب : ٤/٣٢٠ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٢ تحقيق أبي الفضل .

(٤) معجم الشعراء : ٤٢٥ ، تحقيق عبد الستار .

(٥) نزهة الأدباء : ٢١٦ ، تحقيق إبراهيم السامرائي .

(٦) تاريخ بغداد : ٢/١٩٦ وهي رواية عن أبي الحسن الأزرق ، وانظر : بغية الوعاة للسيوطى : ١/٧٧ .

ويقول عنه القِفْطِيّ (ت ٦٤٦ هـ) : « الإمام العلاّمة اللغوى الأخبارى الفاضل الكامل الشاعر شيخ المشايخ ، فريد الوقت ، نادرة الدّهر ، إمام الأمصار ... وكان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ واللّغة ، وأشعار العرب ، وهو غزير الشّعر كثير الرواية »[١] .

ويقول عنه الفيروز آبادىّ (ت ٨١٧ هـ) : « وكان رأس أهل الأدب ... وله تصانيف حسنة »[٢] .

ثانياً : رواية العلماء به والطعن عليه :

سُئل عنه الدّارقُطْنِيّ (ت ٣٨٥ هـ) : أثقة هو أم لا ؟ فقال : تكلّموا فيه[٣] .

وقال حمزة بن علي الأصفهانيّ (ت ٣٦٠ هـ) : سمعت أبا بكر الأبهرىّ المالكىّ يقول : « جلست إلى ابن دريد وهو يُحدِّث ، ومعه جزء فيه ما قال الأصمعىّ ، فكان يقول في واحد : حدثنا الرّياشىّ ، وفي آخر : حدثنا أبو حاتم ، وفي آخر : حدثنا ابن أخى الأصمعيّ ، كما يجيء على قلبه »[٤] .

وقال ابن شاهين عنه : « كنا ندخل على ابن دريد ونستحيى منه ، لما نرى من العيدان المعلّقة والشّراب المصفى »[٥] .

---

(١) المحمدون من الشعراء : ٢٧٩ .

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٩٣ ، تحقيق محمد المصرى .

(٣) انظر : انباه الرواة : ٩٥/٣ . وبغية الوعاه : ٧٧/١ .

(٤) انظر : معجم الأدباء : ١٣٠/١٨ ، وتاريخ بغداد : ١٩٦/٢ .

(٥) انظر : بغية الوعاه : ٧٧/١ ، وانباه الرواة : ٩٥/٣ ، ومعجم الأدباء : ١٣٠/١٨ .

ويقول الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ) : « وممن ألّف في زماننا الكتب فَرُمِي بافتعال العربية ، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر بن الحسن بن دريد ... وقد حضرته في داره ببغداد غير مرّة ، فرأيته يروى عن أبي حاتم ، والرّياشيّ ، وعبد الرحمن بن أخي الأصمعيّ . وسألت عنه إبراهيم ابن محمد بن عرفه فلم يعبأ به ، ولم يُوَثّقه في رواييه . وألفيته أنا على كبر سنّه سكران لا يكاد يستمرّ لسانه على الكلام من سكره ، وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ... »[١] .

وقال عنه ابن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ) : « وأمّا كتاب الجمهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف ؛ وفساد التصريف ، مما أعذر واضعه فيه ، لبعده عن معرفة هذا الأمر ... »[٢] .

وقال عنه الفيروز آباديّ (ت ٨١٧ هـ) : « وكان رأس أهل الأدب ، وكان قليل الدّيانة ، يتجاهر بشرب المسكر ، مصرّاً على ذلك »[٣] .

---

(١) انظر : معجم الأدباء : ١٣١/١٨ ، ومقدمة تهذيب اللغة للعلاّمة عبد السلام هارون ص ٨ .

(٢) الخصائص : ٣٨٨/٣ .

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٩٣ .

ثانياً : كتاب الجمهرة

(وصفه)

أولاً : تسميته وسبب تأليفه :

تتفق جميع المراجع على تسمية هذا المعجم « جمهرة اللّغة » وقد يختصر إلى « الجمهرة » ، وإذا أُطلق عُنِي به جمهرة ابن دريد دون سواه كالكتاب لسيبويه وذلك لأهميته البالغة وشهرته الفائقة ، على الرغم مما عرف بهذا الاسم كجمهرة أنساب العرب لابن الكلبيّ ، وجمهرة أشعار العرب للخطّابيّ ، وجمهرة الأمثال للعسكريّ[١] .

وعن سبب هذه التسمية يُحدثنا ابن دريد عن ذلك ، فيقول : « هذا كتاب جمهرة الكلام واللّغة ومعرفة جمل منها تؤدى النّاظر فيها إلى معظمها .. وإنما أعرناه هذا الاسم ، لأنّنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر واللّه المرشد للصواب »[٢] .

وعن الغرض من تأليفه هذا الكتاب ، يقول : « قد تقدم قولنا أنّا ذكرنا في هذا الكتاب المستعمل من كلام العرب ، الشائع على ألسنتهم ، وأرجأنا الوحشى »[٣] .

ويقول في موضع آخر :

« وإنّما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جُمْهُور اللغّة ، وإلغاء الوحشى المستنكر »[٤] .

---

(١) انظر : ابن دريد للسنوسى ص ١٠٠ ، وجمهرة اللغة للدكتور بركات ، مجلة البحث العلمي ، ص ٣٨٧ .

(٢) مقدمته للجمهرة : ٤/١ .

(٣) الجمهرة : ٣٦٨/٣ .

(٤) الجمهرة : ٥١٤/٣ .

ويقول ـ رحمه الله ـ عن علّة تأليفه الجمهرة أيضاً : « إنّي لما رأيت زهد أهل هذا العصر في الأدب ، وتثاقلهم عن الطلب ، وعداوتهم لما يجهلون ، وتضييعهم لما يُعلَّمون .. فعاشرت العقلاء كالمسترشد ، ودامجت الجهال كالغبيِّ ، نفاسة في العلم أن أبثّه في غير أهله ، وأضعه بحيث لا يعرف كنه قدره . حتى تناهت بي الحال إلى أبي إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ... فبذلت له مصون ما أكننت ، وأبديت مستور ما أخفيت ، وسمحت بما كنت به ضنينا ، ومذلت بما كنت عليه شحيحاً ، إذ رأيت لسوق العلم عنده نفاقاً ولأهله لديه مزِيه ... فارتجلت الكتاب المنسوب إلى جمهرة اللّغة ... »[١] .

ثانياً : منهجـــه :

قدَّم ابن دريد للجمهرة بمقدِّمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا المعجم والغرض من ذلك التأليف ـ كما أسلفنا سابقاً ـ ثم أعقب ذلك بوصف مختصر لكتابه حيث يقول : « وابتدأت فيه بذكر الحروف المعجمة التي هي أصل تتفرّع منها جميع كلام العرب وعليها مدار تأليفه ... ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الازدراء بعلمائنا ولا الطعن في اسلافنا ، وأنّى يكون ذلك ، وإنّما على مثالهم نحتذي وبسبلهم نقتدى وعلى ما أصلّوا نبتنى وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودىّ رضوان الله عليه كتاب العين فأتعب من تصدّى لغايته ... وكل من بعده له تبع زقرّ بذلك أم جحد ولكنه رحمه الله ألّف كتابا مشكلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدّة أذهان أهل دهره . وأملينا هذا الكتاب والنقص في النّاس فاشٍ ... وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب أعبق وفي الأسماع أنفذ وكان علم العامّة بها كعلم الخاصّة ... »[٢] .

ثم يبين لنا ترتيبه وتقسيمه لكتابه بقوله :

---

(١) الجمهرة : ٢/١ فما بعدها .

(٢) الجمهرة : ٣/١ .

« فمن نظر في كتابنا هذا فآثر التماس حرف ثُنائيّ فليبدأ بالهمزة والباء إن كان الثنائي باءً ثقيلة أو الهمزة والتّاء وكذلك إلى آخر الحروف . وأمّا الثلاثيّ فإنّا بدأنا بالسالم منه ... ومن أراد بناء يلحق بالثلاثى بحرف من حروف الزوائد فإنّا قد أفردنا له بابا في آخر الثلاثي تقف عليه مع المعتلّ إن شاء اللّه . فأمّا الرّباعىّ فإنّ أبوابه مجمهرة على حدتها ... ثم جعلنا للملحق بالرباعى بحرف من حروف الزوائد أبواباً ... وأمّا الخماسي فنبوِّب له أبواباً لم تحوج فيه إلى طلب لقرب تناولها وكذلك الملحق بالسداسي بحرف من الزوائد فإن عسر مطلب حرف من هذا فليطلب في اللفيف .. وجمعنا النوادر في باب فسميناه (النوادر) ... »[١] .

وخلاصة القول في ذلك أنَّ ابن دريد بدأ معجمه بمقدمة تشتمل على بعض المبادىء والبحوث كما ضمنها جملة آراءٍ لها وزنها في الدِّراسات الحديثة[٢] ، فجعل الحديث عن الحروف المعجمة مدخلاً لكتابه ، فبيَّن الحروف العربية وأجناسها وخواصها وما اختص به العرب والمشترك على قلّة عند العجم ، والمشترك بعامّة بين الخلق كلّهم من العرب والعجم والحروف الأعجميّة وموقف العرب منها[٣] ، ثم خصص بحثاً من هذا المدخل لصفة الحروف وأجناسها ، ويضعها في سبعة أجناس يجمعهن لقبان : المصمتة والمذلقة[٤] . ومبحثاً للأمثلة الثلاثية والرباعيّة والخماسيّة مبيِّناً الأوزان الثلاثية : بأنها عشرة ، والرباعية خمسة ، والخماسية : أربعة ، ويذكر كل هذه الأوزان ويمثِّل لها[٥] .

---

(١) الجمهرة : ١/٣ .

(٢) انظر : ابن دريد حياته وتراثه للسنوسي ص ١٠١، والمعاجم العربية للدكتور عبد السميع محمد ص ٤٣.

(٣) انظر : مقدمة ابن دريد للجمهرة ص ٦ فما بعدها ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، مقال للدكتور محمد بركات ص ٣٩٢ .

(٤) انظر : مقدمة ابن دريد للجمهرة ص ٦ فما بعدها ، ابن دريد ، للسنوسي ص ١٠١ ، والمعاجم العربية للدكتور محمد عبد السميع ص ٤٣ والمراد بالأجناس عند ابن دريد المخارج الصوتيّة . ويعني بالمصمتة التى أصمتت أن تختص بالبناء رذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللِّسان ، وهي اثنان وعشرون حرفا . أما المذلقة فهي التي عملها من طرف اللسان ، وهي ستة أحرف ، الراء ، واللام ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم .

(٥) انظر : مقدمة ابن دريد للجمهرة ص ١١، ابن دريد، للسنوسي ص ١٠٢، ومقال د . محمد بركات ٣٩٢.

أما عن منهجه في الترتيب فقد تأثر فيه ببعض الأسس التي بُنى عليها كتاب العين فاتّبع نظام العين في أمرين :

الترتيب على الأبنية ، ونظام التقاليب ، وخالفه في العدول عن الأبجدية الصوتية التي استنبطها الخليل بن أحمد إلى الأبجديّة المألوفة (أ ، ب ، ت ...) ، لأنّ علم العامّة بها كعلم الخاصّةِ على حد قولهِ ، ولأنّها في القلوب أعبق ، وفي الأسماع أنفذ .

أمّا الأبنية التي بَوَّب ابن دريد معجمه على أساسها فهي الثنائي ، والثلاثي ، والرباعي ، والخماسي إلا أن ابن دريد يفرد أبواباً للملحق بالثلاثي ، والملحق بالرباعي ، والملحق بالخماسي . والثنائي عنده ما اجتمع فيه حرفان شُدِّدَ ثانيهما أي : ما يعرف بالثلاثي المضعّف عند الصرفيين ، وذلك نحو : أبّ ـ أتّ ـ أثّ ... والثلاثي عنده ، ما اجتمع فيه ثلاثة أحرف ليس فيها تضعيف ، وفصل الثلاثيَّ المعتلَّ عن أبواب الثلاثي السالم . وبوّب الرباعي على أوزان : فَعْلَل مثل جعفر ، وفُعْلُل مثل بُرْثُن ... إلخ . وكذلك جعل أبواب الخماسيِّ ولم يصرح بهذه التسمية إلا في آخر الباب إذ يقول : « هذا آخر أبنية الخماسيّ »[1] .

وكذلك السداسي وسمّاه أبواباً ألحقت بالخماسي ، وجعل باباً للفيف وهو : ما التفّ بعضه على بعض على حد قوله[2] . وقد أدرج تحته المواد التي يعسر العثور عليها في الأبنية السابقة ، ثم يختم كتابه بأبواب متفرّقة كباب أسماه النوّادر وباب لما تكلمت به العرب من كلام العجم ، وباب لما يُستعار فيتكلم به في غير موضعه ، وأبواب عن بعض القوانين اللغوية جمع فيها ما جاء من ألفاظ نادرة

---

(١) الجمهرة : ٣٩٩/٣ .

(٢) الجمهرة : ٤٠٦/٣ .

أو قليلة الاستعمال تحت وزن واحد ، وما جاء على لفظ الجمع ولا واحد له ، وما تكلّموا به مصغراً ... إلخ .

والحق أنّ هذا التقسيم من الاضطراب بحيث إنّ مؤلفه أحسّ بذلك إذ يقول : « فإن عسر مطلب حرف من هذا فليطلب في اللفيف ، فإنّه يوجد إن شاء الله تعالى »[١] .

فهو ترتيب لا يقوم على أساس معين ـ كما يقول أحد الباحثين ـ بل يقوم تارة على الأبنية ، وأخرى على الموضوعات ، وثالثة على الظواهر اللغوية[٢] . مما دفع أحد الباحثين إلى وصفه بالفوضى وكثرة التقسيمات ، التي يصعب معها استخلاص ظواهر معينة تميزه في عالم المعجمات[٣] .

وبرغم هذا الاضطراب والتخليط في المنهج والترتيب فقد تتبع الباحثون أبواب الجمهرة وحاولوا حصرها فبلغ بها أحدهم ستة عشر باباً[٤] . في حين بلغ بها باحث آخر سبعة عشر باباً[٥] ، يمكن الرجوع إليها في مظانّها .

---

(١) الجمهرة : ٤/١ .

(٢) انظر : ابن دريد ، للسنوسي ص ١٠٦ .

(٣) انظر : المعجم العربي ، حسين نصار ص ٤٣٠ .

(٤) انظر : محمد بن دريد وكتابه الجمهرة للدكتور شرف الدين الراجحي ص ٢٧١ فما بعدها .

(٥) انظر : المعاجم العربية للدكتور عبد السميع محمد ص ٥٨ فما بعدها .

ثالثاً : مكانة الجمهرة

نُقِدَتْ جمهرة اللغة لابن دريد ـ رحمه اللّه ـ في حياته وبعد موته ، وكان أول من نقدها إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ ، وكان معاصراً لابن دريد وهجاه بقوله[١] :

اَبْـــنُ دُرَيْـــد بَقَـــرهْ ... وفيـــه عِـــيٌّ وَشَـــرَهْ
وَيَـدَّعِـي مِـنْ حُمقِـه ... وَضْـعَ كِتَـابِ الجمْهَـرَةْ
وَهُـــو كِتَـــابُ العَـــيْنِ ... إلاّ أَنَّـــهُ قَـــدْ غَـــيَّرَهْ

ورد عليه ابن دريد بقوله :

لَـوْ أُنْـزِلَ الوَحْـيُ عَـلَى نِفْطَـوَيْـهِ ... لَكَان ذَاكَ اَلْـوَحْـيُ سُخْطَـاً عَـلَيْـهِ
وَشَاعِـرٌ يُـدْعَـى بِنِصْـفِ اسمِـهِ ... مُسْتَـأهِـلٌ لِلصَّفْـعِ في أَخْـدَعَيْـهِ
أُفٍّ عَلَـى النَّحْـوِ وَأربابِـهِ ... قَـدْ صَـارَ مِـن أَرْبَـابِـه نِفْطَوَيْـهِ
أحـرقـه اللّه بنصـف اسـمـه ... وصـيَّر البـاقـى صـراخـاً عليـهِ

ويقول الأزهرى في مقدمة تهذيبه[٢] :

« وممن ألف في عصرنا الكتب ، فوسم بافتعال العربية ، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ صاحب كتاب الجمهرة وكتاب الاشتقاق وكتاب الملاحن وحضرته في داره ببغداد غير مرّة ، فرأيته يروى عن أبي حاتم ، والرّياشي ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى . وسألت عنه إبراهيم بن محمد بن عرفه ـ أى نفطويه ـ فلم يعبأ به ، ولم يوثّقه في روايته ... وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم

---

(١) انظر : المزهر :٤٧/١ ، ومحمد بن دريد وكتابه الجمهرة ، د . شرف الدين الراجحى ص ٣١٢ ، وابن دريد حياته وتراثه للسنوسي ص ٦٠٠ .

(٢) ص ٣١ .

الجمهرة فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة ، وعَثَرْت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها ... » .

ودفع السيوطى (٩١١ هـ) رحمه اللّه هذه التهمة فقال[١] :

« قلت : معاذ اللّه هو برىء مما رمى به ، ومن طالع الجمهرة رأى تحرّيه في روايته ، ولا يقبل فيه طعن نفطويه ، لأنه كان بينهما منافرة عظيمة ، بحيث إنّ ابن دريد هجاه ... وقد تقرّر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح » .

ويقول العلاّمة عبد السلام هارون في دفع هذه التهمة عن ابن دريد ـ رحمه اللّه ـ:

« ... هـذه جملـة المطاعن التي رُمي بها ابن دريد : أنه كان يفتعل الألفاظ ، وأنـه كان لا يتشدّد في الرِّوايـة ، وأنه كان يشرب الخمـر . أما التـهمة الأولى ففيهـا تحامل كبير ، وقـد ذاع كتابه الجمـهرة ، وارتضاه العلمـاء منذ قـديم الزمان . ومارواه من ألفاظ غير موثوق بها لم يدعه غُفلاً ، وإنّما نبّه على شكّه فيه بقوله « لا أحقه » أو « لا أدرى ما صحته » أو « زعموا » ... »[٢] .

قلت : وما قاله العلاّمة عبد السلام هارون صحيح ، وسنبيّنه في موضعه إن شاء اللّه . وفي الدِّفاع عن هذه التهمة أيضاً يقول أحد الباحثين[٣] :

« والحق أنّ استقراء الجمهرة يدحض هذه الفرية ، فما أكثر ما نجد من احتراسات ابن دريد وتوقفه إذا لم يهتد إلى الصواب ، وما أكثر ما يعرض من تصويبات لأخطاء شائعة ، فمثلاً في آخر الرّاء من الثلاثى يقول :

---

(١) المزهر : ٩٣/١ ، ٩٤ .

(٢) مقدمة الاشتقاق ص ١٣ .

(٣) انظر : مقال جمهرة اللغة لابن دريد للدكتور محمد كامل بركات ، مجلة البحث العلمي ، ص ٤٠٢ .

« والهيرُ : ريح الصّبا ، وهي الإير . والهَيْرَةُ : الأرض السّهلة ، لغة يمانية زعموا . وزعَموا هَرَيْتُ اللّحم هَرْيَاً في بعض اللّغات ، وليس بالمأخوذ بها . والهَيْرُ : الموضع الواسع ... واليَهْيَرَى قالوا : ضرب من النبت ، وقال أبو مالك : هو الحَجر الصغير . قال أبو بكر : هذا غلط ؛ لأنّ الحجر الصغير هو القهقر . وأنكر البصريون اليَهْيرَ في الحجر . قال الشاعر النّابغة الجعديّ :

وَاَخْضَرَّ كَالقَهْقَرِّ ينفضُ رأسَه أَمَامَ رِعال الخيلِ وَهي تُقَرِّبُ

... وهكذا يذكر ابن دريد لفظ « زعموا » فيما لا يثق في روايته ، ويقطع بالرأى فيما يطمئن إلى وجه التحرى فيه معزّزاً رأيه بالشاهد ... » .

ويرى د . حسين نصار أنّ الأزهرى ـ رحمه اللّه ـ كان متأثراً بنفطويه في موقفه من ابن دريد إلى جانب رؤيته ابن دريد وهو يشرب الخمر ، ولكن بالرغم من ذلك فإنّ انفراد ابن دريد بكثير من مروياته ، وتساهله في رواية ألفاظ مريبة ، وأخرى يمنيّة لا تتفق مع عربيّة الشمال ، كان ذلك سبب التهمّة ومكان الطعن فيه[١] .

ومن التهمّ الموجهة إلى الجمهرة ، اضطراب التصنيف ، وفساد التصريف ، وفي ذلك يقول ابن جنى (٣٩٢ هـ) في خصائصه[٢] :

« وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف ، وفساد التصريف ، مما أعذر واضعه فيه ، لبعده عن معرفة هذا الأمر ، ولما كتبته وَقَعْت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته . ثم أنّه لما طال علىّ أومأت إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لمّا هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب . على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا على : لا تقرأ هذا الموضع علي فأنت أعلم به منّي » .

---

(١) انظر : المعجم العربي ص ٤٣١ .

(٢) ٢٨٨/٣ . وانظر : المزهر : ٩٣/١ .

واضطراب التصنيف في الجمهرة أمر لمسه المحدثون ـ كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ـ وقد عدّ السيد مصطفى السنوسي ترتيب الجمهرة ، ترتيباً لا يقوم على أساس معين فتارة يكون على الأبنية ، وأخرى على الموضوعات ، وثالثة على الظواهر اللغوية[١] ، في حين وصفه د . حسين نصار بالاضطراب والتخليط وكثرة التقسيمات ، التي يصعب معها تمييزه في عالم المعجمات[٢] .

ولعلنا نتفق مع د . حسين نصار وغيره من الباحثين في سوء الترتيب والتصنيف الذي وقع فيه ابن دريد ـ رحمه اللّه ـ في معجمه ، غير أنّا نختلف معهم في عدم تمييزه في عالم المعجمات ، فالجمهرة ـ في نظرى ـ كتاب جمع بين المعجم والموسوعة اللغوية فهو لم يقف عند حد جمع مواد اللغة وترتيبها بل تجاوز ذلك إلى إضافات وزيادات ميّزته عن سائر المعاجم المألوفة ، ويبدو أنّ ابن دريد ـ رحمه الله ـ كان يقصد إلى تلك المزَية قصدا ، ذلك أنّه يأتي في ترتيبه الزمنى بعد معجم العين ، الذي لم يسلم من تهمة نحله . وأن ترتيبه الزّمنى كان يفرض عليه ذلك ، ومن هنا رأيناه يخالف العين في الترتيب الصوتى ثم لا نلبث أن نجده يخالفه في المحتوى .

أما فساد التصريف الذي ذكره ابن جنى فقد عَقَّب عليه السيوطى بقوله[٣] :

« مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف ، وذكر المواد في غير محالّها كما تقدم في العين . ولهذا قال : أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ـ يعنى أن ابن دريد قصير الباع في التصريف وإن كان طويل الباع في اللغة ... » .

وعن ذلك يقول العلاّمة عبد السلام هارون[٤] :

---

(١) انظر : كتابه ابن دريد حياته وتراثه ص ١٠٦ .

(٢) انظر : كتاب المعجم العربي ص ٤٣٠ .

(٣) المزهر : ٩٣/١ .

(٤) مقدمة الاشتقاق ص ١٤ .

« وهناك مطعن إخال الاعتذار عنه داخلاً في نطاق التحمّل والتكلّف ... وإنّني قد أثبت في كثير من المواضع في حواشي الاشتقاق ، كثيراً من التصريفات التي سها ابن دريد فيها وجانب صواب التصريف » .

ويكاد يكون هذا المطعن هو المأخذ الوحيد الذي يصعب علينا ـ كما يقول أحد الباحثين ـ تبرئة ابن دريد منه[١] ، أمّا ما عدا ذلك فإنّ التحامل فيه بيِّن كما رأينا في أقوال العلماء السابقة ، وأحسب أن الاستدراك على كتب اللغة وأغلاط العلماء فيها ليس سبيلاً إلى الغضّ من شأنهم ، أو التقليل من قيمة تآليفهم فها هو العين باكورة المعاجم تؤلف حوله كتب في الاستدراك والتكملة ، ومثله الصحاح للجوهري الذي عدّه السيوطي في معاجم اللغة كصحيح البخاري ومسلم في كتب الحديث يتعقبه العلماء بالاستدراك والتصحيح والتكملة والشرح ، وما ذلك إلاّ سبيل لإثراء اللغة واستكمال للمراحل التي قطعها الأجلاء من علمائنا ـ رحمهم اللّه ـ خدمة للقرآن الكريم ، وحفظاً للغته .

وخلاصة القول في ذلك ، فإنّ الجمهرة على الرّغم مما تعرضت له من النقد سواء من القدامى أم المحدثين ، فإنّها تُعَدّ من اللّبنات الأساسيّة في بناء المعاجم اللاحقة لها ، وقد ملأت الدنيا وشغلت النّاس قديماً وحديثاً ، فابن فارس ـ رحمه الله ـ إذا قال « الكتابان » فإنّما يقصد بهما العين والجمهرة[٢] .

ويذكر المقريزيُّ أنّه كان في خزانة العزيز باللّه ثلاثون نسخة من كتاب العين ، ومائة نسخة من جمهرة ابن دريد[٣] .

---

(١) انظر : ابن دريد ، للسيد مصطفى السنوسي ص ٨٨ .

(٢) انظر : المعجم العربي ، د . حسين نصار ص ٤٦٣ .

(٣) انظر : ابن دريد ، للسنوسي ص ٩٩ .

وقد أحصى أحد الباحثين مخطوطات الجمهرة الموجودة ، فبلغ عددها إحدى وعشرين نسخة عدا مختصراتها[١] .

ومما يدل على أهميّة الجمهرة ومكانتها ، ما رُوِي من أنّه كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخط مؤلِّفها ، وكان قد أُعْطِيَ بها ثلاثمائة مثقال فأبى ، فاشتدت به الحاجة ، فباعها بأربعين مثقالاً وكتب عليها هذه الأبيات[٢] :

أَنِستُ بها عشرين عاماً وَبِعتُها ... وَقَدْ طَالَ وَجْدِي بَعْدَهَا وَحَنيني

وما كان ظَنّي أنّني سابيعها ... ولو خلّدتني في السجونِ ديوني

ولكان لعجز وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شئوني

فقلت ـ ولم أملك سوابق عبرتي ... مقالة مكويّ الفؤاد حزين

وقد تخرجُ الحاجاتُ ـ يا أمّ مالك ... كرائم من ربٍّ بهنّ ضنين

فلما سمع المشترى هذه الأبيات أعادها إليه ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى .

---

(١) مقال للمرحوم الاستاذ عبد الستار فراج ، مجلة العربي ١٩٧٥ م ص ٩٩ العدد ٢٠٠ ، نقلاً عن السيد مصطفى السنوسي في كتابه ابن دريد ص ٩٩ .

(٢) انظر : المزهر : ٩٥/١ ، وابن دريد للسيد مصطفى السنوسي ص ٩٩ ، محمد بن دريد وكتابه الجمهرة للدكتور شرف الدين الراجحى ص ٢٦٢ .

رابعاً : « الدراسات التي قامت حول الجمهرة »

قامت حول الجمهرة دراسات مختلفة شأنها شأن بعض المعاجم الأخرى كالعين وغيره من معاجم اللغة ، ومما عُلِم من هذه الدِّراسات[1] :

١ ـ فائت الجمهرة ، لأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ) .

٢ ـ جوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) وهو مختصر للجمهرة ، افتخر به مؤلفه فقال عند إتمامه :

لما فرغنا من نظام الَجوْهرة اعورّت العين ومات الجمهرة
ووقف التصنيف عند القنطرة

٣ ـ الموعب لابن التّيانيّ (ت ٤٣٦ هـ) جمع فيه بين العين والجمهرة . وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين عن الجمهرة .

٤ ـ نثر شواهد الجمهرة ، لأبي العلاء المعرّى (ت ٤٤٩ هـ) وهو شرح للشواهد في ثلاثة أجزاء .

٥ ـ نظم الجمهرة لابن مُعْطٍ ، يحيى بن عبد النور زين الدين المغربي الزواويّ (ت ٦٢٨ هـ) .

٦ ـ مختصر الجمهرة ، لشرف الدين محمد بن نصر الله بن عنين الأنصاريّ الشاعر (ت ٦٣٠ هـ) وجميع هذه الكتب مفقودة .

ومن أبرز الدِّراسات الحديثة التي قامت حول الجمهرة :

١ ـ محمد بن دريد وكتابه الجمهرة ، تأليف د . شرف الدين على الراجى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٥ م ، ويقع الكتاب في بابين يسبقهما مقدمة ويتلوهما خاتمة وملاحق ، وذلك في نحو ٣٤١ صفحة . يقع الباب

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١٧٧/٣ ، ومعجم الأدباء ١٣٦/٧ ، والمزهر ٥٤/١ ، والمعجم العربى ص ٤٣٤ ، ومحمد بن دريد للراجحى ص ٣٢٣ ، وابن دريد للسنوسي ص ١١١ ، والمعاجم العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد ص ٦٤ .

الأول في فصلين ، الأول : عن الحياة العامة في عصر ابن دريد ، والفصل الثاني : عن حياة ابن دريد الخاصة .

الباب الثاني ويقع في فصلين أيضا ، الأول : عن آثار ابن دريد (مؤلفاته) . والثاني : عن كتاب الجمهرة .

٢ ـ ابن دريد حياته وتراثه اللغوى والأدبي ، تأليف السيد مصطفى السنوسي ، ط ١٩٨٤ مطبعة حكومة الكويت ، سلسلة وزارة الإعلام . ويقع الكتاب في ثلاثة أبواب يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها خاتمة وملاحق ، وذلك في نحو ٢٨٣ صفحة . يقع الباب الأول في فصلين ، الأول : عن حياة ابن دريد ، والثاني : عن ثقافته .

أما الباب الثاني بعنوان : تراثه اللغوى . ويقع في فصلين ، الأول : التراث اللغوى المعجمي . والثاني : التراث اللغوى غير المعجمي .

الباب الثالث وعنوانه : تراثه الأدبي . ويقع في فصلين أيضاً : الأول : التراث الشعرى ، والثاني : النثر .

المبحث الثاني

الأزهري وكتابه التهذيب

أولاً : الأزهـري (حياته وثقافته)

ا ـ حياتـــه

نسبه : هــو أبو منصـور مـحـمـد بن أحـمـد بن الأزْهــر بن طَلْحَة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن الأزهريّ الهروي[١] ، الشّافعيّ[٢] . والأزهريّ نسبة إلى جدّه الأزهـر ، والهرويّ نسبة إلى هَرَاة مسقط رأسه ، والشافعيّ نسبة إلى مذهبه الشافعيّ[٣] ، يقـول عنه السّبكيّ في طبقات الشافعية : « وكان إماماً في اللّغة ، بصيراً بالفقه ، عارفاً بالمذهب ، عالي الإسناد ، ثخين الورع ، كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعيّ ، متحرّياً في دينه »[٤] .

مولده ، ونشأته :

ولد أبو منصور الأزهريّ في مدينة « هَرَاة » بخراسان[٥] . وكان مولده سنة ٢٨٢ هـ[٦] . وفي هراة أقام الأزهريّ صدر حياته وسمع بها من الحسين بن

---

(١) معجم الأدباء : ١٦٤/١٧ ، وانظر : مآخذ الأزهريّ اللغوية على كتاب العين ص ٤٨ .

(٢) انظر : بغية الوعاة : ١٩/١ .

(٣) انظر : مقدمة محقق التهذيب ص ٥ .

(٤) ٦٤/٣ .

(٥) طبقات الشافعية : ٦٤/٣ .

(٦) انظر : بغية الوعاة : ١٩/١ .

إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن وطائفة[١] ، ثم غادرها إلى أرض العراق قاصداً الحج ، وفي منصرفه من الحج سنة ٣١١ هـ في خلافة المقتدر بن المعتضد وقع في أسر القرامطة[٢] .

وكانت سنه في ذلك الحين نحو الثلاثين ، وعن هذه الحادثة يحدثنا الأزهريّ، فيقول[٣] :

« وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير ، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا عامّتهم من هوازن ، واختلط بهم أصرام من تميم وأسد بالهبير ، نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ، ويرجعون إلى أعداد المياه ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدويّة ، وقرائحهم التي اعتادوها ، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش ، فبقيت في إسارهم دهرا طويلا ، وكنّا نتشتّى الدهناء ، ونتربّع الصَّمّان ، ونتقيّظ السِّتارَيْن ، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظاً جمّة ونوادر كثيرة ، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب ، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء اللّه » .

وقد أقام الأزهري في هذا الأسر دهراً طويلاً على حد قوله ، ثم تخلّص منه ودخل بغداد وحضر مجالس أهل العربيّة ، وأخذ عن أفاضل علمائها ، ثم رجع إلى هراة ، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي ، وأخذ اللغة عن مشايخ بلده ، ولازم المنذرى الهروى وأخذ عنه كثيراً من هذا الشأن ، وشرع في تأليف كتابه تهذيب اللغة[٤] .

---

(١) انظر : بغية الوعاة ١/٢٠ .

(٢) انظر : وفيات الأعيان ٤/٢٣٥ ، والبلغة ص ١٨٦ .

(٣) تهذيب اللغة : ١/٧ .

(٤) انظر : مقدمة محقق التهذيب ص ٧ ، ٩ .

وفاته : توفي أبو منصور ـ رحمه الله ـ بالمدينة التي ولد بها ، وهي مدينة هراة في ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ[١] ، وعمره ثمانٌ وثمانون سنة[٢] ، وقيل سنة ٣٧١ هـ[٣] .

٢ ـ ثقافته وعلمه

كان الأزهريّ ـ رحمه اللّه ـ مشغوفاً بالعلم منذ نعومة أظفاره ، وبخاصة لغة العرب ولم يزل به هذا الشَّغف حتى بلغ من الكبر عتيا ، فقد عاش ثمانية وثمانين عاماً قضاها في التعلّم والتعليم والتأليف ، وعن شغفه بالعلم يحدثنا بقوله :

« وكنت منذ تعاطيت هذا الفَنّ في حداثتى إلى أن بلغت السبعين ، مولعاً بالبحث عن المعاني والاستقصاء فيها ، وأخذها من مظانها ، وإحكام الكتب التي تأتّى لي سماعها من أهل الثبت والأمانة للأئمة المشهّرين ، وأهل العربية المعروفين »[٤] .

ولعل مما يميزه تثبته في الرّواية وأخذ علومه من مظانها خوفاً من وقوعه في آفة التصحيف التي لم يسلم منها العلماء ، وكان وقوعه في الإسار مما زاده بسطة في علمه فاستفاد من مخاطباتهم ومحاوراتهم مما كان له أثر بارز في تأليفه التهذيب ، يضاف إلى ذلك أخذه اللغة عن أهل العربية المعروفين الأثبات ، اولئك الذين ذكرهم في مقدمته وقسمهم إلى طبقات[٥] . وقد وصفه الفيروزآبادي : بأنه حجّة فيما يقوله وينقله ، وأن كتابه تهذيب اللغة برهان على كونه أكمل أديب[٦] .

(١) انظر : البلغة ص ١٨٦ ، وبغية الوعاة : ٢٩/١ ، وكشف الظنون : ١٣٤/٥ .

(٢) انظر : البلغة ص ١٨٦ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان : ٣٣٥/٤ .

(٤) مقدمة التهذيب : ٧/١ .

(٥) انظر : ص ٢٨ فما بعدها .

(٦) انظر : البلغة ص ١٨٦ .

وقال عنه السبكي: « وكان إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب »[١].
بل إنه كان إلى جانب علمه ديِّناً ورعا ، وفي ذلك يقول الذهبي[٢] :

« وكان رأساً في اللغة والفقه ، ثبتاً ديِّناً » .

ويقول عنه السيوطي : « وكان رأساً في اللغة ، أخذ عن الهروى صاحب الغريبين ... وكان عارفاً بالحديث ، عالى الإسناد ، ثخين الورع »[٣] .

وسنقف فيما يلي على أبرز ينابيع ثقافة الأزهريّ وأبرز ثمار هذه الثقافة ، وأعنى بذلك شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته :

أ ـ شيوخه :

صرّح الأزهرى في بعض مؤلفاته بأهم شيوخه ، ومن روى عنهم ، وقد تتبع الباحثون هؤلاء الشيوخ لمعرفتهم والوقوف عليهم ، وتختلف المصادر التي ترجمت للأزهريّ في عدد هؤلاء الشيوخ ، فقد ذكر الاستاذ عبد السلام في مقدمة التهذيب عشرة شيوخ ، ثلاثة في بغداد ، وسبعة في هراة ، مؤكداً أن إحصاء شيوخ الأزهري يحتاج إلى دراسة طويلة مصدرها الأول ما ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب[٤] .

وقد بلغ بهم د . محمد جبر الألفى في مقدمته لكتاب الزاهر أحد عشر شيخاً ، استقاها من بعض المصادر التي ترجمت للأزهري كابن خلكان ، وياقوت ، والسبكى[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٦٤/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣١٦/١٦ .

(٣) بغية الوعاة : ١٩/١ فما بعدها .

(٤) انظر : مقدمة المحقق : ٧ ، ٩ ، ١٠ .

(٥) انظر : مقدمة المحقق : ص ٩ ، ١٠ .

وتفيد آخر دراسة وصلتنا عن الأزهرى أن عدد هؤلاء الشيوخ ستة عشر شيخاً ثمانية ذكرهم في التهذيب ، وخمسة ذكرهم في الزاهر ، واثنان زادهم الذهبي ، وواحد من زيادات السبكي[١] . وفيما يلي قائمة بأسماء هؤلاء الشيوخ :

١ ـ أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذرىُّ (ت ٣٢٩ هـ) .

٢ ـ أبو محمد المُزنيّ (ت ٣٦٩ هـ) .

٣ ـ عبد اللّه بن هاجك .

٤ ـ أبو بكر الإيادىّ .

٥ ـ أبو بكر بن عثمان السِّجْزِىُّ .

٦ ـ أبو على بن محمد بن يحيى القرّاب .

٧ ـ أبو الحسين المُزنيّ .

٨ ـ أبو عبد اللّه إبراهيم بن عرفة نفطويه (ت ٣٢٣ هـ) . وهؤلاء هم من روى عنهم في التّهذيب .

٩ ـ عبد الملك بن محمد البغوىّ .

١٠ ـ محمد بن إسحاق السعدىّ .

١١ ـ أبو الحسن ، علي بن الحسن السنجانيّ .

١٢ ـ أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) .

١٣ ـ الحسين بن إدريس (ت ٣٠١ هـ) . وهؤلاء هم الذين روى عنهم في الزّاهر .

---

(١) انظر : مآخذ الأزهرى اللغوية على كتاب العين ، د . جمعان السلمى ص ٨٤ فما بعدها .

١٤ ـ محمد بن عبد الرحمن السامى .

١٥ ـ أبو بكر بن أبي داود . وهذان هما مما زاده الذهبى .

١٦ ـ عبد الله بن عروة (ت ٣١١ هـ) . وهو من زيادات السبكى .

ب ـ تلاميذه :

تذكر لنا كتب التراجم أسماء تعد من أبرز من تَلْمَذَ على يدى الأزهريّ ، وبخاصة بعد تأليف كتابه التهذيب ، الذى طار في الناس صيته ، وطبّقت الأرض شهرته ، مما أدى إلى اجتلاب كثير من طلاب اللغة لقراءتهم على الأزهريّ هذا السفر الجليل ، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ[١] :

١ ـ أبو يعقوب القرّاب .

٢ ـ أبو ذرّ ، عبد بن أحمد الحافظ .

٣ ـ أبو عثمان ، سعيد بن عثمان القرشيّ .

٤ ـ الحسين بن أحمد خَمْرَويه[٢] .

٥ ـ أبو عبيد الهروى صاحب الغريبين .

٦ ـ أبو أسامة جُنادة بن محمد الأزديّ الهرويّ .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية : ٦٤/٣ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٩/٧ ، ومقدمة محقق التهذيب ص ١١ فما بعدها . ومقدمة محقق الزاهر ص ١٠ فما بعدها . ومآخذ الأزهرى اللغوية على كتاب العين ص ٥٠ فما بعدها .

(٢) في مقدمة محقق التهذيب ، ومقدمة محقق الزاهر : الحسين الباشاني ، وعلى بن أحمد بن خمرويه . وزاد الاستاذ عبد السلام هارون الشار أبو نصر أمير غرشتان نقلاً عن ابن الأثير في الكامل .

جـ ـ مؤلفاتـه :

ألف الأزهريّ ـ رحمه الله ـ في علوم عصره مؤلفات عدة ، منها المطبوع ، ومنها المخطوط أو المفقود ، وعلى الرغم من عدد هذه المؤلفات[١] ، فإن جلّها لم ير النور بعد ، وفيما يلي ثبت بأسماء مؤلفاته المطبوعة[٢] .

١ ـ تهذيب اللغة : وسَنُخَصِّصُ له مبحثاً مؤجزاً فيما بعد .

٢ ـ الزّاهر في غريب ألفاظ الشافعيّ الذي أورده المزني في مختصره :

وقد حققه د . محمد جبر الألفى ، ونشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت عام ١٣٩٩ هـ .

٣ ـ كتاب القراءات : وقد خرج جزؤه الأول بتحقيق ودراسة د . عيد درويش و د . عوض القوزيّ .

---

(١) بلغ بها الاستاذ عبد السلام هارون أربعة عشر مؤلفاً ، وبلغ بها د . محمد جبر الألفى سبعة عشر مؤلفاً ، وبلغ بها د . جمعان خمسة عشر .

(٢) للوقوف على مؤلفات الأزهري غير المطبوعة ينظر : مقدمة محقق التهذيب ص ١٣ فما بعدها . ومقدمة محقق الزاهر ص ١١ فما بعدها . مآخذ الأزهرى اللغوية على كتاب العين ص ٥٥ فما بعدها .

ثانياً : تهذيب اللغة

من أهم كتب الأزهريّ على الإطلاق ، بل من أهم معاجم اللّغة التي اعتمدها المتأخرون في معاجمهم ، وفي ذلك يقول صاحب اللسان[١] :

« ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسى رحمهما الله ، وهما من أمهات اللغة على التحقيق ، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق .. » .

ويقول الاستاذ عبد السلام مصداقاً لذلك :

« لا يعرف قدر هذا الكتاب حق المعرفة إلا من نظر فيه طويلا ، وتتبع منهجه الوثيق في تفسير اللغة ، والأمانة الصادقة التي كان يستشعرها وهو يصنع كتابه »[٢] .

والحق أن للتهذيب مكَانةِ عظيمة بين معاجم اللغة ، لأسباب من أهمها :

١ ـ أنّ الأزهريّ ألفه بعد بلوغه السبعين من عمره ، كما نص على ذلك في مقدمته[٣] .

٢ ـ أن الأزهرى ـ رحمه اللّه ـ لم يقتنع بالنقل عمن سبقه ، ولم يكن همَّه الجمع فقط ، بل رأيناه بارز الشخصية يناقش ويجادل ، ويدلي بدلوه مصححاً أو مفنداً أو شارحاً ، أو موضحاً ... إلخ ذلك .

---

(١) مقدمة اللسان .

(٢) مقدمته للتهذيب ص ٢٤ .

(٣) انظر : المقدمة ص ٧ .

٣ ـ اشتماله على مقدِّمة تعد من أهم الوثائق في تاريخ التأليف اللغوى ، وتأريخ المدارس اللغويّة الأولى ـ كما يقول أحد الباحثين[١] . بَيّن من خلالها عدداً من الأمور الهامّة ، كالحاجة إلى تعلم اللغة ، وفضل اللسان العربي ، والعلماء الثِّقات وغير الثِّقات ، ووقوع التصحيف في كثير من كتب السابقين على ما سنبينه باختصار في الصفحات القادمة .

وصف المعجم

أولاً : تسميته وسبب تأليفه :

يقول الأزهرى في مقدمته : « وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة ؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نفى ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها ، وغيّرها الغتم عن سننها ، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطاء بقدر علمى ، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله ، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب »[٢] .

أما عن الدوافع التي دعته إلى هذا التأليف ، فيحدثنا عنها بقوله[٣] :

« وقد دعاني إلى ماجمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها .. خلال ثلاث : منها تقييد نكت حفظتها ووعيتها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سُنيّات ... ومنها النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم ما لعلّهم يحتاجون إليه ... والخُلّة الثالثة هي التي لها أكثر القصد : أنّي قرأت كتباً تصدّى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها ، مثل كتاب

(١) انظر : مقدمة الاستاذ عبد السلام هارون ، للتهذيب ص ١٧ .

(٢) ص ٥٤ .

(٣) ص ٦ .

العين المنسوب إلى الخليل ، ثم كتب من احتذى حذوه في عصرنا هذا . وقد أخل بها ما أنا ذاكره من دَخَلِها وَعَوارها بعقب ذكري الأئمّة المتقنين ، وعلماء اللغة المأمونين ... » .

ثم ذكر الذين اعتمد عليهم في جمع كتابه ، مرتباً إياهم إلى طبقات ، ومقسمهم إلى ثقات ، وغير ثقات ، ويضع فيهم الليث ، وابن دريد ، وابن قتيبة ، ومحمد بن المستنير وغيرهم[١] ، شاناً حملة شعواء على مؤلفى المعاجم قبله ، وبخاصة مؤلف العين ، ومؤلف الجمهرة . مما دعا بعض الباحثين ـ إلى القول بأنه يريد أن نخلص إلى اعتبار معجمه أفضل المعاجم التي سبقته ، وهذا ما يعلل لنا تسمية كتابه بهذا الاسم[٢] .

ثم يختم هذه المقدِّمة بالحديث عن الحروف وصفاتها ، مستقياً ذلك من أقوال الخليل في مقدمة العين[٣] .

ثانياً : نظامه :

اتَّبع الأزهريّ منهج الخليل في معجم العين ، فالتزم ترتيب المخارج الصوتية الذي رأيناه في العين ، ونظام التقليبات ، ونظام الأبنية ؛ ذلك أنّه كان معجباً بهذا التأسيس على حد قوله إذ يقول[٤] :

« ولم أر خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أوّل كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ... وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل فيما أسسه

---

(١) انظر : المقدمة ص ٨ فما بعدها .

(٢) انظر : المعاجم اللغوية العربية ، للدكتور أميل ص ٥٨ .

(٣) انظر : المقدمة ص ٤٦ فما بعدها .

(٤) مقدمة التهذيب : ٤١/١ .

ورسمه . فرأيت أن أحكيه بعينه لتتأمّله وتُرَدِّدَ فكرك فيه ، وتستفيد منه ما بك الحاجة إليه . ثم أتبعته بما قاله بعض النحويين ، مما يزيد في بيانه وإيضاحه » .

وخلاصة هذا المنهج ، أنه قسم كتابه إلى أبواب وكتب ، فسمّى كل حرف باباً ، وكُلّ بناءٍ كتاباً ، وجعل كل كتاب في سته أبواب : الثنائي المضاعف ، والثلاثي الصحيح ، والثلاثي المعتل ، واللفيف ، والرباعي ، والخماسي ، وراعى في ذلك الترتيب الصوتى ، ونظام التقليبات المعروف في العين . والخلاف بينه وبين العين هو تضخم المواد عند الأزهرىّ ، إذ أول ما يلفت نظر القارىء في مادة من مواده أتساعها الفسيح ، وسرد الأقوال وتكرارها كما يرد على ذهنه[١] . والحق أن سبب إكثار الأزهرىّ من هذه الروايات هو اعتماده على مصادر متعددة ، وهو أمر طبيعي في عالم المعاجم لكل متأخر[٢]، غير أن الأزهرىّ انفرد بكثير من المواد التي أهملها سابقوه ، واهتم أكثر من غيره بالشواهد القرآنية والحديثية عناية فاق فيها غيره من السابقين ، كما عنى عناية كبيرة بذكر البلدان والمواضع والمياه ، مما جعل كتابه أصح المصادر في هذا السبيل ، يضاف إلى هذا كلّه أمر هام وهو بروز شخصيته ، في التعقيب والإيضاح والشرح مصدراً نشاطه الفردىّ بكلمة « قلت » أو « لم أسمع ذلك من الأعراب » أو « ومما وقع لي من نوادر الأعراب »[٣] .

---

(١) انظر : المعجم العربي : ٤١/١ .

(٢) انظر : المعاجم العربية للدكتور عبد الله درويش ص ٣٠ ، والمعاجم العربية اللغوية ، للدكتور أميل يعقوب ص ٥٨ .

(٣) انظر : المعجم العربي ص ٣٥٢ فما بعدها . والمعاجم العربية اللغوية ، أميل يعقوب ص ٥٨ فما بعدها .

الباب الأول

الجمهرة منهل من مناهل الأزهرى

الفصل الأول

أثر السابقين في كتاب الجمهرة

أثر السابقين في كتاب الجمهرة

لقد تأثر ابن دريد بمن سبقه فهو على حدٍّ قوله على مثالهم احتذى ، وبسبيلهم اقتدى ، وعلى ما أصلّوا بنى ، وبخاصة منهم صاحب العين الذي عَدّ كل من بعده له تبع ، أقرّ بذلك أم جحد[١] .

والحق أن ابن دريد محقّ فيما صرح به ، ذلك أن التأليف المعجميّ ـ في نظرنا ـ يُلزم صاحبه الاستفادة مما قدّمه السابقون ، وهو أمر طبيعي لكل متأخر ، ومن هنا رأينا ابن دريد يتأثر بكتاب العين في أمور ، في حين يتخلص منه في أمور أخرى . ولعل أبرز ما تأثر به ابن دريد هو مقدمة العين التي تعدّ مقدمة الجمهرة امتداداً لمقدِّمة الخليل بن أحمد .

كما تأثر ابن دريد ـ كما أسلفنا في الحديث عن منهجه في معجمه ـ بنظام التقليبات ، والترتيب على الأبنية ، لكنّه اتخذ الترتيب الألف بائي بدلا عن الترتيب الصوتيّ الذي سار عليه مؤلِّف العين . والسبب في ذلك ـ كما يراه ابن دريد ـ صعوبة هذا النظام ؛ ولأن النظام الألفبائي يستوى في علمه العامّة والخاصة[٢] .

وعلى سبيل المثال :

---

(١) انظر : مقدمة الجمهرة ص ٣ .

(٢) انظر : مقدمة الجمهرة لابن دريد .

فإن مادة (بضع) نجدها في معجم العين ، في كتاب العين ، باب العين والضاد مع الباء ، أبواب الثلاثي الصحيح من حرف العين .

في حين نجدها في جمهرة اللغة في باب الباء ، باب الباء والضاد وما بعدها من الحروف أبواب الثلاثي الصحيح .

كما يتفق المعجمان في كثير من المواد اللغويّة ، وبعض الصيغ المشهورة ، والشواهد ، غير أنهما يختلفان في بعضها الآخر ، ولعل ذلك راجع إلى اطلاع ابن دريد على كثير من المصادر غير العين ، مثل كتب الأصمعي ، وأبي عبيدة ، وأبي حاتم وغيرهم[١] .

وعلى سبيل المثال في المواد ، نلحظ أن ابن دريد يعدّ مادة (خذن) من المهمل[٢] في حين استعمل من هذه المادة وجها واحداً ، ذكره صاحب العين إذ يقول[٣] :

« باب الخاء والنون والذّال معهما . خنذ يستعمل فقط .

الخِنْذِيْذُ : الخَصِيُّ من الخيل . ويقال هو الطوّيل ، قال النابغة :

* وَبَرَاذِيْنَ كَابِيَاتٍ وأُتناً وخَنَاذِيْذَ خِصْيَةً وفحولاَ *

وخناذيذ الجبل : شُعَبٌ طِوالٌ دقاق في أطرافها .

والخِنْذيذ : البذيء اللسان .

والخِنْذيذ : الخطيب الماهر ، الفائق في كل شيء ، وأنشد أبو عبيدة يصف الشاعر الخِنْذيذَ ... » .

---

(١) خصص محقق الجمهرة لهذه المصادر فهرساً خاصاً في آخر المجلد الرابع .

(٢) انظر : ٢٠٤/٢ .

(٣) العين : ٢٤٤/٤ .

كما استدرك ابن دريد كثيراً من المواد التي عُدّت من المهمل في العين ، ومن أمثلة ذلك :

الثَّجَن ، فقد أهملت من العين ، وذكرها ابن دريد في جمهرته حيث يقول :

« والثَّجَنُ والثَّجْنُ طريق في غلظ من الأرض زعموا وهي لغة يمانيّة ، وليس يثبث »[١] .

وكذلك مادة شفز ، حيث أهملت من العين ، وأثبتها صاحب الجمهرة ، إذ يقول : « الشَّفْزُ : الرَّفْسُ بصدر القدم شَفَزَهُ يَشْفِزُهُ شَفْزاً ، يزعمون ذلك وليس هو عندى بعربيّ صحيح »[٢] .

وهذا يجعلنا كما يقول أحد الباحثين ننكر على نفطويه طعنه في الجمهرة ، وادّعاءه أنّها مسروقة من كتاب العين ، ونصدق قول السيوطى من أنه كان بينهما منافرة عظيمة ، ولعل أوضح دليل على تعصب نفطويه ، أن زيادات الجمهرة على العين كانت من الكثرة بحيث اعتمد عليها ابن التياني في كتابه الموعب[٣] ، كما تأثر ابن دريد بعناية صاحب العين باللغات ، ولكنه تفوّق عليه فيها كثيرا ، وبخاصة اللغة اليمانية حيث ذكرها في قريب من ٢٢٠ موضعاً كما قرر ذلك د . حسين نصار وغيره[٤] . مما دعا كثيراً من المحدثين إلى عزو ذلك إلى تعصبه لقومه اليمنيين[٥] . كما فاق العين في عنايته بالمعرّب والدخيل إلى درجة قال معها ابن منظور[٦] :

---

(١) انظر : ٣٣/٢ فما بعدها .

(٢) انظر : ٢/٣ .

(٣) انظر : المعجم العربي ص ٤٢٨ .

(٤) انظر : المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وانظر : محمد بن دريد للدكتور الراجحي ص ٢٩٩ .

(٥) انظر : المصدرين السابقين ، وابن دريد ، للسنوسي ص ١٠٩ .

(٦) انظر : مادة دخل .

« كلمة دخيل أدخلت في كلام العرب وليست منه ، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة » ويبدو أن هذه الكلمات اليمانية وغيرها مما عدّه ابن دريد دخيلاً كان السبب الرئيس وراء الشك والنقد الذي دار حول الجمهرة .

وأقول : إذا تجاوزنا هذا التأثر بمعجم العين من قبل ابن دريد ـ وهو كما رأينا أمر طبيعيٌّ ؛ ذلك أن كل متأخر يتاح له من الأخذ عمن سبقه من المصادر ما لم يتح لسابقه فيكون له فضل الاستدراك ، ولسابقه فضل التقدم ، غير أنّ الذي نَودّ تسجيله في هذا الفصل غير ما سبق ، ذلك أنّ ابن دريد لم يقف نقله عمن سبقه ـ سواء أكان صاحب العين أم غيره ـ عند درجة الجمع والمحاكاة فحسب ، بل كان له فضل السبق في النقد المعجميّ ؛ إذ لانعدم في صفحات الجمهرة بروز شخصيته المتمثِّلة في البحث والنظر ، والنقاش والجدل ، والتوضيح والبيان على ما سنبيِّنه فيما يلي :

أولاً : في مجال متن اللغة

أ ـ في التصحيح اللغوي :

نجد أن ابن دريد كان ذا شخصية بارزة في هذا المجال ومن نشاطه الفردي في ذلك تعقيبه على بعض المسائل بعبارات متعددة نحو « عربيّ صحيح »، « وليس يثبت »، « والعامة تقول »، « أحسبه مولدا »، و « لا أدرى ما ثبته » ... إلخ ومن أمثلة مابيِّن فيه قول العامّة ما يلي :

١ ـ يقول ابن دريد : « ... وفرس كُميتٌ الذّكر والأنثى فيه سواء ، ولا تلتفت إلى قول العامّة فرس كمتاء فإنّه خطأ قال الشاعر الكلحبة اليربوعى :

كُميتٌ غيرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصِّرفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيْمُ »[1]

---

(١) انظر : ٢٨/٢ .

٢ ـ ويقول أيضاً : « ... والعِثْيَرَ الغبار ، ما رأيت له أثراً ولا عِثْيرَا . فأمّا قول العامّة عَثْيَر ، فليس بشيء »[١] .

٣ ـ ويقول : « والزَّائِف : الرديء من الدّراهم ، فأمّا الزَّيِّفُ فمن كلام العامّة ـ قال الشاعر ـ المزرّد :

فَكَانَتْ سَرَاوِيلَ وَسَحْقَ عِمَامَةٍ وَخَمْسَ مِيءٍ منها قِسِيٌّ وزائِفُ »[١]

٤ ـ ويقول : « زَكِنْتُ أَزْكَن زَكَنَا ولا يقال ازكنت وإن كانت العامّة قد أولعت به »[٢].

٥ ـ ويقول : « فأمّا النزهة في كلام العامة فإنّها موضوعة في غير موضعها ؛ لأنهم يذهبون إلى أن النزهة حضور الأرياف والمياه وليس كذلك ، وإنّما يقال لحضور البساتين والأرياف التَّريف »[٣] .

ويتضح لنا مما سبق أنّ ابن دريد يعمد إلى ذكر الشاهد من اللغّة الفصيحة ، وما ذكرناه قليل من كثير في هذا الجانب .

ومن أمثلة ، ما عقّب عليه بقوله « عربي صحيح ، أو العكس » ما يلي :

١ ـ « والقُفَّة : وِعَاءٌ تتخذه المرأة تجعل فيه غزلها وما أشبهه ، عربي صحيح »[٤].

٢ ـ « الثَّوْجُ : شيء يعمل من خوص نحو جوالق الجص يحمل فيه التراب عربي صحيح »[٥] .

---

(١) انظر : ١٤/٣ .

(٢) انظر : ١٦/٣ .

(٣) انظر : ٢٢/٣ ، وكلمة التريف زيادة من الهامش كما نص على ذلك المحقق وزاد أو نحوه .

(٤) انظر : ١١٧/١ .

(٥) انظر : ٣٤/٢ .

٣ ـ « السَّلّةُ : المعروفة ، ليست من كلام العرب : التي يجعل فيها الشيء ـ فأمّا السَّلَّة من السَّرِقة فعربية صحيحة ، يقولون : « في بنى فلان سَلَّةٍ » : إذا كانت فيهم سَرِقَةٌ »[١] .

٤ ـ « ... والأَكْثَمُ : الطريق الواضح زعموا وليس بصحيح »[٢] .

٥ ـ ويقول : « .. وقالوا : اَلْهَيْثَمُ ضرب من الشجر أيضاً ولا أعرف ماصحته »[٣].

ومن أمثلة ما شكّ في صحته ، وعقّب عليه بقوله « زعموا » أو نحوها :

قولـه :

١ ـ « والخُتَعُ : زعموا اسم من أسماء الضبع ، وليس بثبت »[٤] .

٢ ـ « والثَّيْتَلُ : ضرب من الطير زعموا ، ولا أدري ما صحته ... »[٥] .

٣ ـ « التَّفَسُ : زعموا لطخ سحاب رقيق في السماء وليس بثبت »[٦] .

٤ ـ « والعَتَصُ فعله ممات وهو فيما زعموا كالاعتياص وليس بثبت لأن بناءه لا يوافق أبنية العرب ... »[٧] .

والحق أنّ هذا النوع من الألفاظ من الكثرة إلى درجة نجد معها السيوطى في مزهره يعقد فصولاً لما روى من اللغة ، ولم يصح ولم يثبت[٨] ،

---

(١) ٥١/٣ .
(٢) ٤٩/٢ .
(٣) ٥٢/٢ .
(٤) ٧/٢ .
(٥) ٢/٢ .
(٦) ١٦/٢ .
(٧) ١٨/٢ .
(٨) انظر : المزهر : ٦٣/١ فما بعدها .

ولم يجـد من المعجمات على حد قول بعض المحدثين ـ ذخـراً فيها كالجمهرة فعبّ منها عبّاً[١] .

ونحن كما يقول أحد الباحثين ، لا نعيب الجمهرة لهذا السبب ، لأنّ ابن دريد كان ينبِّـه على شكٍّه في صحة هذه الحروف ، ولكنّنا نأخذ عليه خروجه عمّا صرّح به من أنّ معجمه خاص بالجمهور المعروف من الألفاظ ، لما في ذلك من مخالفة للمنهج الذي ارتضاه ، ووقـوعنا في الخطأ إذ نتصور هذه الألفاظ من الجمـهور الشائع[٢] .

ب ـ في الرواية وما يتعلق بها :

ـ فيما تفرد به بعض العلماء :

ومن أمثلة ذلك : قوله :

١ ـ « والرَّتُ والجمع رُتُوْتٌ وهي الخنازير الذّكور ـ زعم ذلك الخليل ـ ولم يجيء به غيره »[٣] .

٢ ـ « وذكر أبو مالك لَتَدَهُ بيده مثل وكزه ، ولم يجىء به غيره »[٤] .

٣ ـ « وَنَاتَ الرّجل يَنُوْتُ وَيَنِيْتُ نَوْتاً ونَيْتاً : إذا تمايل مـن ضعـف ، هكذا يقـول أبو مالك ولم يقله غيره ... »[٥] .

---

(١) انظر : المعجم العربي ص ٤٣٢ .

(٢) انظر : المصدر السابق بتصرف ، والحق أنّنا وإن كنّا نتفق مع الباحث في هذا الجانب ، فإنّ لنا ملاحظة ومأخذاً على ابن دريد حول هذه الألفاظ . سنذكره في موضعه إن شاء الله .

(٣) ١/٤٠ .

(٤) ٢/٩ .

(٥) ٢/٣٠ .

٤ ـ « التَّفَثُ من قوله عز وجل ﴿ **ثم ليقضوا تَفَثَهم** ﴾ قال أبو عبيدة : هو قَصّ الأظفارِ ، وأخذ الشارب ، وكل ما يحرم على المحرم إلاّ النّكاح ولم يجيء فيه شعر يحتج به »[١] .

ـ فيما أباه أو منعه بعض العلماء :

ومن أمثلة ذلك : قوله :

١ ـ « وأَرْتَجَ البابَ ورَتَجَهُ : إذَا أغلقه ، وباب مُرْتَجٌ ومَرْتُوْجٌ ، وأبى الأصمعىّ إلاّ مُرتَجا .. »[٢] .

٢ ـ « قال أبو زيد : زَهَا البسر وأَزْهَى ، وأبى الأصمعىُّ إلا زَهَا البسر ، ولم يعرف أزهى البسر »[٣] .

٣ ـ « والغَزِىُّ : القومُ الغُزَاةُ ، وهو فعيل من غزا يغزو ـ قال الشاعر :

خَرَجْنَا صِحَابَ غَزِىٍّ لَنَا ... وَفِيْنَا أَبُو عَامِرٍ صَعْصَعَةْ

... وأنكر أبو حاتم هذا البيت ، وقال البيت مولّد ، وأنشد :

خَرَجْنَا صِحَابَ غَزِىٍّ لَنَا ... وَفِيْنَا يَزِيْدُ أَبُو صَعْصَعَةْ »[٤]

ـ فيما رواه قوم وأنكره قوم :

ومن أمثلة ذلك : قوله :

١ ـ « والتَّوْرُ عربى معروف هكذا يقول قوم ، وقال آخرون بل هو دخيل ، والتَّوْرُ الرّسول بين القوم عربي صحيح ، قال الشاعر : ... »[٥] .

---

(١) ٢/٢ .

(٢) ٣/٢ .

(٣) ٢٢/٣ .

(٤) ١١/٣ .

(٥) ١٤/٢ . المراد بالتّورِ الذي حوله الخلاف : إناءٌ يشرب فيه ج أتوار .

٢ ـ « وزعم قومٌ أنّ اَلْعَيْثُوْمَ الأُنثى من الفيلة .... ودفع ذلك البصريون ، وقالوا : العَيْثُوْمُ : الغَليظ . وخطئوا من زعم أنّه الفيل ... »[١] .

٣ ـ والعَضْزُ : في بعض اللغّات ، المضغ . عَضَزَ يَعْضِزُ عَضْزاً ، ولم يعرفها البصريون وهو بناء مستنكر »[٢] .

٤ ـ « وصَلَّ اللَّحْمُ يَصِلُّ صُلُولاً ـ إذا تغيِّرت رائحته ، ولا يستعمل ذلك إلاّ في اللَّحْمِ النيِّ ، فأمّا القدير والشواء فيُقال : خَمَّ وأخمَّ لغتان ، قال أبو بكر : ولم يجز الأصمعيّ أخمَّ ، وأجازه أبو زيد »[٣] .

وقد عقد ابن دريد بابا لما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة قال فيه : « وكان الأصمعيّ يُشَدِد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت »[٤] .

ـ فيما نُسب إلى بعض العلماء وردّه ابن دريد :

ومن أمثلة ذلك :

١ ـ « ويوم بُعاثٍ يوم معروف من أيام الأوس والخزرج ـ في الجاهلية ـ سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء ، وذُكِرَ عن الخليل بالغين معجمة ولم يسمع من غيره . قال أبو بكر : وليس هذا صحيحاً عن الخليل أيضاً »[٥] .

٢ ـ الزَّحَك : الدّنو . يقال زَحِكَ يَزْحَكُ زَحَكاً : إذا دنا . وقالوا : تزاحك القوم إذا تدانوا وتزاحَكَوا إذا تباعدوا ، وكأنّه من الأضداد عندهم ، وأهمل الخليل هذه الكلمة ، وأحسبه غلطاً من الليث »[٦] .

---

(١) ٤٥/٢ .

(٢) ٣/٣ .

(٣) ١٠٢/١ .

(٤) انظر : ٤٣٤/٣ فما بعدها . وقد تناول هذا الموضع الكثير من علماء العربية ، وكتبوا فيه بإحدى طريقتين :

أ ـ كتب خاصة ، ومن أشهرهم : قطرب ، والفرّاء ، والأصمعيّ ، والجواليقيّ ، والواسطيّ ، وغيرهم .

ب ـ مباحث خاصة ، ضمن كتبهم ، ومن أشهرهم : سيبويه ، وابن السكيت ، وابن قتيبة ، وابن دريد ، وابن سيده ، وغيرهم .

(٥) ٢٠١/١ .

(٦) ١٤٩/٢ .

٣ ـ وزعموا أنّ الخليل سأل أبا الدُّقيش . ما الدّقيش ؟ فقال : لا أدرى إنّما هي أسماء نسمعها نسمّى بها ولا نعرف معانيها . وهذا غلط وادّعاء على أبي الدُّقيش ، وكيف يخفى على أبي عبد الرحمن (نضّر اللّه وجهه) مثل هذا وقد سمع العرب سمت دَقْشَا ودُقَيشاً وَدَنْقشا ... »[١] .

٤ ـ « وقد ذُكر عن أبي زيد . أنّه قال : المِعوَزُ الثوب الجديد ، وهذا غلط عن أبي زيد »[٢] .

٥ ـ « يُقَالُ : تَهَزّعَ الرُّمْحُ : إذَا اضطرب واهتزّ ، قال الشاعر ـ العباس بن مرداس السّلميُّ :

وَغَدَاةَ هُنَّ مع النَّبِي شوازباً ... بِبِطَاحِ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزّعُ

هكذا الرواية الصحيحة ، وروى قوم من أصحاب المغازى يتهرّع بالراء ؛ وليس بشيء »[٣] .

٦ ـ « والَحجّة : خرزه أو لؤلؤة تعلق في الأذن ، ويُسمّى الكوفيون الخرزة جَاجَةَ بجيمين وهذا غلط وانّما سُمّى الخرزة حاجّة باسم الموضع »[٤] .

---

(١) ٢٦٩/٢ . قال المحقق في الهامش : والعلماء ذكروا يونس ، ولكن المؤلف ذكر في كتاب الاشتقاق هذا بعينه عن الخليل .

(٢) ٩/٣ . وأحسب أن العبارة : وهذا غلط على أبي زيد .

(٣) ١٠/٣ .

(٤) ٤٩/١ .

ثانياً : في بعض الظواهر اللغويّة ، وغيرها :

ومن أمثلة ذلك ، ذكره تعدد الأسماء لاختلاف البيئات ، حيث يقول[١] :

« والمِخْضَجَةُ : خشبة صغيرة تَضْرِبُ بها المرأةُ الثوبَ إذا غسلته ، وتسمىّ المِحْضَاجَ أيضا ، ويسميها أهل اليمن المِرحاض ، ويسميها أهل نجد المعفاج » .

ويقول[٢] :

« والأعْفت : الأحمق ، والأعفت : في بعض اللغات ، الأعسر ، في لغة بنى عمير[٣] : الأعسر وفي لغة غيرهم : الأحمق » .

ويقول[٤] :

« والحَجُّ : مصدر حَجّ البيت يحجّ حجّاً : والحِجُّ بكسر الحاء الحُجّاج لغة نجدية ، قال جرير :

وكَأنَّ عَافِيةَ النُّسُورِ عَلَيْهُمُ ـ حِجٌّ بِاسْفَلَ ذِي الَمجَازِ نُزُوْلُ ... »

ومن أمثلة ذلك ، إدراكه العلاقة بين أصوات الألفاظ ومعانيها ، حيث يقول[٥] :

« الخَنَنُ : في الكلام أشد من الغَنِ ، والخُنَّةُ : أشد من الغُنّةِ » .

ويقول في مواضع متفرقة[٦] :

« والَجرْجَرَةُ : بالجيم صوت جرع الماء في جوف الشّارب[٧] ، والَخرْخَرَةُ : بالخاء صوت تردد النّفس في الصّدر ، وصوت جرى الماء في مضيق ، والدَّرْدَرَةُ : حكاية صوت الماء في بطون الأودية وغيرها إذا تدافع فسمعت له صوتاً » .

---

(١) ٥٦/٢ .

(٢) ٦٠/٢ .

(٣) وفي اللّسان ، قيل : هي لغة تميم .

(٤) ٤٩/١ .

(٥) انظر : ١٨٩/٣ ، ٧١/١ .

(٦) انظر : ١٣٣/١ ، ١٣٩ ، ١٤١ .

(٧) وفي القاموس ، واللسان ، والتاج : صوت يردِّده البعير في حنجرته ، وصبّ الماء في الحلق .

ومن أمثلة ذلك ، ذكره ما يكون الواحد والجماعة فيه سواء في النعوت ، وقد خصص لذلك باباً ؛ من أمثلته قوله[١] :

« رجل زَوْرٌ ، وقوم زَوْرٌ ، كذلك امرأة زَوْرٌ ، ونِسَاءٌ زَوْرٌ ... » .

« ورجل سَفْرٌ ، وقوم سَفْرٌ ... » .

« ورجل دَنَفٌ ، وامرأة دَنَفٌ ، وقوم دَنَفٌ » .

ومن أمثلة ذلك ، ذِكْرُهُ جمهرة من الإتباع ، عقد له باباً ، وذلك نحو قوله[٢] :

« يُقال هذا جَائِعٌ نَائِعٌ ... وَعَطْشَانُ نَطْشَانُ ... وحَسَنٌ بَسَنٌ ... » .

وكذلك ذكره جمهرة من القلب في اللّغة ، تحت باب أسماه : باب الحروف التي قُلِبَت ، وزعم قوم من النّحويين أنّها لغات . ومن أمثلتها ، قوله[٣] :

« يُقَالُ : جَبَذَ وجَذَبَ ، وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَرَبَضَ وَرَضَبَ ... » .

ومن ذلك شرحه لبعض الأساليب الكنائية ، ومن أمثلة ذلك[٤] :

« ويقال جاء ناشراً أذنيه إذا جاء متهددا ، وجاء لابساً أذنيه إذا جاء طامعا ـ وتقول العرب إنّه لغليظ المشافر ، وغليظ الجحافل ، وإنّما الجحافل لذوات الحوافر ، والمشافر لذوات الخف ... » .

وقد عقد لهذا النوع من الأساليب باباً باسم باب ما يستعار فيتكلم به في غير موضعه[٥] .

---

(١) انظر : ٤٢٨/٣ فما بعدها .

(٢) انظر : ٤٢٩/٣ فما بعدها .

(٣) انظر : ٤٣١/٣ فما بعدها .

(٤) ٤٩٠/٣ .

(٥) انظر : ٤٨٩/٣ فما بعدها .

ومن ذلك إدراكه الفرق في اختلاف معنى اللفظ باختلاف مجاله الدلاليّ ، وذلك نحو قوله[١] :

« اللَّسَن : مصدر قولهم : لَسِنٌ بين اللَّسَنِ : إذا كان حديد اللِّسان .. واللَّسَن ذم في النساء ، محمود في الرجال » .

ومن ذلك تنبيهه على سوء استخدام الألفاظ لدى بعض الشعراء ، وذلك نحو قوله[٢] :

« قال الشاعر النابغة الذبياني :

تَحِيْـــدُ عَـــن أسْـتَنٍ سُـــودٍ أسَافِلُـــهُ

مِثْـلُ الإِمَـــاءِ الغَـــوادِي تَحمِـــلُ الحُزَمَـــا

قال أبو بكر : كان الأصمعيّ يعيب هذا البيت ، ويقول : الإماء تروح بالحطب ولا تغدو » .

وبعد هذه العجالة السريعة لبيان موقف ابن دريد من أخذه اللُّغة عمن سبقه ، وبيان جهده الشخصى الذي رأيناه في النماذج السابقة وهي قليل من كثير ، أقول بعد هذا كلِّه : إنّ لنا بعض المآخذ التي يمكن توجيهها إلى ابن دريد ، وذلك في نقله اللغة أو تعامله معها ، ويمكن إبراز أهم هذه المآخذ فيما يلي :

أولاً : سبق أن أشرنا إلى بعض الألفاظ التي شك في صحتها ابن دريد وعقب على ذلك بعبارات تفيد الشك نحو قوله : وليس بثبت ، وليس بصحيح ، وزعموا ، إلى غير ذلك مما يفيد الشّك وسبق أن ذكرنا نماذج من ذلك .

وذكرنا فيما سبق أنَّ أحد الباحثين لم يعب عليه هذا الصنيع ؛ لأنّ ابن دريد كان ينص على عدم صحة هذه الألفاظ ، ولكنّ الذي عابه عليه هو خروجه عن

---

(١) ٣/٥١ .

(٢) ٢/١٧ .

المنهج الذي ارتضاه وهو الجمهور من كلام العرب ، والحق أننا نتفق مع الباحث فيما ذهب إليه ، غير أنّا نرى أن هناك مأخذاً يتعلق برواية ابن دريد لهذه الألفاظ التي تفرّد بها وشك في صحتها ، حيث إنّا كنا نَود من ابن دريد أن يعزو هذه الألفاظ إلى من رواها عنهم ، أو رويت عنهم ، كما فعل ذلك في بعضها ، كقوله ـ عند ترجمته لمادة س ض غ[1] ـ :

« الغَضْسُ : نبت ذكر أبو مالك أن أهل اليمن يسمون الحِبّة التي تسمى الكَرَوياء الغضس وليس بثبت ـ أهل اليمن يسمون الكَرَوياء التّقِرِدْة ... » .

وكقوله ـ عند ترجمته لمادة عقس[2] ـ :

« والعَقْسُ فعل ممات منه اشتقاق عَوْقَس وهو ضرب من النبت قال ذلك أبو الخطّاب وليس بثبت » .

ولو فعل ذلك في جُلّ هذه الألفاظ ، لَكُنّا عذرناه في القليل منها ، لكنّه لم يفعله إلاّ في النزر اليسير منها .

أمّا المأخذ الآخر حول هذه الألفاظ ، فعلى افتراض أنّ ابن دريد ـ رحمه الله ـ سمع هذه الألفاظ عن بعض القبائل أو البيئات العربية ـ وأعنى بذلك روايته الخاصة عن العرب ، أو سماعه الفرديّ ، وفي هذا الحال كنّا نود منه أن يعزو هذه الألفاظ إلى بيئاتها التي سمع عنها ذلك ، كما فعل ذلك مع كثير من الألفاظ التي عزاها إلى قبائلها ، وبخاصة القبائل اليمنية .

ثانياً : اعتماده على الحدس والظّنّ في رواية اللّغة أو فلسفتها ، ومن أمثلة ذلك ، قوله ـ عند ترجمته لمادة أش ش ـ :

---

(١) ٣/٢٤ . وأبو مالك هو عمرو بن كِرْكرة الأعرابيّ مولى بنى سعد ورواية أبي البيداء يقال : إنه كان يحفظ اللغة كلّها ، وكان بصريّ المذهب ، وله من الكتب كتاب خلق الإنسان وكتاب الخيل . (انظر : الفهرست ص ٦٦) .

(٢) ٣/٣١ . وأبو الخطاب هو عمرو بن عامر كان راجزا فصيحا رواية ، أخذ عنه الأصمعيّ وجعله حجّة وروى شعره . (انظر : الفهرست ص ٧٠) .

« وتأشَّشُوا : إذ قام بعضهم إلى بعض وتحركوا ، وهذا القيام للشرّ لا للخير وأحسب إن شاء الله أنّهم قالوا : أشّ على غَنَمِه يَؤشّ أشّاً مثل هشّ سواء ولا أقف على حقيقته !! »[١] .

ويقول في ترجمته لمادة دَغْ دَغَ :

« الدَّغْدَغَةُ : مستعملة ، وأحسبها عربية ، وهي شبيهة بالقَرْصِ بأطراف الأصابع »[٢] .

ويقول في موضع آخر :

« والفُتْحَةُ : التَّيْهُ والتَّكَبُرُ ، وأحسبها مولّدة يُقَال : في فلان فُتحة »[٣] .

وفي اعتماده على الحدس والظّنِّ ، في رواية اللّغة ، قوله[٤] :

« وقال الأصمعيُّ :

أحسبه عن أبي مهدية أو عن يونس ـ قال سألته عن الأرض النَّشْنَاشة ، فوصفها لي فلما ظنّ أنّي لم أفهم قال الّتي لا يجفّ ثراها ولا ينبت مرعاها » .

وهذه الظاهرة من البروز بحيث إنّ أحد القدماء عاب ذلك عليه إذ يقول[٥] :

« الجيم والعين والميم أصلان : الكِبَرُ ، والحِرْص على الأكل . فالأول قول الخليل ... فأمّا أبو بكر فإنّه ذكر ما أرجو أن يكون صحيحاً ، وأراه قد أملاه كما ذكره حِفظاً ، فقال : جَعِم يَجْعَم جَعَماً : إذا لم يشتهِ الطعام . قال : وأحسبه من

---

(١) ١٨/١ .

(٢) ١٤٢/١ .

(٣) ٤/٢ .

(٤) ١٥٤/١ . وأبو مهدية هو أحد الأعراب الذين رَوَى عنهم البصريون ، وصاحب غريب ، وليس له مصنف (انظر : الفهرست ص ٦٩) ، أمّا يونس فهو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب ، ومن أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، وكانت حلقته بالبصرة ، ينتابها طلاب العلم ، وأهل الأدب ، وفصحاء الأعراب ، ووفود البادية ، له من الكتب : كتاب معاني القرآن ، وكتاب اللغات ، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب الأمثال ، وكتاب النوادر الصغير ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (انظر : الفهرست ص ٦٣) .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ، ٤٦١/١ . والجمهرة : ١٠٣/٢ .

الأضداد : لأنهم ربما سمّوا الرجل النّهم جَعِماً . قال : ويقال جُعِمَ فهو مجعُوم إذا لم يشتَهِ أيضاً . هذا قول أبي بكر ، واللّغات لا تجيء بأحْسِب وأظنّ ... » .

ثالثاً : تساهله في الرِّواية : ومن أبرز ما يَؤْخَذ عليه في هذا الجانب :

١ ـ اسناده الرِّواية إلى كثير من العلماء الذين لم يرهم من غير سند موصول ، كالخليل بن أحمد ، والأصمعي ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة وغيرهم ومن أمثلة ذلك قوله[١] :

« التِلْتِلةُ : الحركةُ ... وقال الأصمعي : ويلقى الرجلُ الرجلَ فيقول كيف كنت في هذه التَلاتِل ـ أيْ الشدائد » .

ومن ذلك قوله[٢] :

١ ـ « والكِلْسُ الصّاروج ـ قال الشاعر :

شَـادَهُ مَـرْمَـراً وَخَـلَّلَـهُ كِلْسَـاً فَلِلطَّـيْرِ فـي ذُرَاهُ وُكُـورُ

هكذا رواه الأصمعيّ بالخاء معجمة ، وقال ليس جلّله بالجيم بشيءٍ ، وروى غيره بالجيم . وقال الأصمعيّ : إنّما هو خلّلَهُ أيْ : صيَّر الكِلْس في خلل الحجارة ، وكان يضحك من هذا ، ويقول متى رأوا حصنا مصهرجا » .

٢ ـ « وأخْبرت عن الخليل أنّه قال سمعت أبا الدّقيش يقول في كلامه (بُزُوْزُ العَراقِ من قُزوزِها وَخُزُوْزِها) »[٣] .

٣ ـ « وذكروا عن الخليل أنّه قال كَان معنا أعرابيّ على الخوان فقلنا ما الرّبعة فأدخل يده تحت الخوان ، وقال بين هذه القوائم ربعة ... »[٤] .

---

(١) ١/١٣٠ .

(٢) ٣/٤٥ . والصّاروج ـ بالجيم ـ ما يُبنى به ، وقيل : يُطلى به الحائط ، ونحوه .

(٣) ١/٩٠ .

(٤) ١/٢٦٥ . الخوان ـ بضم الخاء وكسرها ـ ما يؤكل عليه . أما الرُّبَعَة ـ بفتح الباء ـ فالمسافة بين أثافي القِدر .

٤ ـ « والويج خشبة تعرض على سنام الثور ، ويُشدّ بها الفَدّان هكذا قال الخليل »[١] .

ونحن وإن كنّا نأخذ على ابن دريد ذلك ، ونعدّه كما عدّه السيوطى من المرسل الذي انقطع سنده[٢] ، إذ يبدو أنّ كل ما يرويه ابن دريد عن هؤلاء من غير سند موصول ، أخذه من كتبهم ، كما رأيناه يصرح بذلك أحياناً .

٢ ـ الكناية عمنّ يروى عنهم أو يُسند إليهم اللّغة ، بعبارات مبهمة تُعدّ ـ في نظرنا ـ مثار شكّ وريبة . ومن أمثلة ذلك قوله :

١ ـ « وقال بعض أهل اللغة : العَلُّ مثل الزِّيْرِ الّذي يحب حديث النّساء ولا أدرى ما صحته »[٣] .

٢ ـ « وقال بعض أهل اللّغة : عبدٌ قِنٌّ وعبيدٌ قِنٌّ ـ الواحد والجمع فيه سواء ـ وقال قوم : عبيد أقنانٌ جمع قِنّ »[٤] .

٣ ـ « التُّخُمُ واحد التُّخُوْمِ من تخوم الأرض عربي صحيح زعم ذلك قوم ... وأنكر ذلك قوم وقالوا : التُّخم عجمى معّرب ، والأول أعلى وأفصح »[٥] .

٤ ـ « الضَّتْع : دُويبّة زعموا ، وقال آخرون بل الضَوْتَعُ دويبّة أو طائر وأحسب أنّ الضوتع في بعض اللغات الرجل الأحمق . وقال آخرون بل هو الضوكعة وهذا أقرب إلى الصواب »[٦] .

---

(١) ١١٩/٢ . والذي في العين : الويج : خشبة الفَدّان بلغة عُمان .

(٢) انظر : المزهر ١٢٥/١ .

(٣) ١١٣/١ .

(٤) ١١٩/١ .

(٥) ٧/٢ . التُخُمُ ج تُخومٌ وهو الحدّ الفاصل بين أرضين .

(٦) ٢٠/٢ .

٣ ـ أما المأخذ الثالث الذي نوجهه إلى ابن دريد فهو خروجه على القاعدة المكانية في أخذ اللغة عن العرب ، تلك القاعدة التي حدّدها العلماء بقبائل معيّنة لم يتجاوزوها إلى غيرها . حيث تجاوزها ابن دريد فنسب إلى القبائل اليمنية ما يقرب من « عشرين ومائتي » لغة ـ كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ـ وهي قبائل خارج دائرة القاعدة المكانية التي حدّدها العلماء ، ولربما التمسنا له العذر في ذلك لو أنه خرج على القاعدة الزمانية خروجه على القاعدة المكانية[١]، إذ كان يستشهد بفطاحل الشعراء ولا يستشهد بالمولدين ، وقد ذكر بشار بن برد مرّة وعدّه غير حُجّة ، حيث يقول[٢] :

« وسألت أبا حاتم عن الظَبْظَاب فلم يعرف فيه حُجَّة إلاّ أنّه قال فيه بيت بشار وليس بحجّة ـ وأنشد :

بُنَيَّتِيْ لَيْسَ بِهَا ظَبْظَابُ »

وبعد : فهذا أبرز ما يمكن عدّه من هفوات ابن دريد ـ رحمه الله ـ فيما يتعلق بأخذ اللغة وروايتها وبخاصة في جمهرته ، ولم نذهب أبعد من ذلك فقد ذكر العلماء ما يؤخذ على الجمهرة بصفة عامة ، ومن أراد ذلك فعليه بالرجوع إلى ذلك في مظانّه[٣] .

---

(١) اعتمد اللغويون في جمع اللغة ، على أساسين : أحدهما زمانياً وينتهي بنهاية منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً . والآخر مكانياً فأخذوا اللغة عن البدو دون الحضر وسكان اطراف الجزيرة ، فأخذوا اللغة عن قبائل قيس عيلان وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانه وبعض الطائيين ، ومنعوا الأخذ عن لخم وجذام جيران مصر والقبط ، وقضاعة وغسّان وإياد جيران أهل الشام ، وتغلب ، والنَّمِر ، لمجاورتهم اليونانيين ، وبكر جيران النبط والفرس ، وأهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة ... الخ . انظر : رواية اللغة للشلقاني ص ٨٢ فما بعدها ، والمزهر : ٢١١/١ ، والمعاجم العربية د . أميل يعقوب ص ٢٧ .

(٢) ١٢٧/١ .

(٣) انظر المعجم العربي ص ٤٣٠ فما بعدها ، ابن دريد ، للسيد السنوسي ص ٧٩ فما بعدها ، ومحمد بن دريد وكتابه الجمهرة للدكتور شرف الدين الراجحي ص ٣١٢ فما بعدها . وجمهرة اللغة لابن دريد ، مقال للدكتور محمد كامل بركات بمجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي ص ٤٠٢ .

الفصل الثاني

الجمهرة في تهذيب اللغة

الجمهـــرة في تهذيب اللغـــة

سبق أن أوضحنا موقف الأزهريّ من الجمهرة وصاحبها ، والذي يمكن تلخيصه في قول الأزهري في مقدمته[١] :

« وممن ألَّف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، صاحب كتاب الجمهرة ... وحضرته في داره ببغداد غير مَرَّة ، فرأيته يروى عن أبي حاتم ، والرياشيّ ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى ، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه فاستخفّ به ، ولم يوثّقه في روايته . ودخلت يوماً عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام ، من غلبة السكر عليه . وتصفحت كتاب الجمهرة له فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها ، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها ، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه ، لأبحث عنها أنا أو غيرى ممن ينظر فيه . فإن صحّت لبعض الأئمة اعتُمدت ، وإن لم توجد لغيره ، وُقِفَت » .

وبالرغم من غَضّ الأزهريّ للجمهرة وصاحبها ، ومخالفته لنظامها . وتقديم نظام العين عليها إلا أنه أخذ عن الجمهرة ، واستفاد منها ، وبخاصة فيما يتعلق بالمواد التي أهملها صاحب العين أو غيره ، واستدركها ابن دريد . ولكن الأزهرى بحكم تأخره عن ابن دريد ، واعتماده على كثير من المصادر والمراجع في تأليفه كان له فضل الاستدراك ، فاستدرك عليه بعض المواد[٢] ،

---

(١) انظر : ٣١/١ .

(٢) انظر : على سبيل المثال لا الحصر : مادة : عهعه ، تبع .

كما استدرك عليه كثيراً من الصيَّغ ، والشواهد ، والمعاني، ونظرة في مادة (كع) ترينا بعض ذلك :

يقول ابن دريد[١] :

« ومن ـ أىْ عَكّ ـ كَعَّ عن الشيء فهو يَكَعُّ كُعُوعاً : إذا ارتد عنه هيبة ، ولا يقال كَاعَ ، وإن كانت العامّة قد أُولِعت به . قال الشاعر ـ الطرماح ـ :

تَـكارَه اعـداءُ العـشـيـرة رؤيـتي وبالكَفّ مـن لمـس الخشـاش كُعُـوعُ

الخشاش ها هنا حيّة معروفة بهذا الاسم » .

ويقول الأزهريُّ ـ في ترجمته للمادة نفسها[٢] ـ :

« ابن حبيب عن ابن الأعرابي : رجل كَعُّ الوجه ، أى رقيق الوجه ؛ ورجل كُعْكُعٌ : جبان . وقد تكعكع وتكأكأ ، إذا ارتدع . ورجل كَعٌّ كَاعٌّ ، إذا كان جباناً ضعيفاً . وقد كع يكعّ كعُوعاً .

وقال أبو زيد : يقال كَعِتُ أكَعّ ، وكَعَتُ بالفتح أكِعُّ ... وقال العجاج :

* كعكعُـتـه بالرجـــم والتنجُّـــه *

وقال ابن المظفر : رجل كعّ كاعّ ، وهو الذي لا يمضى في حزم ولا عزم ، وهو الناكص على عقبيه ، والكاعُّ : الضعيف العاجز : وأنشد :

* إذا كان كَعُّ القـوم للرّحـل لازمـا *

وقال أبو زيد : كعكعته فتكعكع ، وأنشد لمتمّم بن نُويرة :

ولكنّـني أمضـي عـلى ذاك مُقدِمـا إذا بعض من يلقى الخطـوبَ تكعكعا

---

(١) ١١٣/١ .

(٢) ٦٦/١ .

قال : وأصل كعكعت : كعَّعْت ، فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث أحرف من جنس واحد ، ففرّقوا بينها بحرف مكرّر ، ومثله كفكفته عن كذا ، وأصله كفَّفْته .

وقال غيره : أكعه الفَرق إكعاعاً إذا حبسه عن وجهه .

والكعك : الخبز اليابس . قال الليث : أظُنّه معرّباً . وأنشد :

يا حبـــذا الكعـــك بلحـــم مـــثرودْ وخُشْكَنانٌ مـــع سَـــوِيـــقٍ مَقْنـــود »

حيث يتضح لنا مما سبق الفرق بين الأزهرى وابن دريد في معالجة مادة (كعّ) وهو فرق يتجلى فيه تفوّق الأزهرى ـ رحمه الله ـ على ابن دريد في عدد الصيغ ، وكذلك الشواهد ، واعتماده أكثر من مصدر . وتعليله لبعض ظواهر اللغة وهو طلب الخِفّة في حالة الجمع بين ثلاثة أحرف من جنس واحد ... بل إنه لم يعبأ بما نسبه ابن دريد إلى العامّة وهو تطور الفعل من كعّ إلى كاع ، وأهمل الشاهد الذي ذكره ابن دريد .

وخلاصة القول فإنّه يمكن تلخيص تعامل الأزهري مع الجمهرة وأخذه عنها ـ في أمورٍ أبرزها ما يلي :

أ ـ اعتمد الأزهريّ على الجمهرة ، في الاستدراك على العين وغيرها كثيراً ، وقد صرّح بذلك في جُلِّ المواضع التي استدركها ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ يقول الأزهريّ ـ في ترجمته لمادة عزج[١] ـ :

« أهمله الليِّث ، وقال ابن دريد في كتابه : العَزْج الدَّفع . قال : ويكنى به عن النكاح » .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة ثدق[٢] ـ :

« أهمله الليث ، وهو مستعمل . ثادق اسم موضع ذكره لبيد فقال : ...

---

(١) ٣٤٣/١ . المراد بالليث هو الليث بن المظفر كما سماه الأزهريّ في مقدمته ، ونَصّ على أنه نَحَلَ الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين جملةً لِيُنفقه باسمه ، ويرغّب فيه من حوله . (انظر : مقدمة الأزهريّ لتهذيب اللغة ص ٢٨ فما بعدها) .

(٢) ١٨/٩ .

أبو العبّاس عن ابن الأعرابي قال : النَّدْق والثّادق : النَّدَى الظاهر ، يقال تباعد في الثادق . وقال ابن دريد : سألت الرياشيّ وأبا حاتم عن اشتقاق ثادق فلم يعرفاه ، فسألت أبا عثمان الأشْنَاندانيّ عنه فقال :

ثدق المطر من السحاب ، إذا خرج خروجاً سريعاً » .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة لقث[١] ـ :

« أهمله الليث ، وقال ابن دريد : لَقَثْتُ الشَّيءَ لَقْثاً : إذا أخذته أخذاً سريعاً ».

٤ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة زلط[٢] ـ :

« أهمل إلاّ ما قال ابن دريد : الزَّلَطُ : المشي السَّريع » .

٥ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة فطز[٣] ـ :

« أهمل إلا ما قاله ابن دريد : فَطَزَ : إذا مات ، مثل فَطَسَ » .

وقد وقف الأزهريّ من هذه الحروف وأمثالها مواقف متباينة ، فبعضها أثبته في معجمه ، ولم يعقِّب عليه كما في الأمثلة الآنفة الذكر .

وبعضها ردّه ، وصرح بإنكاره ، ومن أمثلة ذلك قوله :

١ ـ يقول ـ في ترجمته لمادة ذعج[٤] ـ :

« أهمله الليث . وقال ابن دريد : الذَّعْج : الدَّفْع ، وربما كُنِي به عن النّكاح يقال : ذَعَجَها ذَعْجاً . قلت : ولم أسمع الذّعج بهذا المعنى لغير ابن دريد ، وهو من مناكيره » .

---

(١) ٨٢/٩ .

(٢) ١٧٩/١٣ .

(٣) ١٧٩/١٣ .

(٤) ٣٥١/١ .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة لعص[١] ـ :

« أهمل الليث (لعص) وقال ابن دريد : اللَّعَص : العَسَر ، يقال : تَلَعَّصَ فلان علينا : أيّ : تعسَّر . قال : واللَّعِص : النهم في الأكل والشرب . وقد لَعِص لعَصاً . ولا أحفظ ما قاله أبو بكر لغيره » .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة فذح[٢] ـ :

« أهمله الليث : وقال ابن دريد : تَفَذَّحَتِ النَّاقةُ وانْفَذَحَتْ : إذا تفاجَّت لتبول . قلت : ولم أسمع هذا الحرف لغيره ، والمعروف في كلامهم بهذا المعنى تَفَشَّحت وتَفَشّجت بالحاء والجيم » .

أما بعضها الآخر فقد شكّ فيه ، لكنّه لم يُبعد كونه صحيحاً ، ومن أمثلة ذلك قوله :

١ ـ يقول ـ في ترجمته لمادة مطح[٣] ـ :

« أهمله اللّيث . وقال ابن دريد : اَلْمَطْحُ : الضرب باليد . وقال : مَطَحَ الرجل جاريته إذا نكحها . قلت : أمّا الضرب باليد مبسوطة فهو البطح ، ولا أعرف المطح بالميم إلاّ أن تكون الباء أُبدلت ميماً » .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة لدح[٤] ـ :

« أهمله الليث . وقال ابن دريد : اللَّدْح الضرب باليد . لدحه بيده . قلت : والمعروف من كلامهم بهذا المعنى اللَّطْح ، وكأنّ الطّاء والدّال تعاقبا في هذا الحرف » .

---

(١) ٨٢/٢ .
(٢) ٤٦٩/٤ .
(٣) ٤٠٤/٤ .
(٤) ٤١٨/٤ .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة لعف[١] ـ :

« أمّا لعف فإن الليث قد أهمله . وقال ابن دريد في كتابه ـ ولم أجده لغيره ـ تَلَعّف الأسد والبعير إذا نظر ثمّ أغفى ثم نظر . وإن وجد شاهد لما قاله فهو صحيح » .

٤ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادتي زقر وقرز[٢] ـ :

« أما زقر وقرز فإن الليث أهملهما . وقال ابن دريد : الزقر لغة في الصقر لبعض العرب وقاله غيره . قال : والقرز قبضك التراب وغيره بأطراف أصابعك نحو القبص . قلت : كأنّ القرز بمنزلة القرص . والعرب تقول : رقز ورقص وهو رقّاز ورقاص » .

ب ـ كثيراً ما يقرن الأزهرى أقوال صاحب العين بأقوال ابن دريد ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ قوله ـ في ترجمته لمادة غمى[٣] ـ :

« قال الليث : الغَمَى : سقف البيت وقد غَمَّيت البيت : إذا سقفته ... وقال ابن دريد : غمى البيت يغموه غَمْواً ويغميه غَمْياً إذا غطّاه . قال : وغَمى البيت ما غَمَّى عليه أي غَطّى عليه » .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة قفد[٤] ـ :

« قال الليث : والقَفَدَانَةُ غِلاف المُكْحلَة يتّخذ من مُشاوَب ، وربما اتخذ من أديم . وقال ابن دريد : القَفَدان : خريطة العطّار » .

---

(١) ٢/٤٠٠ .

(٢) ٨/٤٢٧ .

(٣) ٨/٢١٥ .

(٤) ٩/٤١ . والمُشاوَب على مُفاعَل : غلاف القارورة ؛ لأنه مشوب ، بحمرة ، وصفرة ، وخضرة ج مَشاوِب . (انظر : (شوب) في كلٍ من اللّسان ، والتّاج) .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة نجر[١] ـ :

« قال اللّيث : والنَّجران خشبة يدور عليها رجل الباب ، وَأَنْشَد :

صَبَبْتُ الماءَ في النَّجْرَانِ حتّى تَرَكْتُ البابَ لَيْسَ لَهُ صَرِيْرُ

... وقال ابن دريد : نَجْران الباب : الخشبة التي يدور فيها » .

أما عن موقف الأزهريّ من هذه الحروف وأمثالها ، فهو صِحَّة هذه الحروف ، ذلك أنّه صرّح في مقدمة كتابه ، بأنّ ما يعزيه إلى اللّيث دون تصحيحه أو التعقيب عليه فهو صحيح وذلك واضح جلي في قوله :

« وأمّا ما وجدته فيه صحيحاً ـ أيْ كتاب العين ـ ، ولغير الليث من الثِّقات محفوظاً ، أو من فصحاء العرب مسموعاً ، ومن الرِّيبة والشّك لشهرته وقلّة إشكاله بعيداً ، فإنّي أعزيه إلى اللَّيْث بن المظفر ، **وأؤدِّيه بلفظه**[٢] ، ولعلّى قد حفظته لغيره في عِدَّة كتب فلم أشتغل بالفحص عنه لمعرفتي بصحته . فلا تشكّن فيه من أجل أنّه زلّ في حروف معدودة هي قليلة في جنب الكثير الذي جاء به صحيحاً » .

وقد التزم الأزهري ـ رحمه الله ـ بهذا العهد الذي قطعه على نفسه ، فرأيناه ينص على شكّه فيما رواه صاحب العين وابن دريد ، وذلك نحو قوله ـ في ترجمته لمادة سدع[٣] ـ :

« أهمله الثقات . وقال الليث : رجل مِسْدع : ماضٍ لوجهه ، نحو الدليل المِسْدع الهادى . وقال ابن دريد : السَّدْع : صدم الشيء الشيء سَدَعَه سدعاً . قال : وسُدِع الرجل إذا نُكِب ، لغة يمانيّة .

قلت : ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب » .

---

(١) ٣٩/١١ .

(٢) ٢٩/١ .

(٣) ٧٥/٢ .

ويقول ـ في ترجمته لمادة نعص[١] ـ :

« قال ابن المظفّر : أما نعص فليس بعربيّة إلا ما جاء أسد بن ناعصة المشبَّبُ بخنساء في شعره ... وقال ابن دريد : النَعْص : التمايل ، وبه سُمِّي ناعصَه . قلت : ولم يصح لي من باب نعص شيء أعتمده من جهة من يُرْجَع إلى علمه وروايته عن العرب » .

جـ ـ يقرن أقوال ابن دريد بأقوال علماء غير اللّيث ، ومن أمثلة ذلك قوله :

١ ـ يقول ـ في ترجمته لمادة عقس[٢] ـ :

« وقال أبو زيد : العَوْقَسُ . ضرب من النبت . وقد ذكره ابن دريد في كتابه ، وقال : هو العَسَق » .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة عظر[٣] ـ :

« وقال أبو عمرو : العِظْيَرّ : القصير من الرجال . وقال الأصمعي : العِظْيرّ ، القويُّ الغليظ ، وأنشد :

* تُطَلِّح العِظْيَرّ ذا اللَّوْتِ الضَّبث *

وقال ابن دريد : العِظْيرّ : الكزّ الغليظ » .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة بلعق[٤] ـ :

« ثعلب عن ابن الأعرابي قال : البَلْعَق الجيِّد من جميع أصناف التمور . وقال ابن دريد : البَلْعَق : ضربٌ من التّمر » .

---

(١) ٣٥/٢ .

(٢) ١٨١/١ .

(٣) ٢٩٦/٢ .

(٤) ٣٩٩/٣ .

٤ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة مزن[١] ـ :

« وقال قطرب : التّمزن : التَّظرُّف ... وقال ابن دريد : فلان يتمزّن على أصحابه كأنه يتفضّل عليهم ويظهر أكثر مما عنده . وقال المبرد ... وقيل التمزّن : أي ترى لنفسك فضلاً على غيرك ، ولست هناك ... » .

وهذه الحروف وأمثالها مما قرنه الأزهري بأقوال علماء آخرين ، لم يُعَقّب عليها الأزهرى ؛ لأنّها تُعدّ في نظره صحيحة حيث رواها علماء ثقات ، وهذا يدفعنا إلى القول بأنّ الأزهرىّ كان يستأنس بأقوال ابن دريد في كتابه ، وأنّه تأثر به ، مَثَلُه في ذلك مثل غيره من العلماء .

د ـ أخذ الأزهري عن الجمهرة حروفاً كثيرة وعَدّها مما تفرّد به ابن دريد ، ومن أمثلة ذلك قوله :

١ ـ يقول ـ في ترجمته لمادة هطع[٢] ـ :

« وقال ابن دريد : الهَطِيعُ : الطريق الواسع . قلت : ولم أسمع الهطيع بمعنى الطريق لغيره ، وهو من مناكيره التي يتفرّد بها » .

٢ ـ ويقول ـ في آخر أبواب الرباعي من الحاء[٣] ـ :

« وهذه حروف وجدتها في كتاب ابن دريد ، ولم أجدها لغيره ، قال : عجوز ذَحْملة وشيخ ذحمل وهو الناحل المسترخى الجلد . قال : ودحملت الشيء إذا دحرجته على وجه الأرض ، وكذلك دمْحلته ، قال : والحَرْدَمة : في الأمر اللّجاج والمحْكُ فيه . قال : والحَدْ قَلة إدارة العين في النظر . والدَّحْقَلة انتفاخ البطن . والحَنْدَك القصير . ودخلط الرجل إذا خلط في كلامه . والحَذْلَمة : السرعة . قال :

---

(١) ١٣/٢٣٢ .

(٢) ١/١٣٥ .

(٣) ٥/٣٣٤ .

وفرسح الرجل إذا وثب وثباً متقارباً. والطرشمة الاسترخاء ، ضربه حتى طرشمه . والحُرقُوف دويْبَّة من أحناش الأرض . والحركلة : ضرب من المشي . قال : والحجدمة : السرعة في العدو . والحَجْرَمة الضيق وسوء الخلق . ورجل جِلْحِز وجِلْحَاز ، وهو الضيِّق البخيل . ورجل حنثر وحنثرىً إذ حَمُق .

قلت : هذه حروف لا أثق بها لأني لم أحفظها لغيره ، وهو غير ثقة ، وجمعتها في موضع واحد لأفتش عنها فما صحّ منها لإمام ثقه أو في شعر يحتج به فهو صحيح ، وما لم يصح توقَّف عنه إن شاء الله » .

ويقول ـ في آخر أبواب الخماسي من الحرف نفسه[1] ـ :

« ومن الأسماء الخماسيّة التي جاء بها ابن دريد فتفردّ بها ، قوله :

جُلَنْدَحة : صلبة شديدة ، وصلَنْدَحة : صلْبَة ولا يوصف بها إلا الإناث وامرأة حُرِ نْقَفَة قصيرة . قال : وجمل حَيَرْ قيص قمِيءٌ زريءٌ . وحُبَقْبِق سيء الخلق . قال : والزّلَنْقَح السيء الخُلُق ، والقَلَحْدَم الخفيف السريع » .

وموقف الأزهري من هذه الحروف واضح وجلي كما نَصّ على ذلك وهو عدم ثقتهِ بها ؛ لأنّها غير محفوظة عن غير ابن دريد وهو غير ثقة . وقد لا يكتفى الأزهرىّ بالنص على أنّها مما تفرّد به ابن دريد ، بل يحاول أن يبيِّن وجه الصّواب ـ في نظره ـ وذلك نحو قوله :

١ ـ يقول ـ في ترجمته لمادة عجز[2] ـ :

« قال ابن دريد : فحل عجيز وعجيس ، إذا عجز عن الضِّراب . قلت : وقال أبو عبيد في باب العنِّين : هو العجير بالراء للذي لا يأتي النساء . قلت : وهذا هو الصحيح » .

---

(١) ٣٣٨/٥ . بعض ما ذكره هنا من الرُّباعىّ ، لذلك حكيناه كما حكاه .

(٢) ٣٤٢/١ .

٢ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة رعج[١] ـ :

« وقال ابن دريد : رَعَجَني الأمر وأرعجنى ، أيْ : أقلقنى . قلت : هذا منكر ولا آمن أن يكون مصحّفاً ، فالصواب أزعجنى بمعنى أقلقنى بالزاي ... » .

٣ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة زحب[٢] ـ :

« قال ابن دريد : الزَّحْب : الدنو من الأرض ، زحبت إلى فلان ، وزحب إليّ إذا تدانيا . قلت : جعل زحب بمعنى زحف ، ولعلها لغة ولا أحفظها لغيره » .

٤ ـ ويقول ـ في ترجمته لمادة قفر[٣] ـ :

« وقال ابن دريد : القَفَر : الشَّعَر . وأنشد :

* قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقَيْهَا القَفَر *

قلت : الذي عرفناه بهذا المعنى الغَفَر ، ولا أعرف القَفَر » .

هـ ـ أخذ الأزهري عن الجمهرة حروفاً ونصّ على صحتها ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ قوله ـ في ترجمته لمادة أخخ[٤] ـ :

« قال ابن دريد : الأَخِيخَةُ : دقيقٌ يُصَبُّ عليه ماء ويُبْرقَ بزيت أو بسمن ويشرب ولا يكون إلاّ رقيقا ؛ وأنشد :

تَصْفِرُ في أَعْظُمِه اَلْمَخِيخَهْ تَجَشُّو الشّيخِ عَنِ الأَخِيخَهْ

« قلت : وهذا الذي قاله ابن دريد في « الأخيخه » صحيح ، سميت (أخيخه) بحكاية صوت المُتَحسِّي لها إذا تحسّاها رقيقة » .

---

(١) ١/٣٦٤ .

(٢) ٤/٢٧٣ .

(٣) ٩/١٢١ .

(٤) ٧/٦٢١ . ويروى البيت : تَجَشُّو الشيخ على الأخيخه .

٢ ـ وقوله ـ في ترجمته لمادة فلطح[١] ـ :

« وقال ابن دريد : رأس فِلْطَاحٌ عريض . قلت : ومثله فِرْطَاحٌ بالرّاء وكلّ شيءٍ عَرَّضته فقد فرطحته » .

٣ ـ وقوله ـ في ترجمته لمادة صفغ[٢] ـ :

« وقال ابن دريد : الصَّفْغ عربي معروف قال وقد ذكره أبو مالك ، وأنشد :

دُوْنَكِ بَوْغَاءَ تُرَابِ الرَّفْغِ فَأَصْفَغِيْهِ فَاكِ أَيْ صَفْغِ

... قال والصَّفغ : القمح باليد ، يقال : قَمحت الشيء وصفغته أصفغه صفغاً . قلت : وهذا حرف صحيح رواه عمرو بن كركرة ، وهو ثقة » .

٤ ـ وقوله ـ في ترجمته لمادة دفغ[٣] ـ :

« أهمله اللّيث . وقال أبو مالك : الدَّفْغ : حطام الذّرة ونسافتها رواه ابن دريد له وهو صحيح » .

وقبل أن ننهي هذا الفصل فإن لنا بعض المآخذ أو الملاحظات التي يمكن توجيهها إلى الأزهرى فيما نقله عن ابن دريد ، وأهمها :

أولاً : حذف الأزهريّ مما نقله عن ابن دريد أموراً لها أهميّة بالغة في موقف ابن دريد أو توجيهه لما يرويه أو ينقله ، ومن أمثلة ذلك :

---

(١) ٥/٣٢٧ .

(٢) ٨/٢٦ .

(٣) ٨/٧٦ .

أ ـ حذف عبارات الشكّ التي عقب بها ابن دريد على بعض ما رواه أو أثبته في كتابه ، نحو :

١ ـ قوله ـ في ترجمته لمادة هطع[١] ـ :

« وقال ابن دريد : الهطيع الطريق الواسع . قلت : ولم أسمع الهطيع بمعنى الطريق لغيره ، وهو من مناكيره التي ينفرّد بها » .

والذي في الجمهرة : « والهطيع الطريق الواسع زعموا »[٢] ، فالمسألة مما شك في صحتها ابن دريد ويتضح ذلك من قوله « زعموا » غير أن حذف الأزهري لذلك جعل ما شكّ فيه ابن دريد بمنزلة غيره مما لم يشكّ فيه .

٢ ـ وقوله ـ في ترجمته لمادة فذح[٣] ـ :

« أهمله الليث . وقال ابن دريد : تَفَذَّحت الناقة وانفذحت إذا تفاجّت لتبول . قلت : ولم أسمع هذا الحرف لغيره ... » .

والذي في الجمهرة : « وتفذّحت الناقة وانفذحت إذا تفاجّت لتبول ، وليس بثبت »[٤].

وما يصدق على المسألة السّابقة ، يصدق على هذه أيضاً ؛ فقول ابن دريد : « وليس بثبت » مقولة تفيد الشكّ .

---

(١) ١٣٥/١ .

(٢) ١٠٧/٣ .

(٣) ٤٦٩/٤ .

(٤) ١٢٤/٢ .

٣ ـ وقوله ـ في ترجمته لمادة لعص[١] ـ :

« أهمل الليث لعص . وقال ابن دريد : اللَّعِص : النهم في الأكل والشرب وقد لَعِص لَعَصاً . ولا أحفظ ما قاله أبو بكر لغيره » .

والذي في الجمهرة : « واللَّعِص زعموا النهم في الأكل والشرب وقد لَعِصَ لَعَصَاً »[٢].

حيث يتبيِّن لنا أنّ ما عَقَّب عليه ابن دريد بقوله : « زعموا » ، « وليس بثبت » وأشباه ذلك . مما شكّ في صحته ، وكان أميناً في النّصّ على ذلك غير أنّ حذف هذه العبارات من قِبَلِ الأزهريِّ يدلّ على مدى تحامل الأزهريّ على ابن دريد ، بل إنّ الأزهري أهمل كثيراً مما شكّ في صحته ابن دريد .

ب ـ حذفه بعض توجيهات ابن دريد وتعليقاته ، مما له أثر في تصحيح المعنى أو الرِّواية ، وذلك نحو قوله :

١ ـ يقول الأزهرى ـ في ترجمته لمادة بَصَع[٣] ـ :

« قلت : وروى ابن دريد بيت أبي ذؤيب :

* إلا الحميم فإنّه يَتَبَصَّع *

بالصاد ، أى يسيل قليلاً قليلاً . قلت : وروى الثقات هذا الحرف : يتبضَّع الشيء ـ بالضاد ـ إذا سال . هكذا أقرأنيه الإيادى عن شمر لأبي عبيد . وهكذا رواه الرواة في شعر أبي ذؤيب ، وابن دريد أخذ هذا من كتاب ابن المظفر فمرّ على التصحيف الذي صحَّفه » .

---

(١) ٨٢/٢ .

(٢) ٧٧/٣ .

(٣) ٥٣/٢ .

قلت : ما قاله الأزهريّ أنّ ابن دريد أخذه من كتاب ابن المظفّر ـ على حد قوله ـ فصحيح أمّا أنّه مرّ على التصحيف الذي صحّفه فغير صحيح ، ذلك أنّ ابن دريد ، نسب إنشاد البيت إلى الخليل ونصّ على أنّ غيره ـ أي غير الخليل ـ يُنْشِدُه بالضّاد ، وذلك جليّ واضح في قوله :

« بَصَع العرق إذا رشح وكان الخليل ينشد بيت أبي ذؤيب الهذلي[١] :

تأبى بدِرّتها إذا ما استكرهت إلا الحميم فإنّه يتبصّع

وغيره ينشده يتبضع والبضيع العرق بعينه إذا رشح » .

٢ ـ ويقول الأزهرى ـ في ترجمته لمادة لعف[٢] ـ :

« أمّا لعف فإن الليث أهمله . وقال ابن دريد في كتابه ـ ولم أجده لغيره ـ تلَعّفَ الأسد والبعير : إذا نظر ثم أغفى ثم نظر ، وإن وجد شاهد لما قال ، فهو صحيح » .

قلت : والّذي في الجمهرة « واللَّعَفُ بالعين والغين يقال تلَعَّف البعير أو الأسد : إذا نظر نظراً شديداً ثم أغفى وهو بالغين أكثر وأعلى »[٣] .

واللَّغف ـ بالغين ـ مما نص العلماء على صحته مؤيدين ذلك بشواهد من الشِّعر[٤] ، وهذا يقوّى ما ذكره ابن دريد ، ويقوِّي كون العين لغة في الغين ، وكان على الأزهرىّ أن يحكي ما ذكره ابن دريد بلفظه ؛ لأنّ التصرف فيه أساء فهمه وتوجيهه .

---

(١) ٢٦٦/١ .

(٢) ٤٠٠/٢ .

(٣) ١٢٧/٣ .

(٤) انظر على سبيل المثال : مادة لغف في كل من التكملة ، واللسان وسيأتي الكلام على هذا الحرف في موضعه إن شاء الله .

٣ ـ ومن ذلك قوله[١] :

« وقال ابن دريد : اَرْتَعَصَ الجدى إذا طفر من نشاطه » .

والذي في الجمهرة[٢] :

« ارتعص الجدى إذا طفر من نشاطه ، وأحسب أنّ هذا مقلوب عن اعترص الفرس وارتعص وهما واحد .. » .

والعَرَصَ بمعنى النشاط مما رواه الثِّقات كالفراء[٣] ، وابن السكيت[٤] ، وهذا يقوِّى ما ذكره ابن دريد من أن ارتعص قد يكون من باب القلب .

جـ ـ حذفه بعض من روى عنهم ابن دريد، أو نسَب إليهم الرِّواية ، وذلك نحو قوله :

« وقال ابن دريد : الزنديق فارسىّ معرب ، كأن أصله عنده زَنْدَه أي يقول بدوام بقاء الدهر »[٥] .

والذي في الجمهرة : « وقال أبو حاتم : الزنديق فارسىّ معرب » ثم يعقِّب على ذلك بقوله : « كأنّ أصله عنده زَنْدَه كِرّ : أيْ : يقول بدوام الدهر ؛ قال : أبو بكر : زنده الحياة ، والكر : العمل بالفارسيّة »[٦] .

ومن أمثلة ذلك قوله[٧] :

« وقال ابن دريد : وزعم بعض العرب أنّه يقال للأخِ : أخٌّ مثقل » .

---

(١) ٢٢/٢ .

(٢) ٣٥٢/٢ .

(٣) انظر : رعص من الصحاح ١٠٤٥/٣ .

(٤) انظر : رعص من التهذيب ٢١/٢ .

(٥) ٤٠٠/٩ .

(٦) ٥٠٤/٣ .

(٧) ٦٢٢/٧ .

والذي في الجمهرة[١] :

« وزعم قوم أن بعض العرب يقولون : أخٌّ مُثَقّل ، وأخّة مثقل . ذكره ابن الكلبى ولا أدرى ما صحته » .

قلت : وقد ذكر ذلك ابن مكىّ ، وعزاه إلى ابن الكلبي[٢] .

ومن أمثلة ذلك قوله :

« وقال ابن دريد : عكبشه وعكشبه شدَّه وثاقاً »[٣] .

والذي في الجمهرة[٤] :

« وقال يونس : يقال عكبشه وعكشبه إذا شدّه وثاقاً ، وبالعكِش سُمِّى الرجل عكاشة » .

بل إنه يكنى كثيراً بكلمة « غيره » عند عزوه الرواية إلى الليّث ؛ فيقول : قال الليث وغيره ... الخ وإنّ جُلّ من يتفق مع اللّيث هو ابن دريد ، ولذلك يكتفى بكلمة « غيره » في حق ابن دريد .

ثانياً : مما يؤخذ على الأزهريّ ، وعلى نسخة التهذيب التي بين أيدينا ، عزو كثير من الحروف إلى ابن دريد ، وهي ليست موجودة في الجمهرة ، ومن أمثلة ذلك :

أ ـ حروف عُزِيَتْ إلى ابن دريد ، وليست في جمهرته ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ « متز فلان يسلحه : إذا رمى به ، ومتس بسلحه مثله »[٥] .

---

(١) ١/١٥ .

(٢) انظر : تثقيف اللسان ص ١٩١ .

(٣) ٣/٣٠١ .

(٤) ٣/٤٦٠ .

(٥) ١/٤٧٩ .

٢ ـ « مانَـعَضْتُ مِنْه شيئاً ، أي : ما أصبت » .

ونحو ذلك مما سنبيِّنه في موضعه :

ب ـ حروف عُزيت إلى ابن دريد ، وأثبتت في الجمهرة بصيغ مشابهة لذلك ، ومن أمثلتها :

١ ـ الحدلقـة :

ففى التهذيب : « الحَدْقَلَة : إدارة العين في النظر »[١] .

وفي الجمـهرة : « الحَدْلَقة إدارة العين في النظر ، ومنه رجل حدلق إذا كان يدير عينيه بالنظر كثيراً »[٢] .

٢ ـ الحندك :

ففى التهذيب : « الحَنْدَكُ : القصير »[٣] .

وفي الجمهرة : « الحَنْدَلُ ـ باللام ـ القصير ، وأحسبه مأخوذاً من الحدل والنون زائدة »[٤] .

٣ ـ فرسح :

ففى التهذيب : « فَرْسَحَ الرّجل : إذا وثب وثباً متقارباً »[٥] بالسين .

وفي الجمهرة : « فَرْشَح الرّجل : إذا وثب وثباً متقارباً »[٦] بالشين .

---

(١) ٥/٣٣٤ .

(٢) ٣/٣٢٧ .

(٣) ٥/٣٣٤ .

(٤) ٣/٣٢٧ .

(٥) ٥/٣٣٤ .

(٦) ٣/٣٢٨ .

٤ ـ الطرشحة :

ففى التهذيب : « الطَّرْشَمَةُ : الاسترخاءُ ، ضربه حتى طَرْشَمَهُ »[١] بالميم .

وفي الجمهرة : « الطَّرْشَحَةُ : الاسترخاءُ ، ضربه حتى طَرْشَحَهُ »[٢] بالحاء .

٥ ـ القلحدم :

ففى التهذيب : « والقَلَحْدَمُ : الخفيفُ السّريعُ »[٣] بالحاء .

وفي الجمهرة : « والقَلَهْذَمُ : الخفيفُ السّريعُ »[٤] بالهاء ..

---

(١) ٥/٣٣٤ .

(٢) ٣/٣٢٨ .

(٣) ٥/٣٣٨ .

(٤) ٣/٣٧٢ .

الباب الثاني

موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة

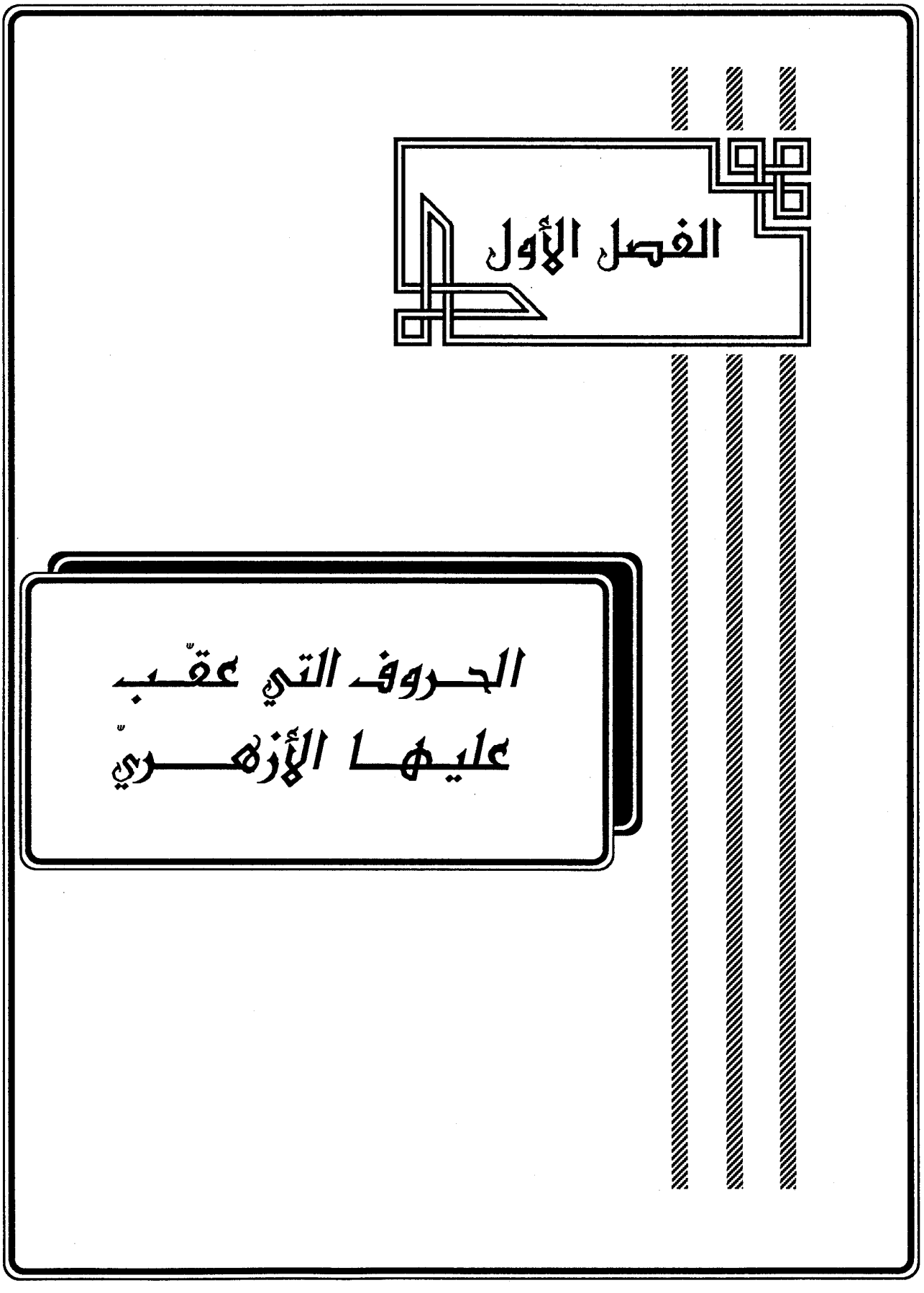

الفصل الأول

الحروف التي عقّب عليها الأزهريّ

المبحث الأول

ما صرّح بصحته
أو رجّح صحته

أخـــخ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلأَخِيْخَةُ : دَقِيْقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ وَيُبْرَقُ بِزَيْتٍ أَوْ بِسَمْنٍ وَيُشْرَبُ . وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ رَقِيْقَـاً .

وأنشد :

تَصْفِـــرُ فـي أَعْظَمِـــهِ المَخِيْخَـــهْ تَجَشُّـــؤَ الشَّيْـــخِ عِـــنْ الأَخِيْخَـــه

قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِي « اَلأَخِيْخَة » : صَحِيْحٌ . سُمِّيتْ « أَخَيْخَةً » بِحِكَايَةِ صَوْتِ اَلْمُتَحَسِّي لَهَا ـ إِذَا تَحسَّاهَا رقِيْقَةً »[1] .

جعـــز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلجَـعَزُ والَجـأَزُ : الغَصَصُ . كَأَنَّـهُ أَبْدَلَ مِنْ اَلْهَمَزَةِ عَيْناً »[2] .

قُلْتُ : وَفِي الصِّحَاحِ : « اَلجَعْزُ وَاَلْجَـأْزُ : اَلغَصَصُ »[3] .

وَقَـدْ رَوَاهُ بِالْهَمْـزِ اَلأَصْمَـعِيُّ فِيْمَـا رَوَاهُ عَنْـهُ أَبُـو مَنْصُـورٍ ؛ إِذْ يَقُـوْلُ : « اَلأَصْمَعِيُّ : اَلْجَـأَزُ الغَصَصُ ، يُقَالُ : حَئِزَ يَجْأَزُ جَأَزاً إِذَا غَصَّ »[4] .

وَقَيَّـدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالغَصَصِ بِالْمَاءِ ، فَفِيْ اَلْمُخَصَّصِ : « أَبُو عُبَيْدٍ : اَلْجَـأَزُ : اَلْغَصَصُ بِالْمَاءِ وَقَدْ جَئِزْتُ ... »[5] .

---

(١) ٦٢١/٧ . وانظر : الجمهرة : ١٥/١ .

(٢) جعز : ٣٤٥/١ . وانظر : الجمهرة : ٨٩/٢ والذي فيه : والجعز لغة في الجأز وهو الغصص .

(٣) في حين ذكر صاحب التكملة والتاج أن الجوهريّ أهمل هذه المادة ولم يعزها صاحب اللسان إلى الجوهري أو غيره .

(٤) انظر : تهذيب اللغة : ١٤٨/١١ (جئز) ، وكذلك رواه أبو عمرو وجعله للغُصَّة في الصَّدر دون أن يقيِّده بالماء أو الطعام ، انظر الجيم : ١٣٠/١٢٧/١ .

(٥) ٩٧/١١ باب الغصص بالماء .

وفي الصَّحَاحِ : « جَئَزتُ بالمَاءِ جَأزاً : غَصِصْتُ بِهِ ، والاسْمُ الجَأْزُ بالتَّسْكِينْ ؛ قَالَ رُؤْبَـةُ :

وكُـــرَّزٍ يَمْـــشِي بَطِـــينَ الكُـــرْزِ يَسْـقِي العِـدَى غَيْظَـاً طَوَيْـلَ الجَـأْز

أَىْ : طَوَيْلَ الْغَصَصِ ، لأَنَّهُ ثَابِتٌ في حُلُوْقِهِمْ »[1] .

قلت : ويَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :

اَدَيْتُهُ عَلى كَذَا وكَذَا وَأَعْدَيْتُهُ عَلَى كَذَا ، أىْ : قَوَّيْتُهُ وَأَعَنْتُهُ ، وَاسْتَأْدَيْتُ الأَمِيـر عَلَى فُلاَنٍ فيْ مَعْنَى اَسْتَعْدَيتهُ[2] .

حكش

قَالَ الأَزْهَرِىُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ حَكِشٌ مِثْلُ قَوْلِهِمْ حَكِرٌ وَهُوَ الـلَّجُوجُ . والَحِكشُ والعَكِشُ : الَّذي فِيْهِ الْتَوَاءٌ عَلَى خَصْمِهِ »[3] .

قُلْتُ : عَدَّ اَبْنُ دُرَيْدٍ « حَكِشَ » لُغَةً يَمَانِيَّـةً ؛ إِذْ يَقُوْلُ :

« وَاَلْحَكِشُ مِثْلُ اَلْحَكِرُ رَجُلٌ حَكِشٌ مِثْلُ حَكِرٍ وَمِنْهُ سُمِّي الـرَّجُلُ حَوْكَشَاً اَلْوَاوُ زَائِدَةٌ إِذَا كَانَ يَحْتَكِرُ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ... »[4] .

وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ مِمَّا يَتَبَادَلاَنِ لأنهمـا من مـخرج واحـد ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ[5] : ضَبَحَتِ الإِبِلُ وضَبَعَتْ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

---

(١) جأز .

(٢) انظر : الإبدال لابن السكِّيت ص ٨٤ فما بعدها .

(٣) حكش : ٨٧/٤ .

(٤) ١٥٩/٢ .

(٥) الإبدال لابن السكِّيت ص ٨٦ فما بعدها .

خعخع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ فِيْ كِتَابِ اَلأَشْجَارِ : الخُعْخُع: شَجَرَةٌ. قَالَ : وَقَالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : هِيْ كَلِمَةٌ مُعَا يَاةٍ وَلاَ أَصْلَ لَهَا . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَ اَبْنُ دُرَيْدٍ اَلْخُعْخُعَ فِي كِتَابِهِ أَيْضاً ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ صَحِيْحاً ، فَإِنَّ ابْنُ شُمَيْلٍ لاَ يَقُوْلُ إِلاَّ مَا أَتْقَنَهُ ... »[١] .

قُلْتُ : هَذَا اَلحَرْفُ مِمَّا شَكَّ أَبُو بكْرٍ فِي صِحَتِهِ، وَعَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ « وَلَيْسَ بِثَبْتٍ » إِذْ يَقُوْلُ ــ فِيْ تَرْجَمَتِهِ لِمَادَّةِ خ ع خ ع ــ : « أُهْمِلَتْ إِلاَّ فِيْ قَوْلِهِمْ : خُعْخُعٌ ضَرْبٌ مِنْ النَّبْتِ وَلَيْسَ بِثَبْتٍ »[٢] .

دخشن

قال أبو منصور : « وقال ابن دريد : الدَّخْشَنُّ : اَلْغَلِيْظُ . قُلْتُ : وَيُقَالُ الدَّخْشَمُّ »[٣] .

قُلْتُ : عَزَا اَبْنُ دُرَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ إِلَى يُوْنُسَ حَيْثُ يَقُوْلُ :

« وَقَالَ يُوْنُسُ ... رَجُلٌ دَخْشَنٌّ : غَلِيْظٌ خَشِنٌ . وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتُ يَاعَمْرُو كَمِثْلِ الشَّنِّ ... اَمْرِي ضُرُوْسَاً كَعَصا الدَّخْشَنِّ »[٤]

وعَدَّ الصَّاغَانِيُّ زِيَادَةَ النُّونِ فَي الدَّخْشَنِّ كَنُونِ ضَيْفَنْ[٥] .

---

(١) مادة خعخ : ٥٥/١ . والنضر بن شميل ممن أخذ عن الخليل ، وعن فصحاء الأعراب ، وتوفى سنة أربع ومائتين أو ثلاث ، وله من الكتب : كتاب الصفات ، وهو كتاب كبير يحتوي على عدّة كتب ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المعاني ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب المصادر ، وكتاب المدخل إلى كتاب العين ، وكتاب الجيم ، وكتاب الشمس والقمر . (انظر : الفهرست ص ٧٧) .

(٢) ١٤٠/١ .

(٣) ٦٤٩/٧ .

(٤) ٤٦٠/٣ .

(٥) انظر : التكملة (دخشن) وفي اللّسان : الدَّخْشَنُ والدَّخْشَمُ بالتخفيف ، أمّا التثقيل في قول الشاعر فضرورة . (دخشن) .

دفـــغ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّـــيْثُ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : الـــدَّفْغُ : حُطَامُ الـــذُّرَةِ وَنُسَافَتُهَا رَوَاهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ لَهُ وَهُوَ صَحِيْحٌ »(١) .

زفـــن

قـــال الأزهـرى : « قَالَ اَللَّـيْثُ : الزَّفْـنُ بِلُـغَةِ عُـمَانَ : ظُلَّـةٌ يَتَّخِـذُوْنَهـا فَـوْقَ سُطُوْحِهِمْ تَقِيْهُمْ وَمَدَ اَلْبَحْرِ : أَيْ : حَرَّهُ وَنَدَاهُ . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الزَّفْـنُ لُغَةٌ أَزْدِيَّةٌ : وَهِيْ عُسُبُ النَّخْلِ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَشْبِيْهاً بِالْحَصِيرِ .

قُـلْتُ : وَالَّذِي أَرَادَهُ اللَّيْثُ هُوَ الَّذِيْ فَسَّرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ »(٢) .

زقـــر وقـــرز

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « أَمَّـا زَقَرَ وَقَرَزَ فَإِنَّ اَللَّيْثَ أَهْمَلَهُمَا . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الـزَّقْرُ لُغَـةٌ فـي الصَّقْرِ لِبَعْـضِ اَلْعَـرَبِ وَقَالَهُ غَـيْرُهُ . قَالَ : وَالْقَـرْزُ قَبْضُكَ التُّرَابَ وَغَـيْرَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ نَحْوَ اَلْقَبْضِ . قُـلْتُ : كَأَنَّ اَلْقَرْزَ بِمَنْـزِلَةِ اَلْقَرْصَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَقَزَ وَرَقَصَ وَهُوَ رَقَّـازٌ وَرَقَّـاصٌ »(٣) .

قُـلْتُ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَشَصَتِ اَلْمَـرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، وَنَشَزَتْ . وَهُوَ النُّشُـوْزُ والـنُّشُوْصُ . وَقَوْلُهُمْ : فَـــزَّ اَلْجُرْحُ يَفِزُّ فَزِيْزاً ، وفَصَّ يَفِصُّ فَصِيْصاً : إِذَا سَالَ . وَغَيْرُ ذَلِكَ(٤) .

---

(١) دفغ : ٧٦/٨ . وانظر : الجمهرة : ٢٨٧/٢ .

(٢) مادة زفن : ٢٢٤/١٣ . وانظر : العين : ٣٧٢/٧ ، والجمهرة : ٣١/٣ .

(٣) زقر وقرز : ٤٢٧/٨ . وانظر : الجمهرة : ٣٢٤/٢ . وكذلك السقر بالسين لغة في الصقر . (انظر : اللسان (سقر) ، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى د . داود سلّوم ص ٢٠٧) .

(٤) انظر الإبدال لابن السكيت ص ١٠٥ .

صفغ

قَالَ الأَزْهَـرِيّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْـدٍ : الصَّـفْغُ عَرَبـيٌّ مَعْـرُوْفٌ ، قَالَ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مَالِكٍ ، وَأَنْشَدَ :

دُوْنَـكِ بَـوْغَـاءَ تُـرَابِ الـرَّفْـغِ فَـأَصْفِغِيـهِ فَـاكِ أَيَّ صَـفْـغِ

... قَالَ : الصَّفْغُ : اَلْقَمْعُ بِاليَدِ، يُقَالُ : قَمَحْتُ الشَّيءَ وَصَفَغْتُهُ أَصفِغُهُ صَفْغاً. قُلْتُ : وَهَذَا حَرْفٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ عَمْرُ بْنُ كِرْكِرَةَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ »[١] .

ضنـأ

قَالَ الأَزْهَـرِيّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ اَلْجَمْهَرَةِ : قَعَدَ فُلَانٌ مَقْعَدَ ضُنْـأَةٍ، أَيْ : مَقْعَدَ ضَرُوْرَةٍ ، وَمَعْنَاهُ اَلأَنَفَةُ .

قُلْتُ أَنَا : أَحْسَبُ قَوْلَ اَبْنِ دُرَيْدٍ مِنْ اَلاضْطِنَاءِ ، وَهُوَ اَلاسْتِحْيَاءُ »[٢] .

قُلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفُ عَزَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ الأَصْمَعِيِّ[٣] ، وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ : « وَيُقَالُ اضْطَنَأْتُ مِنْهُ اضْطِنَاءً ... إِذَا خَزِيْتَ مِنْهُ وَاسْتَحْيَيْتَ ، وَالِخزْيُ : اَلْحَيَاءُ »[٤] .

عـرض

قَالَ الأَزْهَـرِيّ : « وَقَـالَ اَبْـنُ دُرَيْـدٍ : يُقَالُ جَعَلْتُ فُـلَانـاً عـرْضَةً لِكَذَا وَكَذَا ، أَيْ : نَصَبْتُهُ لَـهُ ، قُلْتُ : وَهَذَا قَرِيْبٌ مِمَّا قَالَهُ النَّحْوِيُّوْنَ ، لأَنَّـهُ إِذَا نُصِبَ فَقَدْ صَارَ مُعْتَرِضَـاً مَانِعَـاً ... »[٥] .

---

(١) صفغ : ٢٦/٨ . وانظر : الجمهرة : ٢٨٧/٢ ، ٧٩/٣ .

(٢) مادة ضنأ : ٦٧/١٢ وقد ذكر قبل ذلك بأن أضطنأت بالنون بمعنى استحييت عن أبي الهيثم .

(٣) انظر : الجمهرة : ٤٦٤/٣ .

(٤) ص ٥٩٥ .

(٥) مادة عرض : ٤٥٤/١ . وانظر : الجمهرة : ٣٦٢/٢ .

قُلْتُ : اَلَّذِي قَالَهُ النَّحْوِيُونَ هُوَ أَنَّ عُرْضَةً تَكُونُ بِمَعْنَى مُعْتَرِضٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾[١] .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : قَالَ سَلَمَةُ عَنْ اَلْفَرَّاءِ : يَقُولُ لاَ تَجْعَلُوا الحَلِفَ بِاللّهِ مُعْتَرِضاً مَانِعاً بِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ، فَجَعَلَ العُرْضَةَ بِمَعْنَى المُعْتَرِضِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقِ الزَّجَّاجِ[٢] .

فعر

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّيْثُ . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الفَعْرُ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ النَّبْتِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ اَلْهَيْشَرُ وَلاَ أَحِقُ ذَلِكَ »[٣] .

ثُمَّ قَالَ : « وَرَوَى أَبُو اَلْعَبَّاسِ عَنْ ابَن اَلأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : اَلْفَعْرُ : أَكْلُ اَلْفَعَارِيرِ ، وَهُوَ صِغَارُ الذَّآنِينِ . قُلْتُ : وَهَذَا يُقَوِّي قَوْلَ اَبْنُ دُرَيْدٍ »[٤] .

قُلْتُ : هَذَا الْحَرفَ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَتِه اَبْنُ دُرَيْدٍ وَعَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِه : « وَلاَ أَدْرِيْ مَا صِحَةُ ذَلِكَ » إِذْ يَقُولُ : « الفَعْرُ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ وَهُو ضَرْبٌ مِنْ النَبْتِ زَعَمُوا أَنّه الهَيْشَرُ وَلاَ أَدْرِي مَا صِحَتُهُ »[٥] .

فقر

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الفَقِيْرُ وَجَمْعُهَا فُقُرٌ ، وَهِيَ رَكَايَا يَنْفُذُ : بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . قَالَ : وَفَقَّرْتُ اَلْخَرَزَ ، إِذَ ثَقَبْتَه وَأَنْشَدَ :

* شَذْرَاً مُفَقَّراً *

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٤ .

(٢) انظر : التهذيب : ٤٥٤/١ .

(٣) مادة فعر : ٣٥٧/٢ .

(٤) مادة فعر : ٣٥٨/٢ ، والذآنين : ما ينبت في أصول الشجر وليس له ورق .

(٥) ٣٨٢/٢ .

قُلْتُ : وَأَصْلُ هَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ الفَقَارِ »[١] .

قُلْتُ : « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : اَلْفُقْرَةُ أَنْ يَكُونَ لِلْقَوْمِ رَكَايَا يَسْقُونَ بِهَا ، وَالْفَقِيْرُ مِثْلُهُ »[٢] وَيَقُولُ الجَوْهَرِيُّ : « وَالْفَقِيرُ : مَخْرَجُ اَلْمَاءِ مِنْ اَلْقَنَاةِ .. وَفَقَّرْتُ اَلْخَرَزَ : ثَقَّبْتُهُ »[٣] .

فلطح

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَأْسٌ فِلْطَاحٌ عَرِيْضٌ . قُلْتُ : وَمِثْلُهُ فِرْطَاحٌ بِالرَّاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ عَرَّضْتَهُ فَقَدْ فَرْطَحْتَهُ »[٤] .

قُلْتُ : وَاَللاَّمُ والرَّاءُ مِمَّا يَقَعُ فِيْهِمَا الإِبْدَالُ وَالتَّعَاقُبُ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا ؛ قَالَ اَلأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : لُثِدَتِ اَلْقَصْعَةُ بِالثَّرِيدِ : إِذَا جُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وسُوِّيَ وَقَدْ رُثِدتْ . وَيُقَالُ : هِدْمٌ مُلَدَّمٌ ومُرَدَّمٌ ، وَقَدْ رَدَّمَ ثَوْبَهُ أَيْ : رَقَّعَهُ . وَنَحْوُ ذَلِكَ[٥] .

قفل

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : دِرْهَمٌ قَفْلَةٌ ، أَيْ : وَازِنٌ ، اَلْهَاءُ أَصْلِيَّةٌ . قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ كَلاَمِ أَهْلِ اَلْيَمَنِ »[٦] .

---

(١) مادة فقر : ١١٨/٩ . وانظر : الجمهرة : ٣٩٩/٢ . وفيه : « الفقير والجمع فقر وهي ركايا تحفر ثم ينفد بعضها إلى بعض حتى يجتمع ماؤها في ركي واحد أو يسيح قال الشاعر طرفة :

بضراب تأذن الجن له ... وطعان مثل أفواه الفُقُر ...

وفقرت الخرز : إذا ثقبته لتنظمه وقال الشاعر ـ امرؤ القيس ـ :

غرائر في كن وصون ونعمة ... يحلين ياقوتا وشذراً مفقرا »

(٢) الجيم : ٥٥/٣ .

(٣) الصحاح : ٧٨٢/٢ .

(٤) فلطح .

(٥) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ١١٥ فما بعدها .

(٦) قفل : ١٦٠/٩ . وانظر : الجمهرة : ١٥٤/٣ .

قُلْتُ : أَثْبَتَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْحَرْفَ فِيْ صَحَاحِهِ ؛ إِذْ يَقُوْلُ : وَدِرْهَمٌ قَفْلَةٌ : وَازِنٌ »[١] .

وفِيْ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : « قَالَ الأَزْهَرِيُّ : هَذَا مِنْ كَلامِ أَهْلِ الْيَمَنِ . قَالَ : وَلاَ أَدْرِيْ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ الْهَاءُ أَصْلِيَّةٌ »[٢] .

قندفير

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْقَنْدَفِيْرُ : الْعَجُوْزُ . قُلْتُ : وَأَصْلُهُ عَجَمِيٌّ كَنْدَبِيْرُ » .

قُلْتُ : نَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ إِذْ يَقُوْلُ : « قَنْدَفِيْرُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ »[٣] .

كمتل

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ كَمْتَلٌ وكُمَاتِلٌ ، وكَمْتَرٌ وكُمَاتِرٌ : صُلْبٌ شَدِيْدٌ ، قُلْتُ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِياً يَقُوْلُ : نَاقَةٌ مُكْتَمِلَةُ الْخَلْقِ إِذَا كَانَتْ مُتَدَاخِلَةً مُجْتَمِعَةً »[٤] .

قُلْتُ : وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَيْضاً ، مَا رَوَاهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : « كَمْتَرْتُ السِّقَاءَ وقَمْطَرْتُهُ إِذَا مَلأْتَهُ »[٥] .

---

(١) قفل .

(٢) انظر : قفل .

(٣) انظر : الجمهرة : ٤٠١/٣ ، والمعرب للجواليقي ص ٢٧٢ ؛ والتكملة ، واللسان والتاج (قندفير) .

(٤) مادة كمتل : ٤٣٦/١٠ . وانظر : الجمهرة : ٣١٥/٣ .

(٥) كمتر : ٤٣٤/١٠ . وانظر : المادة نفسها في الصحاح ، واللِّسَان ، والتّاج .

فَالامْـتـلاءُ غَالِباً مَا تَصْحَبُهُ صَلاَبَةٌ وَشِدَّةٌ فَلَعَلَّ ذَلِكَ اُسْتُعْمِلَ فِيْ الإنْسَانِ عَلَى سَبِيْلِ الَمجَازِ لَعَلاقة المشابهة بين السِّقاء في الامتلاء والإنسان في اجتماع خَلْقِهِ وَتَدَاخُلِهِ مِنْ السِّمَنِ ، وخاصةً عِنْدَمَا يكونُ ذلك الإنسان قصيْراً كما جَاءَ في معنى الكمتر والكُمَاتِرُ عِنْدَ الجَوهرىّ إذْ يقولُ :

« الكُمْتُرُ والكُمَاتِرُ : القَصِيْرُ مِثْلُ الكُنْدُرُ والكُنَادِرُ ، مُبْدَلات »[١] .

لعا

قَـالَ الأزْهَـرىّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْـدٍ : اللَّـعْوَةُ : السَّوَادُ حَوْلَ الَحلَمَةِ . قَالَ وَبِهِ سُمِّيَ ذُو لَعْوَةٍ : قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ حِمْيَرٍ »[٢] .

قُـلْتُ : هَذَا الْحَرْفُ عَزَاهُ اَبْنُ دريد إلى ابْنِ الكَلْبِيِّ[٣] . وَهُوَ حَرْفٌ صَحَّحَهُ الأزْهَرىُّ وَغَيْرَهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ ، يَقُولُ الأزْهَرىّ ـــ فـي تَرْجَمَتِهِ لِمَادَةِ لاَ عَ ـــ : « قُلْتُ : هَذَا السَّوادُ يُقَالُ لَهُ : لَعْوَةٌ وَلَوْعَةٌ ، وَهُمَا لُغَتَانِ »[٤] .

وَفي الصِّحاح، يَقُولُ الجَوْهَرِىُّ : « الْفَرَّاءُ : اللَّعْوَةُ : السَّوَادُ حَوْلَ حَلَمَةِ الثَّدْي، وَبِهِ سُمِّيَ ذُو لَعْوةٍ ، وَهُوَ قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ حِمْيَرٍ »[٥] .

هنـــم

قال الأزهرى : « وقال ابن دريد : الهَنَمُ : التَّمْرُ . وَأَنْشَدَ :

* مَـالَكَ لاَ تَميرُنَـا مِـنْ اَلْهَنَـــمِ *

قُلْتُ : إِخَالُهُ مُعَرباً ... وَقَالَ التوَّزْيُّ : اَلْهَنَمُ : ضَرْبٌ مِنْ التَّمْرِ . وَأَنْشَدَ :

---

(١) كمتر .

(٢) مادة لعا : ١٩٣/٣ .

(٣) انظر : الجمهرة : ١٤٠/٣ .

(٤) ١٩٣/٣ .

(٥) مادة لعا وانظر : كتاب الفرق لثابت ص ٢٧ ، وكتاب الفرق لقطرب ص ٥٣ .

* مَـالَكَ لاَ تَمِيرُنَـا مِـنْ اَلْهَنَـمِ »[١] *

قُلْتُ : الّذِي في الجمهرة « والهَنَمُ ضَرْبٌ مِنْ التمر ويُقَالُ : التَّمْرُ بِعَيْنِهِ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ :

مَـالَكَ لاَ تُطْعِمُنَـا مِـنْ الـهَـنَـمْ وَقَدْ أَتاكَ الْعَمْرُ في الشَّهْرِ الأَصَمْ »[٢]

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « وَفـي كِتَابِ أَبِيْ زَيْدٍ : الـهَنَمْ : الـتَّمْر ، وَقَالَ غَيْرُهُ : مَا يَقَعُ مِنْ النَّخْلَةِ مِنْ الرُّطَبِ وَقَدْ نَضِجَ ، فَهُوَ العُمْرُ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

مَـالَكَ لاَ تُطْعِمُنَـا مِـنْ اَلْهَـنَـمِ وَقَدْ أَتـاكَ العُمْـرُ في الشـهَّـرِ الأَصَّمّ

وَهَذا يَدُلُّ عَلَى التَّمْرِ ، وَالوَاحِدَةُ : هَنَمَةٌ[٣] .

---

(١) مادة هنم ٣٢٨/٦ . ولم أجده فيما بين يدىّ من كتب التعريب .

(٢) ١٨٠/٣ .

(٣) كتاب النخل ص ٩٠ فما بعدها .

المبحث الثاني

ما صرّح بإنكاره

القسم الأول

ما لم نجده لغيره، ويمكن التوقف فيه

تـــرَشَ

قـــال الأزهـرىّ : « اَبْنُ دريد : التَّرَشِ خِفَّةٌ ونَزَقٌ ، تَرِشَ يَتْرَشُ تَرَشاً ، فـــهُوَ تَرِشٌ وتَارِشٌ .

قلت : التَّرَشُ مُنْكَرٌ ، ولم يَرْوِهِ غَيْرُه »[١] .

قُلْتُ : وَهُوَ حَرْفٌ أَنكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ وَلَمْ يَعْتَدَّ بِهِ فِي الأشْتِقَاقِ ، إذ يقول[٢] :

« التَّاءُ ، والرَّاءُ ، والشِّيْنُ ، لَيْسَ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً ، سِوَى أنّ ابْنَ دُرَيْدٍ ذَكَرَ أَنّ التَّرِشَ خِفَّةٌ وَنَزَقٌ ... وَمَا أَدْرِي مَا هُوَ » .

جحـدم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اَبْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ .. قَالَ : وَالْجَحْدَمَةُ : السُّرْعَةُ فِي الْعَدْوِ »[٣] .

قُلْتُ : لَعَلَّ الْجَحْدَمَةَ تَصْحِيْفُ اَلْجَحْظَمَةِ؛ إِذْ اَلْجَحْظَمَة عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ : « سُرْعَةَ اَلْعَمَلِ وَالْمَشْيِ »[٤] .

جلحـز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اَبْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ .. قَالَ : وَرَجُلٌ جِلْحَزٌ وَجِلْحَازٌ وَهُوَ اَلْضَّيِّقُ اَلْبَخِيْلُ »[٥] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى حِلِّزٌ ؛ يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ : رَجُلٌ حِلِّزٌ بِخَيْلٌ ، وَامْرَأَةٌ حِلِّزَةٌ أَيْ : بَخِيْلَةٌ »[٦] .

فَلَعَلّ جِلْحَزاً تَصْحِيْفُ حِلِّزٍ .

---

(١) ترش : ٣٢٧/١١ . وانظر : الجمهرة ١٠/٢ .

(٢) مقاييس اللّغة : ٣٤٣/١ (ترش) .

(٣) جحدم : ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣١٩/٣ .

(٤) انظر : المخصص ٤٠/٣ .

(٥) جلحز : ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٢٠/٣ .

(٦) انظر : الغريب المصنّف : ٧٧/١ .

حـرقـف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ومِنَ ٱلأَسْمَاءِ الخُمَاسِيَّةِ ٱلَّتِي جَاءَ بِهَا ابـن دُرَيْدٍ فَتَفَـرَّدَ بِهَا قَوْلُهُ : ...

وَامْرَأَةٌ حُرِنْقَفَةٌ : قَصِيْرَةٌ »[١] .

حـركل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ ٱبْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ . قَالَ : ... الحَرْكَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ »[٢] .

قُلْتُ : رَجَّحَ صَاحِبُ التَّاجِ كَوْنَ « ٱلْحَرْكَلَةِ » تَصْحِيْفاً ؛ إِذْ يَقُوْلُ[٣] :

« أَهْمَلَهُ ٱلْجَوْهَرِيُّ . وَهِيَ الرَّجَالَةُ عَنِ ٱبْنِ دُرَيْدٍ ، وَقِيْلَ هُوَ تَصْحِيْفُ « ٱلْحَوْكَلَةِ » بِالْوَاوِ » .

قُلْتُ : وَلَعَلَّ « ٱلْحَرْكَلَةَ » تَصْحِيْفُ « ٱلْهَرْجَلَةِ » ، إِذ ٱلْهَرْجَلَةُ عَنْ كُرَاعٍ : « ٱلاِخْتِلاَطُ فِيْ ٱلْمَشْيِ ، وَقَدْ هَرْجَلَتِ النَّاقَةُ »[٤] .

حـمط

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : حَمَطتُ الشَّيءَ حَمْطَـاً : إِذَا قَشَرْتَهُ .. قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعِ ٱلْحَمْطَ بِمَعْنَى ٱلْقَشْرِ لِغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ »[٥] .

قُلْتُ : عَدَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا البِنَاءَ مِمَّا أُمِيتَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ ؛ إِذْ يَقُوْلُ :

---

(١) ٣٣٨/٥ ، وانظر : الجمهرة ٤٠٥/٣ .

(٢) حركل : ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٢٨/٣ .

(٣) حركل .

(٤) المنتخب : ٣٢٠/١ .

(٥) حمط : ٤٠١/٤ .

« الَحمْطُ : مِنْ حَمَطتُ الشَّيءَ أَحْمِطُهُ حَمْطاً : إِذَا قَشَرْتَهُ ، وَهَذَا فِعْلٌ قَدْ أُمِيْتَ »(١) .

وَمِمَّا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُوْ بَكْرٍ ، أَنَّ مِنَ اَلْقُدَمَاءِ مَنْ نَصَّ عَلَى أَنَّ هَذَا اَلْبِنَاءَ لَيْسَ فِيْهِ لُغَةٌ صَحِيْحَةٌ ؛ إِذْ يَقُولُ :

« اَلْحَاءُ وَاَلْمِيْمُ وَاَلطَّاءُ لَيْسَ أَصْلاً وَلاَ فَرْعاً ، وَلاَ فِيْهِ لُغَةٌ صَحِيْحَةٌ إِلاَّ شَيْءٌ مِنْ اَلنَّبْتِ أَوِ الشَّجَرِ »(٢) .

حنثر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اَبْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ . قَالَ : ... وَرَجُلٌ حِنْثَرٌ وحِنْثَرِيٌّ : إِذَا حَمُقَ »(٣) .

دحقل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... الدَّحْقَلَةُ : اَنْتِفَاخُ فِيْ اَلْبَطْنِ »(٤) .

ذحلط

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... ذَحْلَطَ الرَّجُلُ فِيْ كَلاَمِهِ إِذَا خَلَّطَ فِيْ كَلاَمِهِ ذَحْلَطَةً »(٥) .

---

(١) ١٧٢/٢ .

(٢) مقاييس اللغة : ١٠٥/٢ (حمط) .

(٣) حنثره : ٣٣/٤ . وانظر : الجمهرة ٣١٤/٣ .

(٤) دحقل : ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٢٧/٣ .

(٥) ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٢٧/٣ . وقد أُثْبِتَ في المخصّص واللِّسَان بالدّال (دحلط) ونَصَّ صَاحِبُ التّاج عَلَى أَنَّ الأزهريّ رَوَاهُ عن الجمهرة بالدّال المهملة ، وهو كذلك في نسخها . وذلك عكس ما في نسختي التهذيب والجمهرة التي بين يدينا . وكذلك أَثْبَتَهُ الصَّاغانيّ في ترجمته لمادة (ذحلط) بالدّال المعجَمَةِ .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى عَفْلَطَ ؛ فَفِيْ اَلْمُخَصَّصِ[١] :

« قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ ثَعْلَبٌ : اَلْعَسْمَطَةُ وَاَلْعَفْلَطَةُ ـ تَخْلِيْطُ اَلْخَبَرِ ... » .

فَلَعَلَّ نَحْلَطَ تَصْحِيْفُ عَفْلَط .

ذحـــمـــل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَـذِهِ حُـرُوْفٌ وَجَـدْتُـهَا فِي كِتَـابِ اَبْنِ دُرَيْـدٍ ، وَلَـمْ أَجِدْهَـا لِغَيْرِهِ . قَالَ :

« عَجُوْزٌ ذَحْمَلَةٌ وَشَيْخٌ ذَحْمَلٌ وَهُوَ النَّاحِلُ اَلْمُسْتَرْخِي اَلْجِلْدَ »[٢] .

قُلْتُ : اَلَّذِي فِيْ اَلْجَمْهَرَةِ بِالدَّالِ وَلَيْسَ بِالذَّالِ[٣] ، وَيَبْدُوَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ اَلصَّحِيْحُ كَمَا نَصَّتْ عَلَى ذَلِكَ اَلْمَعَاجِمُ اَلَّتِي عَزَتْ هَذَا اَلْحَرْفَ إِلَى اَبْنِ دُرَيْدٍ[٤] .

ذعـــج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ ، وقَالَ اَبْنِ دُرَيْدٍ :

الذَّعْجُ : الدَّفْعُ ، وربَّمَا كُنِي بِهِ عَنِ النِّكاحِ »[٥] .

زلـقـح

قـال الأزهريّ : « ومِنَ الأَسْمَاءِ اَلْخُمَاسِيَّةِ اَلَّتِي جَاءَ بِهَا اَبْنِ دُرَيْدٍ فَتَفَرَّدَ بِهَا قوله : ... الزَّلَنْقَح : السَّيِّءِ اَلْخُلُقِ »[٦] .

---

(١) باب الأخبار يُعَمِّيَها الرَّجُل عَلَ صَاحِبِهِ وَيُخَلِّطُهَا : ٣٢٦/٢ .

(٢) ذحمل : ٣٣٤/٥ .

(٣) انظر : ٣٢٧/٣ .

(٤) انظر : التكملة ، القاموس ، اللسان ، التاج (دحمل) ، والمخصص : ٤٤/١ .

(٥) مادة (ذعج) . وانظر : الجمهرة ٧٧٢/١ .

(٦) ٣٣٨/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٧٢/٣ .

ضدن

قال الأزهري : « أمَّا ضَدَنَ فَإنَّ اللَّيْثُ أَهْمَلَهُ . وَقَالَ ابْنُ دريد : ضَدَنْتُ الشَّيءَ ضَدْناً : إذَا أَصْلَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ ، لُغَةٌ يَمَانيَّةٌ ، تَفَرَّد بِهَا »[١] .

قُلْتُ : عَدَّ ابْنُ دريد هَذَا البِنَاءَ مما أُمِيْتَ؛ إذْ يَقُولُ[٢] : « الضَّدْن: فِعْلٌ ممات، يقال ضَدَنْتُ الشيء أَضْدِنهُ ضَدْناً : إذَا أَصْلَحْتَهُ وسَهَّلْتَهُ ، لُغَةٌ يَمَانيَّةٌ » .

فلعل النَّضْدَ تَطَوُّرٌ للضَّدْن ، إذِ النَّضْدُ كما في مَعَاجِمِ اللُّغَةِ[٣] : ضَمُّ الشَّيءَ إلَى الشَّيءِ، ومِنْ ذلك يُقَالُ : نَضَدْتُ مَتَاعَ اَلْبَيْتِ إذَا : جُعِلَ بَعْضُه على بَعْضٍ، وقِيْلَ ضَمُّ بَعْضُه إلى بَعْضٍ . وَهُوَ مَعْنَىً يُفِيْدُ إصْلاَحَ الشَّيءِ وتَسْهِيلَهِ . وهَذَا يُقَوِّىْ مَا ذَكَرَه ابْنُ دريد وبِخَاصَّةٍ أَنَّهُ نَصَّ علَى أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ يَمَانيَّةٌ .

طرشم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فَي كِتَابِ اَلْجَمْهَرَةِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... اَلطَّرْشَمَةُ : اَلاَسْتِرْخَاءُ ، ضَرَبَهُ حَتَّى طَرْشَمَهُ »[٤] .

قُلْتُ : اَلَّذِيْ فِيْ اَلْجَمْهَرَةِ اَلْطَّرْشَحَةُ ـ بِالْحَاءِ وَلَيْسَتْ بِالْمِيْمِ[٥] ـ وَيَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيْحُ، كَمَا نَصَّتْ عَلَى ذَلِكَ اَلْمَعَاجِمُ اَلَّتِي عَزَتْ هَذَا اَلْحَرْفَ إِلَى اَبْنِ دُرَيْدٍ[٦].

علهض

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِيْ كِتَابِهِ : رَجُلٌ عُلاَهِضٌ ... وَهُوَ اَلثَّقِيْلُ اَلْوَخِمُ ، قُلْتُ : قَوْلُهُ : رَجُلٌ عُلاَهِضٌ مُنْكَرٌ . وَمَا أَرَاهُ مَحْفُوْظَاً »[٧] .

---

(١) ضدن : ٣/١٢ .

(٢) ٢٧٧/٢ .

(٣) انظر : التهذيب ، والصحاح ، والقاموس ، واللِّسان ، والتّاج (نَضَد) .

(٤) طرشم : ٣٣٤/٥ .

(٥) ٣٢٨/٣ .

(٦) انظر : التكملة ، القاموس ، اللسان ، التاج (طرشح) .

(٧) ٢٦٤/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٩٣/٣ .

غنـث

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : غَنِثَتْ نَفْسُهُ غَنَثاً : إذا لَقِسَتْ .

قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْ غَنِثَتْ نَفسُهُ : إذا لَقِسَتْ لِغَيْرِهِ »[١] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى غَثَتْ نَفْسُهُ ، يَقُوْلُ اَبْنُ سِيْدَه[٢] :

« اَبْنُ السِّكِّيْتُ : غَثَتْ نَفْسُهُ غَثْياً وغَثَيَاناً . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَصْلُهُ اَلْفَسَادُ » . وَكَذَلِكَ غَلِثَتْ نَفْسُهُ ، يَقُولُ ابْنُ السِّكِّيْتِ أيضاً[٣] :

« وأَجِدُ فِيْ نَفْسِي تَغْلِيْثاً أي : اختلاطاً » .

وَفِي اَلْعَيْنِ : « غَلِثَ الطَّائِرُ إِذَا هَاعَ وَرَمَى مِنْ حَوْصَلَتِهِ شَيْئاً كَانَ اسْتَرْطَهُ »[٤] .

فَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُوْ بَكْرٍ لغة ، إذ التبادل بين اللاّم والنّون له ما يبرِّره صوتيا ، فهما متحدان صفة ، ومتقاربان مخرجا ، ولذلك نظائر في العربية نحو : علوان الكتاب ، وعنوانه[٥] ، ونحو ذلك قول بني تميم : إسرائين بالنون في أسرائيل[٦] .

فـذح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ ، وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ :

تَفَذَّحَتِ النَّاقَةُ وَانْفَذَحَتْ إِذَا تَفَاجَّتْ لتبول. قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا اَلْحَرْفَ لِغَيْرِهِ، وَالْمَعْروفُ في كَلاَمِهِمِ بِهَذَا اَلْمَعْنَى ، تَفَشَّحَتْ وتَفَشَّجَتْ بالحاء والجيم »[٧] .

---

(١) غنث : ٩٣/٨ . وانظر : الجمهرة ٤٦/٢ .

(٢) انظر : المخصص ٨١/٥ . وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج (غثى) .

(٣) انظر : كنز الحُفَّاظ في تهذيب الألفاظ ص ٥٤٥ . وانظر : المنتخب لكراع ٤١٢/١ .

(٤) غلث .

(٥) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٤٥/٢ ، والصحاح (عنا) .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٣٣١/١ .

(٧) فذح : ٤٦٩/٤ .

قُلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفَ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَتِهِ اَبْن دُرَيْدٍ . وَعَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « وَلَيْسَ بِثَبْتٍ » حَيْثُ يَقُولُ[١] :

« وتَفَذَّحَتِ النَّاقَة وانْفَذَحَتع إِذَا تَفَاجَّتْ لِتَبُولَ وَلَيْسَ بِثَبْتٍ » .

قَلَحدم

قَالَ الأَزْهَرِيّ : « ومَنِ الأَسْمَاءِ الخُمَاسِيَّةِ اَلَّتِي جَاءَ بِهَا ابن دُرَيْدٍ فَتَفَرَّدَ بِهَا قَوْلُهُ : .... والقَلَحْدَمَ : اَلْخَفِيفَ السَّرِيْعَ »[٢] .

قُلْتُ : اَلَّذِي فِي اَلْجَمْهَرَةِ القَلَهْذَمُ ـ بالهاء ـ يَقُولُ اَبْن دُرَيْدٍ : « وَقَلَهْذَمٌ : خَفِيْفٌ سَرِيْعٌ »[٣] .

وَهُوَ حَرْفٌ رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ ، فَفِي اَلْمُخَصَّصِ ، يَقُولُ ابْنُ سِيْدَه ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْهُ[٤] ـ :

« القَلَهْذَمُ : الخفيف السَّريع كَمَا فِي الصَّحَاحِ »[٥] .

لعص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَ اللَّيْثُ « لعص » ، وقَالَ اَبْن دُرَيْدٍ :

الَّلعَصُ : اَلْعَسَر ؛ يقال : تَلَعَّصَ فُلَانٌ عَلَيْنَا أَيْ : تَعَسَّر ... وَلاَ أَحْفَظُ مَا قَالَهُ أَبُوْ بَكْرٍ لِغَيْرِهِ »[٦] .

---

(١) ١٢٤/٢ .

(٢) ٣٣٨/٥ .

(٣) ٣٧٠/٣ .

(٤) باب نعوت السريع الخفيف : ٣٩/٣ .

(٥) قلهذم . وهو غير مثبت في مسخة الصِّحاح التي بين أيدينا .

(٦) لعص : ٨٢/٢ ، وانظر : الجمهرة ٧٧/٣ .

متد

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : مَتَدَ بِالْمَكَانِ يَمْتُدُ فَهُوَ مَاتِدٌ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ . قُلْتُ : وَلاَ أَحْفَظُهُ لِغَيْرِهِ »[١] .

قُلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفَ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَتِهِ أَبُوْ بَكْرٍ ؛ إِذْ يَقُولُ[٢] : « مَتَدَ بِالْمَكَانِ يَمْتُدُ مُتُوداً وَهُو مَاتِدٌ : إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلاَ أَدْرِيْ مَاثَبْتُهُ » .

أَمَّا اَلْمَعْرُوْفَ بِهَذَا اَلْمَعْنَى فَهُو « مَكَدَ » ؛ فَفِيْ اَلْمُخَصَّصِ يَقُولُ اَبْنُ سِيْدَه ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ أَبِيْ عُبَيْدٍ ـ[٣] :

« ومَكَدَ يَمْكُدُ مَكْداً وَمُكُوداً ، ثَكَمَ يَثْكُمُ ثُكُوماً وَثَكَمْتُ المكان أَثْكُمُهُ ثَكْماً : لَزِمْتُهُ » .

وَيَقُولُ اَبْنُ السِّكِّيْتِ ـ بَابَ الثَّبَاتِ فِي الْمَكَانِ[٤] ـ :

« وَيُقَالُ مَكَدَ بِالْمَكَانِ يَمْكُدُ بِهِ مُكُوداً . وَمِنْهُ قِيْلَ نَاقَةٌ مَاكِدٌ ومَكُودٌ إِذَا ثَبَتَ غَرْزُهَا » .

فَلَعَلَ مَا ذَكَرَهُ أَبُوْ بَكْرٍ تَصْحِيْفٌ لِمَا رَوَاهُ أَبُوْ عُبَيْدٍ وَابْنُ السِّكِّيْتِ ، وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لا يَدْرِيْ مَاصِحَّتُهُ ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ لاَ يَحْفَظُهُ لأَحَدٍ مِنْ اَلْعُلَمَاءِ .

نعص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : النَّعْصُ : التَّمَايُلُ ، وبه سُمِّي نَاعِصَةً .

قُلْتُ : وَلَمْ يَصِحَّ لِيْ مِنْ بَابِ « نعص » شَيءٌ أَعْتَمِدُهُ مِنْ جِهَةِ مَنْ يُرْجَعُ إِلَى عِلْمِهِ وَرِوَايَتِهِ عَنِ الْعَرَبِ »[٥] .

---

(١) متد : ٨٧/١٤ .

(٢) ٢٩/٢ .

(٣) باب الإقامة بالمكان : ٦٤/١٢ .

(٤) كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ص ٤٤٥ .

(٥) نعص : ٣٥/٢ . وانظر : الجمهرة ٧٨/٣ .

قُلْتُ : وَصَفَ صَاحِبُ اَلْعَيْنِ هَذِهِ اَلْمَادَّةَ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً ؛ إِذْ يَقُوْلُ[١] :

« وَأَمَّا نَعَصَ فَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ ، إِلاَّ مَا جَاءَ مِنْ اسْمِ « نَاعِصَةَ » اَلْمُشَبِّبِ بِخَنْسَاءَ ... » .

وَهَذَا يُقَوِّيْ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مَنْصُوْرٍ ، وَيُرَجِّحُ مِنْ أَنَّ الـنَّعْصَ بِهَذَا اَلْمَعْنَى لَيْسَ مِنْ خَالِصِ لُغَةِ اَلْعَرَبِ .

هطع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : « الهَطِيعُ » الطَّرِيْقُ اَلْوَاسِعُ .

قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعِ الْهَطْيِعَ بِمَعْنَى الطَّرِيْقِ لِغَيْرِهِ ، وَهُوَ مِنْ مَنَاكِيْرِهِ الَّتِي يَتَفَرَّدُ بِهَا »[٢] .

قُلْتُ : هَذَا الْحَرْفُ مِمَّا شَكَّ فِي صِحَّتِهِ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، إِذْ يَقُولُ : « والْهَطِيْعُ : الطَّرِيْقُ الوَاسِعُ زَعَمُوا »[٣] .

وفِيَ اللِّسَانِ : « والْهَطِيْعُ الطَّرِيْقُ الوَاسِعُ ، وَطَرِيْقٌ هَيْطَعٌ وَاَسِعٌ »[٤] .

وَيُعَقِّبُ صَاحِبُ التَّاجِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ[٥] :

« والهَطِيْعُ كَأَمِيرٍ : الطَّرِيْقُ الْوَاسِعُ نَقَلَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَأَنْكَرَهُ اَلأَزْهَرِيُّ .

قلت : طَرِيْقٌ هَيْطَعٌ كَحَيْدَرٍ » .

فَإِنْ صَحَّ مَا رَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ ، وَصَاحِبُ التَّاجِ مِنْ أَنَّ الصَّحِيحَ طَرِيقٌ هَيْطَعٌ ، فَإِنَّ ذلك لا يُبْعِدُ كَوْنَ طَرِيْقٍ هَطِيعٍ صَحِيْحاً أَيْضاً عَلَى سَبِيلِ اَلقَلْبِ نحو : جذب وجبد وما شاكلها .

---

(١) نعص : ٣٥/٢ . وانظر : الجمهرة ٧٨/٣ .

(٢) هطع : ١٥٣/١ .

(٣) ١٠٧/٣ .

(٤) هطع .

(٥) هطع .

هـفـغ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فَي كِتَابِ اَلْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ، قَالَ :

هَفَغَ يَهفَغَ هُفُوْغَاً إِذَا ضَعُفَ مِنْ جُوْعٍ أَوْ مَرَضٍ .

قُلْتُ : لَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِهِ ، وَلاَ أُحِقُّهُ »[١] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفَ بِهَذَا اَلْمَعْنَى « هَبَعَ وَخَفَعَ » ؛ فَفِيْ نَوَادِرِ أَبِيْ زَيْدٍ[٢] : « قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ ، وَقَالَ اَلاَصْمَعِيُّ ... اَلْهُبَعُ اَلَّذِي نُتِجَ فِي اَلصَّيْفِ فَهُوَ ضَعِيْفٌ فَإِذَا مَشَى مَعَ أُمِّهِ لَمْ يُطِقِ المَشْيَ فَأَبْطَرَتْهُ ذَرْعاً فَهَبَعَ أَيْ : اسْتَعَانَ بِعُنُقِهِ » .

وَيَقُوْلُ كُرَاعٌ فِيْ مُنْتَخَبِهِ[٣] : « وَالْمَخْفُوْعُ : السَّاقِطُ ضَعْفاً وَكِبراً أَوْ جُوْعاً » .

فَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ تَصْحِيْفٌ « هَبَعَ أو خَفَعَ » .

و مـس

قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ : « وَقَالَ اَبْن دُرَيْدٍ : اَلْوَمْسُ : اِحْتِكَاكُ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْجَرِدَ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

* وقَـد حَـرَدَ الأَكْتَـافَ وَمْسُ اَلْحَـوَارِكِ *

قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعِ اَلْوَمْسَ لِغَيْرِهْ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : مَوْرَ المَوارِك ، وَالْمَوَارِكُ جَمْعُ اَلْمِيْرَكَةِ والمَوْرِكِ »[٤] .

قُلْتُ : تُجْمِعُ مَعَاجِمُ اَلْلُّغَةِ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيْحَةَ لِلْبَيْتِ هِيَ « مَوْرَ اَلْمَوَارِكِ »[٥] .

---

(١) هفغ : ٣٨٧/٥ . وانظر : الجمهرة ١٤٨/٣ .

(٢) ص ٥٨٩ . وأبطرتْهُ ذَرْعاً أيْ : حَمَلَتْهُ على ما لا يُطيق .

(٣) باب ضعف البدن والنفس والرأي : ١٧٧/١ .

(٤) ومس : ١٢٢/١٣ . وانظر : الجمهرة ٢٣/٣ .

(٥) انظر : التكملة ، والتاج ، واللسان (ومس) .

وكد

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : وَكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وُكُوْداً : إِذَا أَقَامَ بِهِ ... وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ لِغَيْرِ اَبْنِ دُرَيْدٍ »[١] .

قُلْتُ : سَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا فِيْ « مَتَدَ » أَنَّ الْمَعْرُوْفَ بِهَذَا الْمَعْنَى هُوَ « مَكَدَ » كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِيْ عُبَيْدٍ[٢] ، وَاَبْنِ السِّكِّيتِ[٣] ، مِمَّا يُرَجِّحُ أَنَّ « وَكَدَ » تَصْحِيْفُ « مَكَدَ » . وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ . أَنْ « وَكَدَ » لَمْ تُسْمَعْ لِغَيْرِ أَبِيْ بَكْرٍ .

---

(١) وكد : ١٠/٣٣٠ . وانظر : الجمهرة ٢/٢٩٨ .

(٢) انظر : المخصص ١٢/٦٤ .

(٣) انظر : كنز الحفّاظ في تهذيب الألفاظ ص ٤٤٥ .

القسم الثاني

ما لم نجده لغيره، ويمكن رجحان صحته

بَعَكَ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : البَعَكَ : الغِلَظُ وَالكَزَازَةُ فِي اَلْجِسْمِ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ بَعْكَكٌ .

قُلْتُ : وَلَمْ أَجِدْ هَذَا لِغَيْرِهِ »[١] .

قُلْتُ : لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا اَلْحَرْفِ لِغَيْرِ أَبِيْ بَكْرٍ ، وَقَدْ عَزَاهُ صَاحِبُ التَّاجِ إِلَى اَلْجَوْهَرِيِّ ؛ إِذْ يَقُولُ[٢] :

« وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : البَعَكَ مُحَرَّكَةً : الغِلَظ والكَزازَة في الجِسْمِ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ » .

فَإِنْ صَحَّ مَا عَزَاهُ الزَّبِيْدِيُّ إِلَى اَلْجَوْهَرِيِّ فَهُوَ صَحِيْحٌ ، إِذْ أَنَّ اَلْجَوْهَرِيِّ لا يُثْبِتُ في صِحَاحِهِ إِلاَّ مَا صَحَّ سَمَاعُهُ عَنِ الْعَرَبِ .

بَل إِنَّ القِيَاسَ الاشْتِقَاقِي لاَ يَمْنَعُ صِحَّةَ هَذَا الحَرفِ ، فَمَادَّةُ (بَعَكَ) كَمَا يَقُوْلُ ابْنُ فَارِسٍ[٣] :

« أَصْلٌ وَاحِدٌ يَجْمَعُ التَّجَمُّعَ والاَزْدِحَام والاخْتِلاَطَ » .

والغِلظُ والكَزَازَةُ في لبجِسْمِ ، لاَ تَخْرُجُ ـ في نَظَرِنَا ـ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى اَلْعَامّ الَّذِي صَوَّرَهُ لَنَا ابْنُ فَارِسٍ وَعَدَّهُ أَصْلاً لِلْمَادَةِ (بَعَكَ) .

جفش

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : جَفَشَ الشَّيْءَ : إِذَا جَمَعَهُ ، قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ »[٤] .

---

(١) بعك : ٥/١٨٣ . وانظر : الجمهرة ١/٣١٤ .

(٢) بعك . ولم أجده في نسخة الصحاح المطبوعة ، والذي فيها : « بعكوكة النّاس : مجتمعهم » .

(٣) بعك : ١/٢٦٤ .

(٤) جفش : ١٠/٥٤٣ .

قُلْتُ : عَدَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الْحَرفَ لُغَةً يَمَانِيَّةً ؛ إِذْ يَقُوْلُ[١] :

« جَفَشْت الشَّيءَ أَجْفِشُهُ جَفْشاً : إِذَا جَمَعْتَهُ ، لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ »

وَهُوَ حَرْفٌ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ أَبِيْ بَكْرٍ . أَمَّا الْمَعْرُوْفُ بِهَذَا الْمَعْنَى فَهُوَ الْقَفْشُ ؛ يَقُوْلُ ابْنُ سِيْدَه ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ[٢] ـ :

ابْنُ السِّكِّيْتُ : كُزْتُ الشيء كَوْزاً : جَمَعْتُهُ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْكُوْزِ ، وَكَذَلِكَ عَقَشْتُه ... وقَفَشْته أقْفشه قَفْشاً .. » .

والقَفْشُ الأَصْلُ فِيْهِ الْكَفْشُ بِالْفَارِسِيَّةِ[٣] ، وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَالْجِيْمُ في (جَفَشَ) لُغَةٌ في كَافِ (كَفَشَ) ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ[٤] :

رِيْحٌ سَيْهَكٌ وَسَيْهَجٌ . وَنَظَائِرُ ذَلِكَ .

حَدْقَل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ .. والحَدْقَلَةُ إِدَارَةُ الْعَيْنِ فِي النَّظَرِ »[٥] .

قُلْتُ : الَّذِيْ فِيْ الْجَمْهَرَةِ هُوَ الْحَدْلَقَةُ ـ اللَّامُ قَبْلَ الْقَافِ ـ؛ يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ[٦]:

« والحَدْلَقَةُ ومِنْهُ رَجُلٌ حَدْلَقٌ إِذَا كَانَ يُدِيْرُ عَيْنَيْهِ بِالنَّظَرِ كَثِيْراً » :

وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ ، إِذْ يَقُولُ[٧] :

---

(١) ٩٦/٢ .

(٢) المخصص : ٨١/١٢ . باب الجمع .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ، واللِّسَان . والتَّاج (قَفَشَ) .

(٤) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ١١٨ فما بعدها .

(٥) ٣٣٤/٥ .

(٦) ٣٢٧/٣ .

(٧) حدلق .

« والحَدْلَقَةُ بِزِيَادَةِ اَللَّامِ مِثْلُ التَّحْدِيْقِ ، وَقَدْ حَدْلَقَ الرَّجُلُ ، إِذَا أَدَارَ حَدَقَتَهُ فِي النَّظَرِ » .

أَمَّا الحَدْلَقَةُ ــ اَلْقَافُ قَبْلَ اَلْلاَّمِ ــ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهَا فِيْ النُّسْخَةِ اَلْمَطْبُوْعَةِ مِنَ اَلْجَمْهَرَةِ ، فَإِنْ صَحَّتْ نِسْبَتُها لابْنِ دُرَيْدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ لاَ يُبْعِدُ كَوْنَها صَحِيْحَةً عَلَى سَبِيْلِ اَلْقَلْبِ .

حردم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا فِيْ كِتَابِ اَبْنُ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ .. قَالَ : وَاَلْحَرْدَمَةُ فِيْ الأَمْرِ اَلْلِّجَاجُ وَالْمَحَكُ فِيْهِ »[١] .

قُلْتُ : اَسْتَشْهَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ[٢] :

حَرْدَمْتَ فِيْمَا لَيْسَ فِيْهِ مَطْمَعُ إِنَّ اللِّجَاجَ سَادِراً لاَ يَنْفَعُ

وَهُوَ شَاهِدٌ أَهْمَلَهُ أَبُوْ مَنْصُوْرٍ وَغَيْرُهُ كَالصَّاغَانِيِّ ، وَابْنِ سِيْدَه ، وَصَاحِبِ اَلْلِّسَانِ ، وَصَاحِبِ التَّاجِ[٣] .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الحَرْدَمَةِ بِهَذَا اَلْمَعْنَى لِغَيْرِ أَبِيْ بَكْرٍ . وَلَعَلَّ اَلَّذِي أَرَادَهُ أَبُو بَكْرٍ هُوَ العَرْدَمَةُ ــ بِالْعَيْنِ ــ إِذِ اَلْعَرْدَمَةُ كَمَا نَصَّتْ عَلَى ذَلِكَ مَعَاجِمُ اَلْلُّغَةِ تَدُلُّ عَلَى : الشِّدَّةِ وَالصَّلاَبَةِ ، فَفِي اَلْلِّسَانِ[٤] :

« والعَرْدَمَةُ : الشِّدَّةُ وَالصَّلاَبَةُ ، يُقَالُ إِنَّهُ لَعَرْدَمُ اَلْقَصرَة ؛ قَالَ العَجَّاجُ : « نَحْمِي حُمَيَّاهَا بِعَرْدٍ عَرْدَمِ » .. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : العَرْدَمُ الشَّدِيْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .

وَفِيْ نَظَرِيْ أَنَّ اَلْمَحْكَ فِي اَلأَمْرِ وَاَلْلِّجَاجَ فِيْهِ لاَ يَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الشِّدَّةِ اَلَّتِي ذَكَرَهَا اَلأَصْمَعِيُّ .

---

(١) ٣٣٤/٥ .

(٢) انظر : الجمهرة ٣٢٧/٣ .

(٣) انظر : مادة حردم .

(٤) عردم .

دثع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الدَّثْعُ : اَلْوَطْءُ الشَّدِيْدُ ، لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ . قَالَ : والدَّعْثُ : الأرعضُ السَّهْلَةُ . وَيُقَالُ : الدَّعْثُ والدَّثْعُ وَاحِدٌ .

قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ مَحْفُوظاً وَلاْ أَحُقُّهُ يَقِيْناً »[١] .

قُلْتُ : اَلْمعرُوفُ بِمَعْنَى الْوَطْءِ الشَّدِيْدِ ، هُوَ الدَّعْثُ ـ بتقديم العين على الثاء ـ فَفِي التَّهْذِيبِ : « وَقَالَ شَمِرٌ : قَالَ مُحَارِبٌ : الدَّعْثُ تَدْقِيْقُكَ التُّرَابَ عَلَى الأَرْضِ بِالْقَدَمِ أَوْ الْيَدِ أَوْ غَيرِ ذَلِكَ تَدْعَثُهُ دَعْثاً .

قَالَ : وَكُلُّ شَيءٍ وُطِيءَ عَلَيهِ فَقَدِ انْدَعَثَ »[٢] .

وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ يَكُونُ الدَّثْعُ بِمَعْنَى الدَّعْثَ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ ، أَمَّا الدَّعْثُ بِمَعْنَى الأَرضِ السَّهْلَةِ ، فَلَهُ وَجْهٌ فِي اللُّغَةِ ؛ إِذْ الأَرْضُ السَّهْلَةُ هِيَ الْمُذَلَّلَةُ بِالوَطْءِ فَهِي فَعْلٌ بمعنى مَفْعُولٍ .

دحمل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ ـــ أى اَبْنُ دُرَيْدٍ ـــ دَحْمَلْتُ الشَّيءَ : إِذَا دَحْرَجْتَهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وكَذَلِكَ ذَمْحَلْتُهُ »[٣] .

وَفِي الْجَمْهَرَةِ : « وَدَحْمَلْتُ الشَّيءَ بِالدَّالِ ، وَالذَّالُ أَعْلَى إِذَا دَحْرَجْتَهُ عَلَى الأَرْضِ وَيُقَالُ دَمْحَلْتُه وَذَمْحَلْتُهُ أَيْضاً »[٤] .

قُلْتُ : بِالْوُقُوفِ عَلَى مَعَاجِمِ اللُّغَةِ نَجِدُ أَنَّ الْمَشْهُورَ بِهَذَا الْمَعْنَى مَا يَلِي :

---

(١) دثع : ١٩٧/٢ فما بعدها .

(٢) دعث : ١٩٧/٢ وانظر : المادة نفسها في سائر المعاجم .

(٣) ٣٣٤/٥ .

(٤) ٣٢٧/٣ .

١ ـ حَذْلَمَ : فَفِي الجِيْمِ ، « وَقَالَ البَّحْرَانِيُّ ... حَذْ لِمْ مَزَادَتَكَ ، أَىْ : دَحْرِجْهَا إِذَ مَلأْتَهَا ، قَالَ كُثَيِّر :

تَثُجّ رَوَايَاهُ إِذَا الرَّعْدُ زَجَّهَا بَشَابَة فالقُهْبِ المَزادَ المُحَذْلَمِا

... وقال الأَكْوعَيُّ : المُحَذْلَم : المَمْلُوءُ ، وَهُو قَولَ كُثَيِّرٍ الأوّل »[١] .

وفي الصَّحَاحِ : « والحَذْلَمَة : الهَذْلَمة ، وهي الإسْرَاعُ . يُقَالُ : مَرّ يُحَذْلِمُ ، إِذَا مَرَّ كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ »[٢] .

٢ ـ دَحْلَمَ : فَي المُخَصَّصِ يَقُولُ ابْنُ سِيدَهَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنِ ابنِ السِّكِّيْتِ : « ابْنُ السِّكِّيْتُ : جَاءَ يَتَوكْوَكُ ـ إِذَا جَاء كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ وَإِنَّهُ لَوَكْوَاكٌ وَمِثْلُهُ مَرَيْتَدَ حَلْمَ وَأَنْشَدَ :

مِن خَرَّ في قَمْقَامِنَا تَقَمْقَمَا كَأَنَّهُ فِي هُوَّةٍ تَدَحْلَمَا »[٣]

وَفِي اللِّسَانِ : « الدَّحْلَمَةُ : دَهْوَرَتُكَ الشَّيْءَ مِنْ جَبَلٍ أَوْ بِئْرٍ وَأَنْشَدَ :

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ زَالَ أَوْ تَدَحْلَمَا كَأَنَّهُ فِي هُوَّةٍ تَقَحْذَمَا »[٤]

٣ ـ ذَحْلَمَ : يَقُولُ الفَارَابِيُّ في دِيْوَانِهِ : « ومَرّ يَتذَحْلَمُ : إِذَا مَرَّ كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ »[٥] .

وَعَلَى ضَوءِ ذَلِكَ نَسْتَطِيْعُ اَلْقَوْلَ بِأَنَّ مَا تَفَرَّد بِهِ ابْنُ دُرَيْدٍ لا يَخْلُو مِنَ الصَّحَّةِ فَالصِّيَغُ المُكَوَّنَةُ مِنْ اَلْمَادةِ لاَ تَكَادُ تَلْتزِمُ حَالَةً وَاحِدَةً فِيْ تَرْتِيْبِ حُرُوْفِهَا كَمَا رَأَيْنَا ذَلِكَ فِيْمَا رُوِيَ عَنْ صَاحِبِ اَلْجِيْمِ وَالصَّحَاحِ وَمَا ذَكَرَهُ اَلْفَارَابِيُّ وَابْنُ السِّكِّيْتِ وَكُلُّ ذَلِكَ جَاءَ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ سُنَنَ اَلْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ اَلْقَلْبُ .

---

(١) ١٤٣/١ .

(٢) مادة حذلم : ١٨٩٥/٥ .

(٣) ١٠٧/٣ .

(٤) دحلم ، وانظر : التاج أيضاً .

(٥) انظر : ٤٨٩/٢ .

ذعــق

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : ذَعَقَهُ وَزَعَقَهُ : إِذَا صَاحَ بِهِ وَأَفْزَعَهُ . قُلْتُ وَهَذَا مِنْ زِيَادَاتِ اَبْنُ دُرَيْدٍ »(١) .

قُلْتُ : الّذي في الجمـهرة : « الذّعْق لُغَةٌ في الزَّعْقِ ، ذَعَقَهُ وَزَعَقَهُ : إذا صَاحَ به وأفزعَهُ . وَمَاءٌ ذُعَاقٌ بمعنى واحد »(٢) .

وفي العين : « مـاء ذُعَـاقٌ كزُعَـاقٍ ، سمعنـا ذلك مـن عربيّ ولا أدري ألغةٌ أم لُثْغَةٌ »(٣) .

والذي يبدو ـ واللّه أعلم ـ أنّ الذّال لغة في الزّاي كما قـال ابن دريد وليست لثغة كما شكّ في ذلك صاحب العين ؛ حيث إننا نجد بعض الأمثلة غير ما ذكره ابن دريد ، وصاحبُ العين تُرجِّح كونها لغة وتضعف كونها لثغة أو تصحيفاً ، ففي تهذيب اللّغة يقول الأزهرى : « وقرأت في نوادر الأعراب : تقذّع له بالذّال والدّال ، وتقذّح وتقزّح ، إذا استعد له بالشّر »(٤) .

وفي العين : « ويقال أرض مرعوقة ومذعوقة وممعوقة ومبعوقة ومسنيّة بمعنى واحد أي : أصابها مطر وابل »(٥) ، وفي المخصص ، يقول ابن سيده فيما يرويه عن أبي عبيد : « أذعفته وأزعفته بمعني قتلته »(٦) .

وعلى ضوء ذلك نرجح أنّ ما ورد من كلمات من هذا القبيل إنّما هي لغات أُجْرِيَتْ مُجْرَى البدل .

---

(١) مادة زعق : ٢١٤/١ .

(٢) ٣١٤/٢ .

(٣) ذعق .

(٤) مادة قذع .

(٥) مادة زعق .

(٦) انظر : ١١٤/٦ .

رطس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الرَّطْسُ : الضَّرْبُ بِبَطْنِ اَلْكَفِّ ، يُقَالُ : رَطَسَهُ رَطْساً ، قُلْتُ : وَلاَ أَحْفَظُ الرَّطْسَ لِغَيْرِهِ »[١] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى هُوَ « اللَّطْسُ » ؛ إِذِ اللَّطْسُ كَمَا جَاءَ فِيْ مَعَاجِمِ اَللُّغَةِ[٢] :

ضَرْبُكَ الشَّيءَ العَرِيْضَ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « لَطَسَه يَلْطُسُه لَطْساً » .

وَقَالَ اَبْنُ الأَعْرَابِيِّ : « اللَّطْسُ : اللَّطْمُ ، قَالَ الشَّمَّاخُ ــ فَجَعَل أَخْفَافَ الإِبِلِ مَلاَطِسَ ــ :

يَهْوِي عَلَى شَرَاجِعٍ عَلِيَّاتْ مَلاَطِسِ الأَخْفَافِ أَفْتَلِيَّاتْ

قَالَ اَبْنُ الأَعْرَابِيِّ : « أَرَادَ أَنَّها تَضْرِبُ بِأَخْفَافِهَا تَلْطُسُ اَلأَرْضَ ، أَيْ : تَدُقُّهَا بِهَا »[٣] .

وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ ؛ إِذْ الرَّاءُ تُبْدَلُ مِنْ اَللاَّمِ ، فِيْ حُرُوْفٍ كَثِيرَةٍ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : هَدَلَ اَلْحَمَامُ هَدِيْلاً ، وهَدَر هَدِيْراً ، وَطِلْمِساءُ وطِرمِسَاءُ لِلظُّلْمَةِ ، وَسْهمٌ أَمْلَطُ وَأَمْرَطُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رِيْشٌ ، وَقَدْ تَمَلَّطَ وتَمَرَّطَ .. الخ ذلك[٤] .

رعج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَعَجَنِي هَذَا الأَمْرَ وأَرْعَجَنِي ، أَيْ : أَقْلَقَنِي . قُلْتُ : هَذَا مُنْكَرٌ وَلاَ آمَنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحَّفاً ، وَالصَّوَابُ أَزْعَجَنِي بِمَعْنَى أَقْلَقَنِي بِالزَّايِ ... » .

---

(١) رطس : ٣٢٦/١٢ . وانظر : الجمهرة ٣٣٠/٢ .

(٢) انظر : (لطس) في كل من التهذيب ، واللسان ، والتاج . وكذلك المخصص : ١٠٤/٦ .

(٣) انظر : (لطس) في كل من التهذيب ، واللسان ، والتاج .

(٤) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ١١٥ فما بعدها .

قُلْتُ : مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مَنْصُوْرٍ مِنْ تَوْجِيْهٍ ، يُقَوِّيْهِ الاشْتِقَاقُ ، إِذِ الأَصْلُ فِيْ مَادَّةِ (رَعَجَ) الدَّلاَلَةُ عَلَى نَضَارَةٍ وحُسْنٍ وخِصْبٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ[١] .

وَهُوَ مَعْنىً لاَ نَكَادُ نَلْمَسُ فِيهِ مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ مِنْ بَعِيْدٍ مَعْنَى اَلْقَلَقِ . غَيْرَ أَنَّا قَدْ نَلْمَسُ ذَلِكَ مِنْ طَرِيْقٍ آخَرَ ؛ فَفِي اَللِّسَانِ : « قَالَ ابْنُ الأَثِيْرُ : وَفِي حَدِيْثِ اَلإِفْكِ فَارْتَعَجَ اَلْعَسْكَرُ ، قَالَ : وَيُقَالُ : رَعَجَهُ اَلأَمْرُ وَأَرْعَجَهُ أَيْ : أَقْلَقَهُ . وَمِنْهُ رَعَجَ اَلْبَرْقُ وَأَرْعَجَ إِذَا تَتَابَعَ لَمَعَانُهُ ... »[٢] .

فَالاِرْتِعَاجُ مِنْ مَعَانِيْهِ اَلاِضْطِرَابُ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَتَابُعُ لَمَعَانِ اَلْبَرْقِ ، فَلَعَلَّ اَلأَصْلَ فِيْ اَلاِرْتِعَاجِ الدَّلاَلَةُ عَلَى اَضْطِرَابِ اَلْبَرْقِ ثُمَّ اُسْتُعْمِلَ عَلَى سَبِيْلِ اَلْمَجَازِ لِلدَّلاَلَةِ عَلَى اضْطِرَابِ الإِنْسَانِ وَهُوَ اَلْقَلَقُ . إِذِ اَلنَّقْلُ مِنْ اَلْمَعَانِي اَلْحِسِّيَّةِ إِلَى اَلْمَعَانِي اَلْمُجَرَّدَةِ طَرِيْقٌ مِنْ طُرُقِ اَلتَّطَوُّرِ الدَّلاَلِي[٣] . وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ .

سدع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَلثِّقَاتُ ، وَقَالَ اَللَّيْثُ ... ، وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلسَّدْعُ صَدْمُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ ، سَدَعَهُ سَدْعاً ، قَالَ : وَسُدِعَ الرَّجُلُ إِذَا : نُكِبَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ .

قُلْتُ : وَلَمْ أَجِدْ لِمَا قَالَ اَللَّيْثُ وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ شَاهِداً من كَلاَمِ اَلْعَرَبِ »[٤] .

قُلْتُ : وَزَادَ أَبُوْ بَكْرٍ ، وَيَقُوْلُوْنَ فِي كَلاَمِهِمْ ـ أَيْ : أَهْلُ اَلْيَمَنِ[٥] ـ : « نَقْذاً لَكَ مِنْ كُلِّ سَدْعَةٍ ؛ أَيْ : سَلاَمَةٍ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ » .

---

(١) انظر : مقاييس اللغة ٤٢٢/٢ (رعج) .

(٢) مادة رعج .

(٣) انظر : دلالة الألفاظ د . إبراهيم أنيس ص ٤٥ .

(٤) سدع : ٧٥/٢ .

(٥) ٢٦١/٢ .

وَقَدْ عَدَّ ابْنُ فَارِسٍ مَادَّة (سَدَعَ) لَيْسَت بِأَصْلٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ : « لَكِنَّ اَلْخَلِيْلَ الرَّجُلَ المِسْدَعَ ، قَالَ : وَهُوَ اَلْمَاضِيْ لِوَجْهِهِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَا فَهُو مِنْ الإِبْدَالِ ؛ لأَنَّهُ مِنْ صَدَعْتُ ، كَأَنَّهُ يَصْدَعُ اَلْفَلاَةَ صَدْعاً ... »[١] .

وَفِيْ المُخَصَّصِ ، يَقُولُ اَبْنُ سِيْدَه « نَقْذاً لَكَ مِنْ كُلِّ صَدْعَةٍ ، أيْ : سَلاَمَةً مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ ، وَصُدِعَ الرَّجُلُ : نُكِبَ في بَعْضِ اَلْلُّغات » .

وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ وصَاحِبُ اَلْعَيْنِ ، ويُؤَكِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ فَارِسٍ مِنْ أَنَّ السِّيْنَ لُغَةٌ فِيْ الصَّادِ .

طحس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الطَّحْسُ يُكَنَى بِهِ عَنِ الْجِمَاعِ يُقَالُ : طَحَسَهَا وَطَحَزَهَا .

قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ مَنَاكِيرِ اَبْنِ دَرِيْدٍ »[٣] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى هَوَ الطَّعْزُ[٤] وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَعَلَ الطَّحْزَ والطَّحْسَ الأَصْلُ فِيْهِمَا الطَّعْزُ ، أُبدِلَتِ الحَاءُ مِنَ اَلْعَيْنِ ، وَالسِّيْنُ مِنَ الزَّاي ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :

ضَبَعَتِ الإِبْلُ وضَبَحَتْ ، وبَعْثَر وامْتَاعَهم ويَحْثَرُوهُ : إِذا فَرَّقَوه[٥] . وَنَزَغَهُ ، ونَسَغَهُ إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رُمْحٍ ، والشَّازِبُ والشَّاسِبُ : الضَّامِرُ[٦] ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

---

(١) سدع : ١٤٨/٣ .

(٢) ١٩٠/١٢ فما بعدها .

(٣) طحس : ٢٨٠/٣ . وانظر : الجمهرة ١٥٢/٢ .

(٤) انظر : التكملة ، واللسان ، والتاج (طغر) ، والمخصص : ١١٢/٥ باب الجماع .

(٥) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ٨٦ فما بعدها .

(٦) المصدر السابق ص ١٣١ فما بعدها .

فجش

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الفَجْشُ : الشَّدْخُ ، فَجَشْتُ الشَّيْءَ بِيَدِيّ إِذَا : شَدَخْتَهُ ، وَلاَ أَعْرِفه لِغَيْرِه »[١] .

قُلْتُ : عَدَّ أَبُوْ بَكْرٍ هَذَا اَلْحَرْفَ لُغَةً يَمَانِيَّةً ، إِذْ يَقُول[٢] :

« وَالْفَجْشُ : الشَّدْخُ بِلُغَتِهِمْ أَيْضاً ، فَجَشْتُ الشَّيْءَ أَفْجِشُهُ فَجْشاً فَهُو مَفْجُوْشٌ » .

قُلْتُ : وَفِيْ اَلْعَامِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ : « فَقَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا : شَدَخْتَهُ وَكَسَرْتَهُ » .

وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، إِذْ اللَّهَجَاتُ اَلْحَدِيْثَةُ اَمْتِدَادٌ وَتَطَوُّرٌ لِلَّهَجَاتِ اَلْقَدِيْمَةِ .

فقر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْقَفَرُ : الشَّعَرُ ، وأَنْشَدَ :

* قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقَيْهَا القَفَرُ *

قُلْتُ : اَلَّذِيْ عَرَفْنَاه بِهَذا اَلْمَعْنى الغَفَرُ بالغَيْنِ ، وَلاَ أَعْرِفُ القَفَرَ »[٣] .

قُلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفُ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَّتِهِ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، إِذْ يَقُوْلُ :[٤] .

« وَالْقَفَرُ : الشَّعَرُ زَعَمُوا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

* قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقَيْهَا القَفَرُ * ... »

وَفِيْ الْمُخَصَّصِ ، يَقُولُ اَبْنُ سِيْدَه ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ ـ :

---

(١) فجش : ٥٤٣/١٠ .

(٢) ٩٦/٢ .

(٣) قفر : ١٢١/٩ .

(٤) ٤٠٠/٢ .

« رَجُلٌ قَفِرُ اللَّحْمِ وَالشَّعَرِ قَلِيْلُهُمَا ، وَالأُنْثَى قَفِرَةٌ وَقَفْرَةٌ وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ »[١] .

وَقَدْ وَجَّهَ الزَّبِيْدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ هَذَا الْحَرْفَ تَوْجِيْهاً سَدِيْداً ـ فِيْ نَظَرِيْ ـ إِذْ يَقُوْلُ : « وَمِنَ الْمَجَازِ : القَفِرُ كَكَتِفٍ : الْقَلِيْلُ الْقَفَرُ مُحَرَّكَةً أَيْ : الشَّعَرُ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ : قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقَيْهَا القَفَرُ ... »[٢] .

أَمَّا الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ لِلْبَيْتِ السَّابِقِ فَهِيَ ـ بِالْغَيْنِ ـ كَمَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ . وَأَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابُ الْمَعَاجِمِ الأُخْرَى[٣] .

لعف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَمَّا لَعَفَ فَإِنَّ اللَّيْثَ قَدْ أَهْمَلَهُ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ ـ وَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِهِ ـ تَلَعَّفَ الأَسَدُ وَالبَعِيْرُ إِذَا نَظَرَ ثُمَّ أَغْضَى ثُمَّ نَظَرَ . وَإِنْ وُجِدَ شَاهِدٌ لِمَا قَالَ فَهُوَ صَحِيحٌ »[٤] .

قُلْتُ : نَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الحَرفَ ـ بِالعَيْنِ وَالغَيْنِ ـ وَهُوَ بِالغَيْنِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ ؛ إِذْ يَقُولُ :[٥]

« وَاللَّغَفَ ـ بِالعَيْنِ وَالغَيْنِ ـ يُقَالُ : تَلَعَّفَ الْبَعِيْرُ وَالأَسَدُ : إِذَا نَظَرَ نَظَراً شَدِيْداً ثُمَّ أَغْفَى ، وَهُوَ بِالْغَيْنِ ، أَكْثَرُ وَأَعْلَى » .

وَرِوَايَةُ الغَيْنِ صَحِيحَةٌ ، فِفِي التَّكْمِلَةِ :[٦]

---

(١) باب القضافة : ٨٨/٢ .

(٢) مادة قفر : ٥٠٣/٣ .

(٣) انظر : مادة (غفر) في كل من : العين ، الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وانظر : المخصص ١٢/١ .

(٤) لعف : ٤٠٠/٢ .

(٥) ١٢٧/٣ .

(٦) لغف : ٥٦٣/٤ .

« وألْـغَفَ الأسَدُ وأرْغَفَ، إذَا نَظَرَ نَظَراً شَدِيْداً ، وكَذَلِكَ تَلَغَّفَ ؛ وَذلِكَ إذَا نَظَرَ ثُمَّ أغْضَى ثُمَّ نَظَرَ ، قَالَ أبُو النَّجْمِ يَصِفُ أسَداً :

كَـأنَّ عَـيْـنَـيْـهِ إذَا مَـا أَلْغَـفَـا بالقِـرْنِ إذْ هَـمَّ بِـهِ وَخَـوَّفَـا

وفي اللسان : وألْغَفَ بِعَيْنِيْهِ : لَحَظَ ... ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :(١)

* كَـأنَّ عَـيْـنَـيْـهِ إذَا مَـا أَلْغَـفَـا * وَيُـرْوَى أَلْغَـفَـا ... »

أمَّا رِوَايَةُ الـعَيْنِ فَلَمْ أجِدْهَا لِغَيْرِ أبِي بَكْرٍ . وَلاَ نُبْعِدُ كَوْنَهـا صَحِيْحَةً ؛ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيْلِ الإبْدَالِ بَيْنَ الغَيْنِ وَالعَيْنِ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :(٢) غَلَثَ طَعَامَهُ وعَلَثَهُ ، وَسَمِعْتُ وَغَاهُمْ وَوَعَاهُمْ وَنَحو ذَلِكَ .

وبـــغ

قَالَ الأزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَبَغْتُ الرَّجُلَ أيْ : عِبْتُهُ وطَعَنْتُ فِيْهِ . قُلْتُ : لاَ أعْرِفُ وَبَغْتُ الرَّجُلَ إذَا عِبْتَهُ »(٣) .

قُـلْتُ : مَا قَالَـهُ أبُـوْ بَكْرٍ لَـهُ وَجْـهٌ يُمْكِنُ الْتِمَاسَـهُ ؛ ذَلِكَ أنَّ مِنْ مُشْتَقَاتِ مَادَّةِ (وَبَغَ) الـوَبَّاغَةُ بِمَعْنَى الاسْتِ ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِيْ مَعَاجِمِ الْـلُّغَةِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ ؛ يُقَالُ : كَذَبَتْ وَبَّاغَتُكَ ـ بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ ـ وَذَلِكَ إذَا ضَرَطَ(٤) .

فَـلَعَلَ وَبَغَـهُ بِمَـعْنَى عَابَـهُ وَطَـعَنَ فِيْهِ مَأْخُـوْذٌ مِـنْ هَـذَا وَهُـوَ عَـيْبٌ وَطَـعْنٌ ، أيُمَا طَعْنٍ .

---

(١) لغف : ٣٧٧/٣ .

(٢) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ١١١ فما بعدها .

(٣) وبغ : ٢١٤/٨ ، وانظر : الجمهرة ٣١٩/١ .

(٤) انظر : مادة (وبغ) في كل من : اللسان ، والتاج .

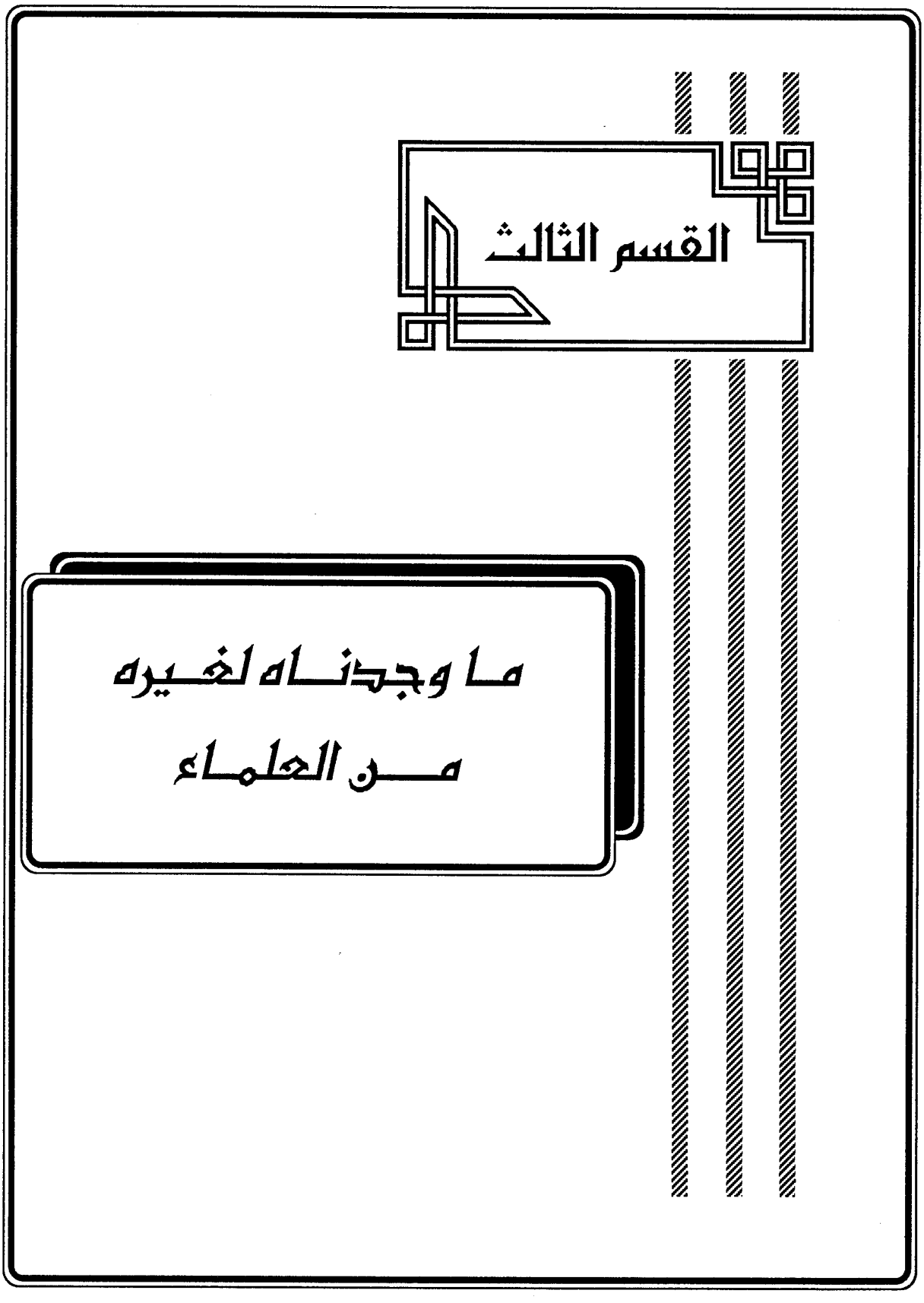
القسم الثالث
ما وجدناه لغيره
من العلماء

بصع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قُلْتُ : وَرَوَى اَبْنُ دُرَيْدٍ بَيْتَ أَبِيْ ذُؤَيْبٍ :

* إلاَّ اَلْحَمِيْمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ *

بالصَّادِ أَيْ : يَسِيْلُ قَلِيْلاً قليلا . قُلْتُ : وَرَوَى الثِّقَاتُ هَذَا اَلْحَرْفَ : يَتَبَضَّعُ الشَّيءَ ـ بالضّادِ ـ إذَا سَالَ . هَكَذَا أقرأنيه الإيَادِيُّ عَنْ شَمِرٍ لأبي عُبَيْدٍ . وهكذا رَوَاهُ الروّاةُ في شعر أبي ذؤيب ، وابْنُ دُرَيْدٍ أَخَذَ هَذَا مِن كتابِ ابْنِ المظفّرِ فَمرَّ عَلَى التَّصْحِيْفِ الّذي صَحَّفَه »[١] .

قُلْتُ : عَزَا أَبُو بَكْرٍ اَلْبَيْتَ بِرِوَايَةِ الصَّادِ ، إلَى الْخَلِيْلِ ؛ إذْ يَقُولُ[٢] :

« بَصَعَ العَرَقُ : إذَا رَشَحَ ، وكَان الخليل يُنْشِد بَيْتَ أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ :

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إذَا مَا اَسْتُكْرِهَتْ إلاَّ اَلْحَمِيْمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ

وَغَيْرُهُ يُنْشِدُهُ يَتَبضَّعُ ، وَالبَضِيْعُ : اَلْعَرَقُ بِعَيْنِهِ إذَا رَشَحَ » .

وعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ أَمِيْناً في نَقْلِهِ عَنِ اَلْعَيْنِ ، فَأَوْرَدَ رِوَايَةَ الصَّادِ وَعَزَاهَا إلى الخليل ، غَيْرَ أَنَّهُ نَصَّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ ـ أيْ غير الخليل ـ يُنْشِدُ البيت بِالضَّادِ ، وَهَذِهِ هِيَ الرِّوَايَة الصَّحِيْحَةُ اَلَّتي يكاد الرّواةُ وَاَلْمُعْجَمِيُّونَ يُجْمِعُونَ عليها[٣] .

وَلَيْسَ لِمَا قَالَهُ أَبُو مَنْصُورٍ وَجْهٌ في رَمْيِ اَبْنُ دُرَيْدٍ بالتَّصْحِيْفِ ، بِلْ إنَّنَا نَأْخُذُ عَلَى أَبِيْ مَنْصُورٍ عَدَمَ الدِّقَةِ فَيْمَا يَعْزِيْهِ إلى أَبِيْ بَكْرٍ .

---

(١) بصع : ٥٣/٢ .

(٢) ٢٩٦/١ .

(٣) انظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والتكملة ، والقاموس ، ديوان أبي ذؤيب ص ١٧ والمفضليّات ص ٤٢٨ . وشرح أشعار هذيل ص ٣٤ .

جحرم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ... قال اَبْنُ دُرَيْدٍ : والجَحْرَمَةُ : الضِّيْقُ وسُوْءُ الخُلُقِ »[١] .

قُلْتُ : اَسْتَشْهَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٢]

* فَجَحْرَمُ الخُلْقِ ذُوْ كَتَالِ *

وَقَدْ عَدَّ اَلْجَوْهَرِيُّ اَلْمِيْمَ زَائِدَةً ؛ إِذْ يَقُولُ :[٣]

« وَاَلجحْرَمَةُ : الضِّيْقُ وَسُوءُ الخُلُقِ ، وَالْمِيْمُ زَائِدَةٌ » .

وَمِمَّا يقوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَصَحَّحَهُ اَلْجَوْهَرِيُّ ، أَنَّ اَبْنَ فَارِسٍ صَرَّحَ فِي مَقَايِيْسِهِ بِأَنَّ اَلأَصْلَ في اَلْجِيْمِ ، وَالْحَاءِ ، وَالرَّاءِ : الدَّلَالَةُ عَلَى الشِّدَّةِ وَضِيْقِ الشَّيْءِ[٤] .

حذلم

قال الأزهرى : « وَهَذِهِ حُرُوْفٌ وَجَدْتُهَا في كِتَابِ اَلْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ ... قَالَ : وَالحَذْلَمَةُ : السُّرْعَةُ »[٥] .

قُلْتُ : صَحَّحَ اَلْجَوْهَرِيُّ مَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ ؛ إِذْ يَقُولُ :[٦]

« وَالحَذْلَمَةُ : الهَذْلَمَةُ ، وَهِيَ الإِسْرَاعُ ، يُقَالُ : مَرَّ يُحَذْلِم : إِذَا مَرَّ كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ » .

---

(١) ٣٣٤/٥ .

(٢) انظر : الجمهرة ٣٢٠/٣ . لم يرد هذا الشاهد في التكملة ، واللسان ، والتاج ، وعُزِى إلى أبي بكر في المخصص (٨/٣) .

(٣) جحر : ٦٠٩/٢ .

(٤) جحر : ٢٤٦/١ .

(٥) حذلم : ٣٣٤/٥ . وانظر : الجمهرة ٣٢٧/٣ .

(٦) انظر : حذلم ١٨٩٥/٥ ، وانظر المادة نفسها في كل من التاج ، واللسان ، وفي المخصص والهَذْلَة مِشْيَة فيها قَرْمطة وتقارب ، وأنشد :

قد هَذْلَمَ السَّارِقُ بَعْدَ العَتَمَةِ نَحْوَ بُيُوْتِ اَلْحَيِّ أَيَّ هَذْلَمَةِ

وَيَبْدُو مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اَلْحَاءَ لُغَةٌ فِيْ الْهَاءِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :[١]

مَدَح وَمَدَه ، وَفِيْ صَوْتِـــهِ صَحَلٌ وصَهَلٌ ، أَىْ : بُحُوحَـــةٌ ، وأَحَمَّنِي اَلأَمْرُ وأَهَمَّنِي ، وقَمَحَ اَلْبَعِيْرُ رَأْسَهُ وقَمَهَ : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَشْرَبِ اَلْمَاءَ .

حـــرقف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَـذِهِ حُـرُوْفٌ وَجَـدْتُهَا فَي كِتَابِ اَبْـنِ دُرَيْـدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... وَاَلْحُرْقُوفُ دُوَيْبَّةٌ مِنْ أَحْنَاشِ اَلأَرْضِ »[٢] .

قُـلْتُ : هَـذَا اَلْحَرَفْ مِمَّا رَوَاهُ أَبُـو عُبَيْدٍ أَيْضاً فِيْمَـا رَوَاهُ عَنْـهُ اَبْنُ سِيْدَهَ ؛ إِذْ يَقُولُ :[٣]

« أَبُو عُبَيْدٍ : الـشُّخْدُب والـعُبْشُوق والحُرْقُوف والجُعْرُوْرُ والـدُّكَيْنَاءُ ــ كُـلُّهُ مِنْ أَحْنَاشِ اَلأَرْضِ ... » .

أَمَّـا اَلْمَشهُـورُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى فَهُو اَلْحُرقُـوْصُ ؛ إِذِ اَلْحُرْقُـوْصُ كَمَا فَيْ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ دُوَيْبَّـةٌ مِنْ أَحْنَاشِ اَلأَرْضِ[٤] . وَقَدْ وَصَفَهَا الإِسْكَافِيُّ بِقَوْلِهِ :[٥]

« دُوَيْبَّـةٌ مُجَزَّعَـةٌ لَهَا حُـمَة كَحُمَـةِ الزُّنْبُورِ تَلْـدَغُ وَتُشَبَّهُ بِـهِ أَطْـرَافُ السِّيَاطِ ، فَيُقَالُ لِلْمَضْرُوْبِ بِهَا : أَخَذَتْهُ اَلْحَرَاقِيصُ » .

حـــندك

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَـذِهِ حُـرُوْفٌ وَجَـدْتُهَا فَي كِتَابِ اَبْـنِ دُرَيْـدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... اَلْحَنْدَكُ : اَلْقَصِيْرُ »[٦] .

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ص ٩٠ فما بعدها . والغريب المصنّف ص ٦١٧ .

(٢) ٣٣٤/٥ ، وانظر : الجمهرة ٣٢٨/٣ .

(٣) انظر : المخصص ١٠٤/٨ .

(٤) انظر : الجيم ١٤٣/١ . وديوان الأدب : ٦٤/٢ ، والصحاح : ١٣٤٣/٤ ، ومقاييس اللغة : ١٤٧/٢ ، واللسان : ٦١٤/١ ، والتاج : ٧٠/٦ .

(٥) مبادىء اللغة ص ١٥٧ .

(٦) ٣٣٤/٥ .

قُـلْتُ : اَلَّذِيْ فِي الْجَمْهَرَةِ اَلْحَنْدَلُ ـ بِاَلَّلامِ ـ ؛ يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ :[١]

« وَالْحَنْدَلُ : القَصِيْرُ وأَحْسَبَهُ مَأْخُوْذاً مِنْ اَلْحَدْلِ ، والنُّوْنُ زَائِدَةٌ . والحَدْلُ أَيْضاً : تَطَامُنُ أَحَدِ المَنْكِبَيْنِ وهو مُسْتَقْبحٌ » .

وَهَكَذَا هُوَ فِيْ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ[٢] ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ بِالْكَافِ تَصْحِيْفٌ .

وَهُوَ حَرْفٌ رَوَاهُ ابْنُ السِّكِّيْتِ ، فَفِي المُخَصَّصِ يَقُوْلُ ابْنُ سِيْدَه :[٣]

« الحَنْدَلة : اَلْقَصيرة عن ابْنِ السِّكِّيْتِ » .

وَلاَ شَكَ أَنَّ الحَنْدَلَةَ مُؤَنَّثُ الحَنْدَلِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

طعـــر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ : طَعَرَ فُلاَنٌ جَارِيَتَهُ طَعْراً وَرَطَعَهَا رَطْعاً يُكَنَّى بِهِ عَنِ الْجِمَاعِ »[٤] .

قُـلْتُ : أَثْبَتَ اَلْجَوْهَرِيُّ (الطَّعْرَ) فِيْ صَحَاحِهِ ؛ إِذْ يَقُوْلُ ـ فِي تَرْجَمَتِهِ لِمَادَةِ طَعَرَ ـ :[٥] « طَعَرَ اَلْمَرأَةَ طَعْراً : نَكَحَهَا » وَأَهْمَلَ (رَطَعَ) .

وَفِيْ التَّاجِ عُزِيَ الرَّطْعُ بِمَعْنَى الجِمَاعِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ؛ وَذَلِكَ فِيْمَا نَقَلَهُ اَبْنُ عَبَّادٍ ؛ يَقُولُ الزَّبِيْدِيُّ ـ فِيْ تَرْجَمَتِهِ لِهَذِهِ اَلْمَادَةِ ـ :[٦]

« رَطَعَهَا كَمَنَعَهَا ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ ، وَقَالَ اَبْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ ، أَيْ : جَامَعَهَا » .

---

(١) ٣٢٧/٣ .

(٢) انظر : التكملة ، واللسان ، والتاج (حدل) ، والمخصص : ٤٧/٢ .

(٣) باب نعوت النساء في القصر : ٩/٤ .

(٤) طعر : ١٤٦/٢ . وانظر : الجمهرة ٣٦٨/٢ .

(٥) ٧٢٦/٢ .

(٦) ٣٥٧/٥ .

أَمَّا اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى فَهُوَ رَطَأَهَـا[١] ، وَهَـذَا يُـقَـوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُـوْ بَكْرٍ وَرَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ ؛ إِذِ التَّعَاقُبُ بَيْنَ اَلْهَمْزَةِ وَالْعَيْنِ كَثِيْرٌ في اَلْكَلِمَاتِ اَلْعَربيَّةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :[٢]

اَسْتَأْدَيْتُ اَلأَمِيْرَ عَلَى فُلاَنٍ فـي مَعْنَى اَسْتَعْدَيْتُهُ ، وكَثَـأَ الـلَّبَنُ وكَثَعَ وَهُوَ أَنْ يَعْلُوَ دَسَمُهُ في الإِنَاءِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عـجـز

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « قَـالَ اَبْنُ دُرَيْـدٍ : فَـحْـلٌ عَجِـيْزٌ وَعَجِيْسٌ ، إِذَا عَـجَـزَ عن الضِّرَابِ . قُـلْتُ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فَيْ بَابِ العنيِّن : هُوَ العَجِيْزُ بالراء للذي لاَ يَأْتِي النِّسَاءَ . قُلْتُ : وَهَذا هُوَ الصَّحِيْحُ »[٣] .

قُـلْتُ : مَا قَالَهُ أَبُو مَنْصُورٍ صَحِيْحٌ ، وَهُوَ مِمَّا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ ؛ إِذْ يَقُولُ في باب الذي لا يأتي النّساء[٤] :

« وَعَنْ أَبِيْ زَيْدٍ اَلأَنْصَارِيِّ : العَجِيْرُ : العُنَّيْنُ » .

وَهُوَ حَرْفٌ تَكَادُ تُجْمِعُ عَلَيْهِ كُتُبُ اَللُّغَةِ وَمَعَاجِمُهَا[٥] .

أَمَّا العَجِيْزُ وَاَلْعَجِيْسُ فَقَدْ نَصَّ اَلْجَوْهَرِيُّ ـ رحمه اللّه ـ عَلَى صِحَّتِهما وعَدِّهما كَالْعَجِيْرِ ، إِذْ يَقُوْلُ ، ـ في تَرْجَمَتِهِ لِمَادَةِ عَجَزَ ـ : « والعَجِيْزُ الَّذِي لاَ يَـأْتِي النِّسَاءَ بِالزَّايْ والرَّاءِ جَمِيْعاً »[٦] .

---

(١) انظر : المنتخب لكراع ١٣٧/١ ، والمخصص : ١١٣/٥ ، وكتاب الفرق لابن فارس ص ٧٤ ، والفرق لقطرب ص ٧٧ .

(٢) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ٨٤ فما بعدها .

(٣) عجز : ٣٤٢/١ . وانظر : الجمهرة ٨٩/٢ .

(٤) الغريب المصنف : ٢٤٧/١ .

(٥) انظر : مادة (عجز) في كل من العين ، والصّحاح ، والتاج واللسان ، ومقاييس اللغة . ومبادىء اللغة للأسكافي ص ١٣٠ ، والمخصص : ١١٥/٥ .

(٦) ٨٨٥/٣ .

وَيَقُوْلُ ـ فَيْ تَرْجِمتِهِ لِمَادَةِ عَجَسَ ـ : « وفَحْلٌ عَجِيْسٌ مِثْلُ عَجِيْزٌ ، وهُوَ الَّذِي لاَ يُلْقَحُ »[١] .

وَأَحْسَبُ أَنّ اَلْجَوْهَرِيَّ لا يُثْبِتُ في صَحَاحِهِ إلاَّ مَا أَتْقَنَهُ .

عـــملـج

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ اَبْـنُ دُرَيْـدٍ : رَجُلٌ عَمَلَّجٌ : حَسَنُ الغِذَاءِ قُـلْتُ : اَلَّذِي رَوَيْنَاهُ عَنِ الثِّقَاتِ : رَجُلٌ غَمَـلَّـجٌ بِالْغَيْنِ إِذَا كَانَ نَاعِمَـاً »[٢] .

قُـلْـتُ : اَلْعَيْنُ لُغَةٌ فِيْ اَلْغَـيْنِ ، كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَـنْ كُرَاعٍ وأَبِيْ حَـنِيْفَـةَ ، فَـفِيْ اللِّسَان والتَّاجِ[٣] :

« اَلْمُعَمْلِجُ : اَلَّذِيْ فِي خَلْقِهِ خَبَلٌ وَاضْطِرَابٌ ، وَهِيَ بِالْعَيْنِ اَلْمُعْجَمَةِ أَكْثَرُ ، وَرَجُلٌ عَمَلَّجٌ كَعَمَـلَّسٌ حَسَنُ اَلْغِذَاءِ ... وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :

وَرَجُلٌ عَمَلَّجٌ : إِذَا كَانَ نَاعِمَـاً لُغَـةٌ فِيْ اَلْعَيْنِ » .

فـــرسـح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَهَـذِهِ حُـرُوْفٌ وَجَـدْتُهَا فَي كِتَابِ اَلْجَمْهَرَةِ لاِبْـنِ دُرَيْـدٍ ، وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ ... قَالَ : وَفَرْسَخَ اَلرَّجُلُ إِذَا وَثَبَ وَثْبَـاً مُتَقَارِبَـاً »[٤] .

قُـلْتُ : فَيْ اَلْجَمْهَرَةِ فَرْشَحَ بِالشِّيْنِ ؛ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ :[٥]

« وفَرْشَح الرَّجُل إِذَا وَثَبَ وَثْبَـاً مُتَقَارِبَـاً » .

---

(١) ٩٤٦/٣ .

(٢) ٣٢٤/٣ . وانظر : الجمهرة .

(٣) انظر : مادتي عملج وغملج .

(٤) ٣٣٤/٥ .

(٥) ٣٢٨/٣ .

أَمَّا السِّيْنُ فَتَصْحِيْفٌ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّبِيْدِيُّ ؛ إِذْ يَقُولُ :[١]

« الفِرْسَاحُ بِالكَسْرِ : الأَرْضُ العَرِيْضَةُ الْوَاسِعَةُ رَوَاهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : هَكَذَا أَقْرَأَنِيْهِ الإِيَادِيُّ ، وَقَالَ شَمِرٌ : هَذَا تَصْحِيْفٌ ، وَالصَّوَابُ الفِرْشَاحُ بِالْمُعْجَمَةِ مِنْ فَرْشَحَ فِي جِلْسَتِهِ . ثُمَّ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : هَذَا الْحَرْفُ مِنْ الْجَمْهَرَةِ وَلَمْ أَجِدْهُ لأَحَدٍ مِنْ الثِّقَاتِ فَلْيُفْحَصْ عَنْهُ .. » .

قُلْتُ : وَهُوَ حَرْفٌ رَوَاهُ كُرَاعٌ أَيْضاً ؛ يَقُولُ ابْنُ سِيْدَهَ ـ فِيمَا يَرْوِيْهِ عَنْ كُرَاعٍ :[٢]

قَالَ كُرَاعٌ : فَرْشَحَ الرَّجُلُ وَثَبَ وَثْباً مُتَقَارِباً » .

كفس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ابْنُ دُرَيْدٍ : الكَفَسُ : الحَنَفُ وَقَدْ كَفِسَ كَفَساً . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ »[٣] .

وَفِيْ الْجَمْهَرَةِ : « وَالْكَفَسُ فِيْ بَعْضِ اللُّغَاتِ الْحَنَفُ ـ رَجُلٌ أَكْفَسُ وَامْرَأَةٌ كَفْسَاءُ . كَفِسَ يَكْفَسُ كَفَساً »[٤] .

قُلْتُ : رُوِيَ هَذَا الْحَرْفُ عَنْ أَبِيْ حَاتِمٍ أَيْضاً ، فَفِيْ الْمُخَصَّصِ ، يَقُولُ ابْنُ سِيْدَه فِيما يَرْوِيهِ عَنْهُ :[٥]

« أَبُو حَاتِمٍ : الكَفَسُ : الحَنَفُ فِيْ بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَقَدْ كَفِسَ كَفَساً ، فَهُوَ أَكْفَسُ ، والأُنْثَى كَفْسَاءُ » .

---

(١) فرشح ١٩٦/٢ . وانظر : اللسان مادتي فرسح وفرشح .

(٢) المخصص ، أبواب المشي : ١٠٤/٣ .

(٣) كفس .

(٤) ٣٨/٣ .

(٥) باب صفات القدم وأعراضها : ٥٨/٢ .

كـــود

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْـنُ دُرَيْـدٍ : ... الـكَوْدُ : كُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ كُثُبـاً مِنْ تُرَابٍ أَوْ طَعَامٍ ، وَجَمْعُهُ أَكْوَادٌ . وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا اَلْحَرْفَ لِغَيْرِ ابْن دُرَيْدٍ »[١] .

قُـلْتُ : سَمِعَ هَـذَا اَلْحَرفُ لِغَيْرِ اَبْنِ دُرَيْدٍ ؛ يَقُوْلُ اَبْنُ سِيْدَه ــ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ :[٢]

« كَـوَّدْتُ التُّرابَ : جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُه كُثُبَـةً ، وَاَلْكَوْدُ : مَا جَمَعْتَ مِنْ طَعَامٍ وَتُرَابٍ وَنَحْوِهِ » .

لعـــص

قَـــال الأزهـرىّ : « أَهْمَلَ اللَّـيْثُ « لعص » ، وقَالَ ابْن دُرَيْدٍ : ... الَّـلَعِصُ : النَّهِمُ فِيْ اَلأَكْلِ وَاَلْشُّرْبَ . وَقَدَ لَعِصَ لَعَصاً . وَلاَ أَحْفَظُ مَا قَالَهُ أَبُوْ بَكْرٍ لِغَيْرِهِ »[٣] .

قُـــلْتُ : الَّـلَعِصُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى رُوِيَ عَـنْ أَبِيْ زَيْدٍ ؛ يَقُولُ اَبْنُ سِيْـدَه ــ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْهُ ــ :[٤]

« اَلَّلَعِص : النَّهِمُ فِيْ اَلأَكْلِ وَاَلْشُّرْبَ . وَقَدَ لَعِصَ » .

مـلـت

قَـالَ الأزهرى : « أمـا مَلَتَ وَمَتَلَ فَإِنِّي لاَ أَحْفَظُ لأَحَدٍ مِنْ الأَئِمَّةِ فِيْهِمَا شَيْئاً . وَقَدْ قَالَ : ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ : مَلَتَ الشَّيْءَ مَلْتَـاً ومـتَلَهُ مَتْلاً : إِذَا زَعْزَعْتَهُ وَحَرَّكْتَهُ وَلاَ أَدْرِيْ مَا صِحَّتُهُ »[٥] .

---

(١) وكد : ١٠/٣٣٠ . وانظر : الجمهرة ٢/٢٩٨ .

(٢) انظر : المخصص ١٢/٦٤ .

(٣) لعص : ٢/٨٢ . وانظر : الجمهرة ٣/٧٧ .

(٤) انظر : المخصص ٢/٦٨ . باب الحِرْص ،الشرَه .

(٥) ملت : ١٤/٢٩٤ .

قُـلْتُ : هَذَانِ اَلْحَرْفَانِ مِمَّا شَكَّ فَيْ صِحَّتِهِمَا أَبُو بَكْرٍ . وَعَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

« وَلاَ أَدْرِيْ مَا صِحَّتُهُ »[١] .

وَهُمَا حَرْفَانِ رَوَاهُمَا اَبْنُ سِيْدِه ـ فِيْمَا رَوَاهُ عنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ ، إِذْ يَقُولُ[٢] :

« ابْنُ السِّكِّيْتِ : مَلَتّ الشَّيْءَ أَمْلِتُخُ مَلْتَا ، وَمَتَلْتُهُ : حَرَّكْتُهُ وَزَعْزَعْتُهُ » .

نـعـض

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مَا نَعَضْتُ مِنْهُ شَيْئاً ، أيْ : مَا أَصَبْتُ .

قُـلْتُ : وَلاَ أُحِقُّهُ وَلاَ أَدْرِيْ مَا صِحَّتُهُ وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ »[٣] .

قُـلْتُ : لَـمْ أَعْثُرْ عَلَى هَـذَا الْحَرفِ فَيْ الْجَمْهَرَةِ الْمَطْبُـوْعَةِ ، وَقَدْ صَرَّحَ الصَّاغَانِيُّ بِذَلِكَ ، إِذْ يَقُوْلُ :[٤]

« اَلأَزْهَـرِيُّ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ مَا نَعَضْتُ مِنْهُ شَيْئاً ، أيْ : مَا أَصَبْتُ .

قَالَ اَلأَزْهَـرِيُّ : وَلاَ أُحِقُّهُ ، وَلاَ أَدْرِيْ مَا صِحَّتُـهُ نَسَبَهُ اَلأَزْهَـرِيُّ إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وَلَمْ أَجِدْهُ فَيْ اَلْجَمْهَرَةِ .

وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو ، إِذْ يَقُولُ : فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ الأَكْوَعِيِّ :[٥]

« وَقَالَ الأَكْوَعِيُّ : مَا نَعَضْهُ بِشَيءٍ ، أَيْ : لَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً » .

---

(١) انظر : الجمهرة ٢/٢٩ .

(٢) المخصص : ١٢/١٠٧ كتاب التّحرك والتّردد .

(٣) نعص : ١/٤٧٩ .

(٤) نعض : ٤/٩٦ .

(٥) الجيم ، باب النون : ٣/٢٦٠ .

هـــزن

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ ابْنُ دُرَيْـدٍ : هَوْزَنٌ : اَسْمُ طَائِرٍ ، وَجَمْعُهُ هَوَازِنُ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ »(١) .

قُـلْتُ : رُوِيَ هَـذَا اَلْحَرفُ عَـنْ أَبِيْ حَاتِمٍ أَيْضاً ، فَفِي اَلْمُخَصَّصِ ، يَقُولُ ابْنُ سِيْدَه ، ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ أَبِي حَاتِم ـ :

« أَبُـو حَاتِـمٍ : أَصْنَافُ الطَّـيْرِ كَثِيْرَةٌ وَكَذَلِكَ أَلْوَانُهَـا وَأَصْـوَاتُـهَا وَكِبَارُهَـا وَصِغَارُهَا ... فَمِنَ الطيْرِ مَا يَسْكُنُ البَـرَّ ، ومِنْهـــا مَا يَكُونُ فِي المَاءِ ، فَمَا يَسْكُنُ البَرَّ : البُلَحُ ... وَهَوْزَنُ وَبِهِ سُمِّـيَ الرَّجُل ... » .

---

(١) هزن : ٦/١٥٤ .

(٢) باب جماعات الطير : ٨/١٤٣ .

الفصل الثاني

الحروف التي لم يُعقّب عليها الأزهريّ

المبحث الأول

ما تفرد به ابن دُريد ولم نجـــده لغيره

القسم الأول

ما لم نجده لغيره ،
ويمكن التّوقف فيه

جخدم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْنُ دُرَيْدٍ : الجَخْدَمَةُ : السُّرْعَةُ فِيْ العَمَلِ وَالْمشَي »[١] .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى الجَرْذَمَةُ ، يَقُولُ ابْنُ سِيْدَه ، فِيْمَا يَرْوِيِهِ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ :[٢]

« أَبُو زَيْدٍ : ... والجَرْذَمَة : سُرْعَةُ العَمَلِ وَالمشْي » .

فَلَعَلَ الجَخْدَمَةَ تَصْحِيْفُ الجَرْذَمَةِ .

جعـــل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الجَعْوَلُ : الرَّأْلُ : وَلَدُ النَّعَامِ »[٣] .

والذي في الجمـهـرة : « الجَعْـوَلُ : الرَّأْلُ زَعَمُوا وَقَدْ جَاءَ فِيْ الشِّعْرِ الفَصِيْحِ اَلْوَاوُ زَائِدَةٌ »[٤] .

قُلْتُ : ذَكَرَ الإِسْكَافِيُّ فِيْ مَبَادِئِهِ لَفْظاً قَرِيْبـاً مِنْ هَذَا وَعَدَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّعَامِ، إِذْ يَقُوْلُ :

« النَّعَامَةُ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ... وَيُسَمَّى الحِفْوَلَ لِكَثْرَةِ رِيْشِهِ ... »[٥] .

غَيْرَ أَنِيّ لَمْ أَجِدْ هَذَا اللَّفْظَ فِيْمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَعَاجِمِ اللُّغـةِ بِهَذَا اَلْمَعْنَى وَالَّذِي فِيْهَا ، الحِفْوَلُ كَخِرْوَعُ شَجَرٌ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةُ :

---

(١) جخدم : ٦٤٠/٧ . وانظر : الجمهرة ٣٢٢/٣ .

(٢) المخصص : ٣٩/٣ فما بعدها .

(٣) جعل : ٣٧٥/١ .

(٤) ١٠١/٢ .

(٥) مبادىء اللغة ص ١٦٩ .

« أَخْبَرَنِيْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ أَنَّ الحِفْوَلَ كَخَرُوع : شَجَرٌ مِثْلُ صِغَارِ الرُّمَّانِ فِيْ القَدْرِ وَلَهُ وَرَقٌ مُدَوَّرٌ مُفَلْطَحٌ رِقَاقٌ خُضْرٌ ... »[١] .

فَلَعَلَّ وَلَدَ النَّعَامِ إِنْ صَحَّ مَا قَالَهُ الإِسْكَافِيُّ شُبِّهِ بِهَذَا الشَّجَرِ فِيْ كَثْرَةِ رِيْشِهِ إِذْ اَلْمَعْنَيَانِ كِلاَهُمَا فِيّ لُغَةِ أَهْلِ اَلْيَمَنِ .

وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ يَكُوْنُ الجَعْوَلُ تَصْحِيْفُ الحِفْوَلُ .

حنح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : حَنْحٌ زَجْرٌ لِلْغَنَمِ »[٢] .

حنتر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْحَنْتَرَةُ : الضِّيْقُ »[٣] .

خبرع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : والخُبْروعُ : النَّمَّامُ . والَخبْرَعَةُ فِعْلُهُ »[٤] .

دعفق

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الدَّعْفَقَةُ : اَلْحُمْقُ »[٥] .

قُلْتُ : لَعَلَ الصَّحِيح فِي ذَلِكَ هُوَ الزَّعْفَقَةُ فَفِيْ التَّهْذِيبِ :

« الزَّعْفَقَةُ : سُوء الخُلُقِ ، وَقَوْمٌ زَعَافِقُ : بُخَلاَءُ ، وَأَنْشَدَ :

* إِنِّي إِذَا مَا حَمْلَقَ الزَّعَافِقُ * »[٦]

---

(١) انظر : اللسان ، والتّاج (حفل) .

(٢) نح : ٤٤٩/٣ . وانظر : الجمهرة ١٨٩/٣ ونصها : « حِنْح زجر من زجر الغنم » .

(٣) الحاء والتاء : ٣٣٠/٥ . وانظر : الجمهرة ٣١٤/٣ .

(٤) خبرع : ٢٧٦/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٠٢/٣ . ونصها : « والخبرعة منها أصل بناء خبروع وهو النّمام » .

(٥) دعفق : ٣٠٠/٣ . وانظر الجمهرة ٣٣٥/٣ .

(٦) زعفق : ٢٨٧/٣ .

وَيَقُولُ ابْنُ سَيْدَه فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ السِّيْرَافِيِّ :[١]

« والزَّعْفَقَةُ : سُوءُ الخُلُقِ مَعَ بُخْلٍ ، وَرَجُلٌ زَعْفُوْقٌ وَزُعَافِقٌ » .

دلعمظ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : والدِلِعْمَاظُ : اَلْوَقَّاعُ في النَّاسِ »[٢] .

زلنبع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَرَجُلٌ زِلِنْبَاعٌ : مُنْدَرِىءٌ بِالْكَلَامِ »[٣] .

سلطع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : السِلِنْطَاعُ : الطَّوِيْلُ »[٤] .

شغـــن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « الشغْنَة : الحَالُ ، وهي التي يُسميِّها النَّاس الكارة »[٥] .

قُـلْتُ : عَدَّ ابْنُ فَارِسٍ هَذَا اَلْحرفَ مِمَّا لاَ أَصْلَ لَهُ وَلاَ مَعْنىً ، إِذْ يَقُولُ :

« الشِّيْنُ ، والغَيْنُ ، وَالنُّـوْن لَيْـس بِشَيْءٍ ، وَلَيْـسَ لِمَا ذَكَرَهُ ابْـنُ دُرَيْـدٍ : أَنَّ الشَّغْنَةَ الكَارَةُ ، أَصْلٌ وَلاَ مَعنىً »[٦] .

طعسف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْنُ دُرَيْـدٍ : الـطَّـعْسَفَةُ : لُغَـةٌ مَرْغُوْبٌ عَنْهَا ؛ يُقَـالُ : مَـرَّ يُطَعْسِفُ فِيْ الأَرْضِ ، أَيْ : مَرَّ يَخْبِطُهَا . وَكَلَامٌ مُعَلْسَطٌ لاَ نِظَامَ لَهُ »[٧] .

---

(١) المخصّص : ٨/٣ .

(٢) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٤٠٤/٣ ونصها : « وَدِلِعْمَاظٌ : وقّاع في النَّاسِ نَـهْمٌ » .

(٣) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٤٠٤/٣ .

(٤) سلطع : ٣٦٩/٣ ، والجمهرة : ٣٤٢/٣ ، ٤٠٤ ونصها : « والسَّلْطَـعُ والسِّلَنْطَـعُ : الفَاحِشُ الطُّوْلِ » « وَسِلِنْطَاعٌ : طَوِيْلٌ » .

(٥) مادة (شغن) .

(٦) مقاييس اللغة (شغن) .

(٧) العين والسين : ٣٤٢/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٤٢/٣ ونصها : س الطَّعْسَفَةُ لُغَةٌ مَرْغُوْبٌ عَنْهَا ؛ يُقَالُ : مَرَّ يُطَعْسِفُ فِيْ الأَرْضِ ، أَيْ : يَخْبِطُهَا . وَكَلَامٌ مُعَلْسَطٌ لاَ نِظَامَ لَهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ بَعِيْدَةٌ زَعَمُوا » .

عبقص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَبْقَصُ والعُبْقُوْصُ : دُوَيْبَّةٌ »[١] .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنى الدُعْمُوصُ . وَهِيْ دُوَيْبَّةٌ تَغُوصُ في المَاءِ وَالجَمْعُ الدَّعَامِصُ ؛ قَالَ الأَعْشَى :[٢]

* فَمَـا ذَنْبُنَـا إِنْ جَاشَ بَحْرُ اَبْنُ عَمِكُمْ

وَبَحْـرُكَ سَـاجٍ لا يَـوَارِي الدَّعَـامِصَـا *

عجهر وعذهل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : عَيْجَهُوْرٌ : اِسْمُ اَمْرَأَةٍ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ اَلْعَجْهَرَةِ ، وَهِيَ الجَفَاءُ . قَالَ : وَنَاقَةٌ عَيْذَهُوْلٌ : سَرِيْعَةٌ »[٣] .

عـدر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العُـدْرَةُ الجُرْأَةُ والإِقْدَامُ وَقَدَ سَمَّتِ العَرَبُ عُدَاراً »[٤] .

قُـلْتُ : الَّذِي فَيْ اَلْجَمْهَرَةِ : « وَالعَدْرُ فِعْلٌ مُمَاتٌ وَقَدْ سَمَّوا عُداراً ، وَالْعَـدْرُ : اَلْجُرْأَةُ وَالإِقْدَامُ .. »[٥] .

وَاَلْمَعْرُوْفُ بِمَعْنـى اَلْجُرْأَةُ وَالإِقْدَامِ الغَدَرُ ــ بالـغَيْنِ ــ فَفِيْ اَلْمُخَصَّصِ ــ بَابُ الشَّجَاعَةِ ــ ؛ يَقُولُ اَبْنُ سِيْدَع فِيْمَا يَرْوِيهِ عَنْ أَبِيْ عُبَيْدٍ :[٦]

« أَبُوْ عُبَيْدٍ : رَجُلٌ ثَبْتُ الغَدَرِ ــ إِذَا كَانَ ثَابِتاً فِيْ قِتَالٍ أَوْ كَلَامٍ »

---

(١) عبقص : ٢٨١/٣ . وانظر : الجمهرة ٣١١/٣ .

(٢) انظر : الصِّحاح ، واللِّسان ، والتَّاج (دعمص) .

(٣) عيجهور : ٢٦٦/٣ . وانظر : الجمهرة ٤٠٣/٣ .

(٤) مادة عدر : ١٩٨/٢ .

(٥) ٢٥٠/٢ .

(٦) ٥٨/٣ .

وَيَقُولُ كُرَاعٌ ـ بَابُ الشَّجَاعَةِ وَشِدَّةِ القَلْبِ ـ :[١]

وَفِيْ التَّاجِ : « وَمِنْ اَلْمَجَازِ : رَجُلٌ ثَبْتُ اَلْغَدَرِ مُحَرَّكَةً إِذَا : كَانَ يَثْبتُ فَيْ مَوَاضِعَ القِتَالِ وَالْجَدَلِ وَالكَلَامِ ... »[٢] .

فَلَعَلَ ذَلِكَ تَصْحِيْفٌ أَوْ لُغَةٌ عَلَى نَحْوِ قَولِهِمْ : غَلَثَ طَعَامَهُ وعَلَثَهُ ، وَبَعْثَرَ مَتَاعَهُ وَبَغْثَرَهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ[٣] .

عذمهر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : وَبَلَدٌ عَذَمْهَر : رَحْبٌ وَاسِعٌ »[٤] .

عزج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّيْثُ ، وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ : العَزْجُ الدَّفْعُ . قَالَ : وَيُكَنَّى بِهِ عَنْ النِّكَاحِ »[٥] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِمَعْنَى النِّكَاحُ اَلْعَزْدُ[٦] . فَلَعَلَ اَلْعَزْجَ . تَصْحِيْفُ اَلْعَزْدِ أَوْ لُغَةٌ عَلَى سَبِيْلِ مَا يَجْرِي مَجْرَى اَلْبَدَلِ .

عزهل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ عُزْهَوْلٌ : خَفِيْفٌ سَرِيْعٌ »[٧] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى زُعْلُوْلٌ ؛ يَقُوْلُ كُرَاعٌ ـ بَابَ الخِفَّةِ ـ :[٨]

---

(١) المنتخب : ١٦٩/١ .

(٢) مادة غدر . وانظر : أساس البلاغة ص ٣٢١ .

(٣) انظر : الإبدال لابن السِّكِّيت ص ١١١ فما بعدها .

(٤) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٧٠/٣ .

(٥) عزج : ٣٤٣/١ . وانظر : الجمهرة ٩٠/٢ .

(٦) انظر : المخصص ١١٠/٥ ، كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت ص ٤٨ ، كتاب الفرق لقطرب ص ٧٨ والمنتخب لكراع : ١٣٨/١ ، وانظر : التهذيب ، التكملة ، اللِّسَان ، التَّاج (عزد) .

(٧) عزهل : ٢٦٧/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٨١/٣ .

(٨) المنتخب : ٢١٤/١ . وانظر : اللِّسان (زعل) .

« وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَأفُوفٌ : خَفِيْفٌ سَرِيـعٌ . والـزَّعْلُولُ : اَلْخَفِيْف » فَلَعَلَّ عُزْهُوْلاً تَصْحِيفُ زُعْلُوْلٍ .

عـفجَش

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : والعَفَنْجَشُ : اَلْجَافِي »[١] .

قُـلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفُ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَّتِهِ اَبْنُ دُرَيْدٍ ؛ إِذْ يَقُولُ :

« عَفَنْجَشٌ : جَافِي ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ »[٢] .

عـفنشل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : والعَفَنْشَلُ : الثَّقِيْلُ اَلْوَخْمُ »[٣] .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى هُوَ اَلْعَفَنْجَلُ ـ بِالْجِيْمِ ـ إِذْ الـعَفَنْجلُ كَمَا رُوِي عَنْ صَاحِبِ اَلْعَيْنِ ، وَكُرَاعٍ ، « رَجُلٌ عَفَنْجلٌ : ثَقِيْلٌ كَثِيْرُ فُضُولِ الكَلَامِ »[٤] .

وإبدال الجيم شيناً لغة تميميّة ، ففي الصحاح فيما يرويه عن الأصمعيّ ، أنّ « شَيَّأْتُ الرجلُ على الأمر : حملته عليه ، وأشأَه لغة في أَجاءَه ، أَيْ : ألجأه ، وتميم تقول : شرٌّ ما يُشِيئُك ... أىْ : يُجيئُك »[٥] .

وفي الجيم لأبي عمرو : « الإشأة : الاضطرار ، وأهل الحجاز يقولون : الإجاءة »[٦] .

ومن نظائر هذا في العاميّات العربية ، أنّ المصريين يقولون : « وش ش في وجه ، و « اشتر » في اجتر[٧] .

---

(١) ٣٧١/٣ .

(٢) ٣٧٢/٣ .

(٣) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٧٠/٣ ونصها : « وخفنشل ثقيل وخم ومثله عفنشل وحفنشل وغفنشل ثلاث لغات » .

(٤) انظر : العين (عفنجل) ، والمنتخب : ٢١٨/١ .

(٥) الصحاح (شيأ) ، وانظر : اللسان (شيأ) و (حيأ) .

(٦) ٧٠/١ .

(٧) انظر : لغة تميم د . ضاحي عبد الباقي ص ١٠٩ .

عنج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ مِعْنَجٌ : يَتَعرَّصُ للأُمُورِ »(١) .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى رَجُلٌ معَنٌّ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « يُقَالُ : رَجُلٌ مِعَنٌّ مِتْيَحٌ وَهُوَ الَّذِي يَعْرِضُ في كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَدْخُلُ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهُ »(٢) .

فَلَعَلَ مِعْنَجاً تَصْحِيْفُ مِعَنٍ .

عنته

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ عُنْتُهٌ وعُنْتُهِيٌّ ، وَهُوَ اَلْمُبَالِغُ فِيْ الأَمْرِ : إِذَا أَخَذَ فِيْهِ »(٣) .

عقس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَنْقَسُ : الدَّاهِيْ اَلْخَبِيْثُ »(٤) .

قُلْتُ : لم أجد ما قاله ابن دريد لغيره . وقد ذكر كراع كلمة تقرب مما سبق في اللفظ والمعنى وهي العِنْفِس إذ يقول :

« ورجل عِنْفِس : قصير لئيم »(٥) .

وكلمة أخرى ذكرها صاحب العين وغيره ونسبها ابن سيده إلى أبي عبيد وابن دريد وهي العَفَنْقَس ففي العين :

« العَفَنْقس والعَقَنْقَس : لغتان مثل جذب وجبذ وهو السيء الخلق المتطاول على الناس ... قال العجاج :

* إذا أراد خُلُقاً عفنقساً * »(٦)

---

(١) عنج : ١/٣٨٠ . وانظر : الجمهرة ٢/١٠٤ ونصها : « ورجل مِعْنج معترض في الأمور » .

(٢) الغريب المصنّف : ١/٩٠ .

(٣) عنته : ٣/٢٧٣ . وانظر : الجمهرة ٣/٣١٥ .

(٤) عنقس : ٣/٢٨٤ . وانظر : الجمهرة ٣/٣٤٣ ونصها : « والعَسَلَّق اسم من أسماء الذئب وعنقس داهٍ خبيث » .

(٥) المنتخب : ١/١٦٧ .

(٦) عنقس : ٢/٣٤٥ . وانظر : المادة نفسها في التاج واللسان .

وفي المخصص : « أبو عبيد : ... والعَفَنْقَس : العسر الأخلاق . ابن دريد : وهو العَفَنْقَس وقيل هو العَقَنْفَس وما الذي عقفسه وعفقسه »[١] .

فلعلَّ كلمة « عنقس » مصحفة عن هاتين الكلمتين .

فـــزل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « رَوَى اَبْـنُ دُرَيْـدٍ : عَنْ أَبِيْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الأَصْمَعِيِّ : أَرْضٌ فَيْزَلَـةٌ سَرِيْعَةُ السَّيْلِ : إِذَا أَصَابَهَا اَلْغَيْثُ »[٢] .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى نَزِلَةٌ ، يَقُولُ اَبْنُ سِيْدَه :[٣]

« أَرْضٌ نَزِلَـة : تَسِيْلُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ لِصَلَابَتِهَا ، عَنْ ابْنِ السَّـكِّيْتِ ، وَعَنْ أَبِيْ زَيْدٍ : كَثِيْرَةُ الكَلأِ زَاكِيَةُ الزَّرْعِ » .

قشعم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ... وَقَـالَ أَبُو زَيْـدٍ : كُلُّ شَيْءٍ يَكُـوْنُ ضَخْمَـاً فَهُـو قَشْعَـمٌ وَأَنْشَدَ :

* وقِـصَـع يُكسَى ثمـالاً قشعـمـاً *

وقـــال ابن دريد : القُشْعُـوْمُ : الصَّغِـيْرُ اَلْجِسْـمِ ، وَبِـهِ سُمِّيَ القُـرَادُ ، وَهُـوَ اَلْقُرْشُوْمُ والقِرْشَامُ »[٤] .

قُـلْتُ : لـم أجـــد القُشْعُوْمَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ لِغَيْرِهِ ، أَمَّا القِرْشَامُ وَالْقَرْشُوْمُ فَمِمَّا رَوَاهُ الفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ[٥] .

---

(١) باب سوء الخلق : ٨/٣ .

(٢) فزل : ٢١٤/١٣ . وانظر : الجمهرة ١٢/٣ ونصّها : « وأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الأَصْمَعِيِّ : قَالَ: يُقَال أَرْضٌ فيزلة سريعة السَّيْل رذا أصابها الغيث ، فَهَذَا مِنْ الفَزْلِ واليَاءُ زَائِدَةٌ . والفَزْلُ الصَّلَابَةُ وَأَحْسَبُه مقلوباً عَنْ الفَلَزِ » .

(٣) المخصص : ١٥٧/١٠ فما بعدها .

(٤) قشعم : ٢٧٧/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٣٩/٣ ونصها : « والقُشعوم والقُرشوم الصغير الجسم وربما سمى به القراد .. » .

(٥) انظر : العَيْن ، والتَّهْذِيب ، والتَكْمِلَة ، والصِّحَاح ، واَللِّسان (قرشم) .

قعطب وبعقط

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : ضَرَبَهُ فَقَعْطَبَهُ أَيْ : قَطَعَهُ . قَالَ : والبُعْقُوطُ :القَصِيْرُ »(١) .

قُلْتُ : البُعْقُوط ممّا شَكَّ فِي صحَّتِه أبو بكر ، إِذْ يَقُولُ : ضَرَبَهُ فَقَعْطَبَه : إِذَا قَطَعَهُ والبُعْقُطُ والبُعْقُوطُ زَعَمُوا القَصِيرُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ »(٢) .

أمّا اَلْمَعْرُوفُ فِي الضَّرْبِ فَهُو قَوْلُهُمْ ضَرَبَهُ فَقَحْطَبَهُ أَيْ : صَرَعَهُ ؛ يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ : « قَحْطَبَةُ : من الصَّرْعِ ، يُقَالُ : ضَرَبَهُ فَقَحْطَبَهُ : إِذَا صَرَعَهُ »(٣) .

وَالْحَاءُ وَالْعَيْنُ تَتَعَاقَبَان لِقُربِ مَخْرَجَيْهِمَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ :

إِنَّهُ لَعَفْضَاجٌ وحَفْضَاجٌ : إِذَا كَثُر لَحْمُهُ . وَقَوْلُهُمْ : نَزَلَ بِحَراهُ وعَرَاهُ ، أيْ : قَرِيْباً مِنْهُ(٤) .

كحص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الكَحْصُ : نَبْتٌ لَهُ حَبٌّ أَسْوَدُ يُشَبَّهُ بِعُيُوْنِ الجَرَادِ . وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الدّروعِ .

كأنَّ جَنَى الكَحْصِ اليَبِيْسِ قَتِيْرهَا إِذَا نُثِلَتْ سَالَتْ ولَمْ تَتَجَمَّعِ »(٥)

كمح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الكَوْمَحُ : الرَّجُلُ المُتَراكِبِ الأَسْنَانِ فِيْ اَلْفَمِ حَتَّى كَأَنَّ فَاهُ قَدْ ضَاقَ بِأَسْنَانِهِ . وَأَنْشَدَ :

أُهْجُ القُلاَحَ وَاحْشُ فَاهُ الكَوْمَحَا تُرْباً فأَهْلُ هَوَ أَنْ يُقَلَّحَا »(٦)

---

(١) قعطب : ٢٨٨/٣ .

(٢) الجمهرة : ٣١٢/٣ .

(٣) انظر : اشتقاق الأسماء ص ٧٢ . وانظر : المنتخب لكراع : ٦٧٨/٢ .

(٤) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ٨٦ فما بعدها .

(٥) كحص : ٩٢/٤ . وانظر : الجمهرة ١٦٣/٢ .

(٦) كمح : ١١٧/٤ . وانظر : الجمهرة ٣٥٩/٣ . وورد الشاهد في اللّسان على أن الكومح بمعنى التُّراب، ومن ذلك قول العرب : أحثُ في فيه الكومح ، يعنون التراب .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوف بِلَفْظِ الكَوْمَح : الرَّجُلُ العَظِيْمُ الأَلْيَتَيْنِ[١] .

وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ دُرَيْدٍ هَـذَا الشَّاهِـدَ لِجَرِيْرٍ ، وَلَيْسَ هُـوَ فِي دِيْوانِهِ كَمَا عَدَّ ابْنُ فَارِسٍ مَادَّة « كَمَحَ » مِمَّا لاَ قِيَاسَ لَهُ ؛ إِذْ يَقُوْلُ :[٢]

« الكَافُ ، وَالْمِيـمُ ، وَالحَـاءُ كَلِمَاتٌ لاَ تَنْقَـاسُ ، وَفِيْ بَعْضِهَـا شَكٌّ ، غَيْرَ أَنَّـا ذَكَرْنَا مَا ذَكَرُوْهُ ، قـالوا : أَكْمَحَ الكَرْمُ : إِذَا تَحَرَّكَ لِلإِيْرَاقِ ، وَقَالُوْا : رَجُلٌ كَوْمَحٌ ؛ عَظِيْمُ الأَلْيَتَيْنِ ، وَيَقُوْلُون : كَمَحَ الفَرَسَ : إِذَا كَبَحَهُ » .

لتـــز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّـيْثُ . وَقَالَ ابْـنُ دُرَيْـدٍ : اَللَّـتْزُ : الدَّفْعُ ، وَقَدْ لَتَزَهُ لَتْزاً : إِذَا دَفَعَهُ »[٣] .

قُـلْتُ : الَّذِي فِي اَلْجَمْهَـرَةِ : « اَللَّـتْزُ مِثْلُ اَللَّـكْزِ وَالْوضكْزِ سَوَاءٌ ، لَتَزَهُ يَلْتُزُهُ وَيَلْتِزُهُ لَتْزاً »[٤] .

وَاَللَّـكْزُ وَالْوَكْـزُ كَمَا رُوِيَ عَـنْ أَبِيْ عُبَـيْدٍ وَغَـيْرِهِ[٥] : الضَّرْبُ بِالْجُـمْعِ عَـلَى الصَّدْرِ أَوْ فِي جَمِيْعِ اَلْجَسَدِ .

فَلَعَـلَّ اَللَّـتْزَ لُغَةٌ فِي اَللَّـكزِ ، أُجْرِيَتِ اَلْكَافُ تَاءً عَلَى سَبِيْلِ اَلْبَدَلِ .

لكح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْـنُ دُرَيْـدٍ : لَكَحَهُ يَلْكَحُهُ لَكْحاً : إِذَا ضَرَبَهُ بِيَدِهِ ، شَبِيْهَـةً بِالوَكْزِ . وَأَنْشَدَ :

يَلْـهَـزُهُ طَـوْراً وَطَـوْراً يَـلكَـح حَـتَى تَـرَاهُ مَـائِـلاً يُـرَنَّـح »[٦]

---

(١) انظر : الجيم ١٦١/٣ ، ١٦٤ . وانظر : الصِّحاح ، والمقاييس ، واللِّسان ، والتَّاج (كمح) .

(٢) مقاييس اللّغة (كمح) .

(٣) لتز : ١٨٥/١٣ .

(٤) ١٥/٢ .

(٥) انظر : المخصص ١٠١/٦ ، والصحاح مادة (لكز) .

(٦) كلح : ١٠٢/٤ . وانظر : الجمهرة ١٨٥/٢ .

قُـلْتُ : اَلْمَعْرُوف بِمَعْنَى الضَّرْبِ اَللَّكْمُ وَهُوَ الضَّرْبُ بِالْيَدِ مَجْمُوْعَةً[١] .

مـطـز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّيْثُ . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْمَطْزُ : النِّكَاحُ »[٢] .

قُـلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفُ مِمَّا شَكَّ فِيْ صِحَتِهِ ابن دُرَيْدٍ ، إِذْ يَقُوْلُ :

« اَلْمَطْزُ : زَعَمُوا ، مِثْلُ اَلْمَصَدِ كِنَايَةٌ عِنْ النِّكَاحِ وَلَيْسَ بِثَبْتٍ »[٣] .

هبـقـع

قَالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ اَبْـنُ دُرَيْدٍ : رجـل هَبْقَـع وهُبَاقـع : قَصِيـرٌ مُـلَـزَّزُ الخَلْقِ »[٤] .

قُـلْتُ : اَلَّذِي وَجَدْتُهُ اَلْهَبَنْقَعُ وَهُوَ اَلْمَزْهُوُّ الأَحْمَقُ اَلَّذِيْ يُحِبُّ مُحَادَثَةَ الـنِّسَاءِ كَمَا في الصِّحَاحِ[٥] ، أَوْ اَلْهَبَنْقَـعُ : اَلَّـذِي يَجْلِـسُ عَلَى أَطْـرَافِ أَصَابِعِـهِ يَسْـأَلُ النَّاسَ ـ كَمَا فَيْ اَلْجِيْمِ وَغَيْرِهِ ـ[٦] .

همـرش

قَالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ اَبْـنُ دُرَيْدٍ : الهَمْرَشَةُ : اَلْحَرَكَةُ »[٧] .

قُـلْتُ : لَعَلَ الصَّـوَابَ هُـوَ الْهَمْرَجَـةُ إِذْ الهَمْرَجَـةُ ، تَـدُلُّ عَلَى الأَخْتِـلاَطِ ، يَقُـولُ

---

(١) انظر : العين ، والتهذيب ، والصِّحاح ، واللِّسان ، والتَّاج (لكم) .

(٢) مطز : ١٣/١٨٠ .

(٣) ٣/٥ .

(٤) هبقع : ٣/٢٧٣ . وانظر : الجمهرة ٣/٣١٣ .

(٥) هبنقع : ٣/١٣٠٥ .

(٦) انظر : الجيم ٢/٨٥ ، ومقاييس اللغة : ٦/٧٣ . وكتاب النقائض : ١/٣٨٠ .

(٧) المخصص : ١٢/١٤٠ .

ـ اَبْنُ سِيْدَه فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ أَبِيْ حَاتِمٍ والسِّيْرَافِيِّ ـ :[١] « أَبُو حَاتِمٍ : الهَمْرَجَةُ : الاَخْتِلاَطِ . السِّيْرَافِيُّ : وَهُوَ الهَمَرَّجُ » .

وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ نَصَّ اَلْجَمْهَرةِ : « تَهَمْرَشَ القَوْمُ : إِذَا تَحَرَّكُوا ؛ وَهِيَ الهَمْرَشَةُ » .

وَهُوَ كَلاَمٌ يُفِيْد اْختِلاَطُ القَوْمِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ . وَلَعَلَّ الشِّيْنَ لُغَةٌ فِيْ الجِيْمِ عَلَى سَبِيْلِ مَا يَجْرِي مَجْرَى اَلْبَدَلِ .

وعـف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَهُ اَللَّيْثُ ... وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الوَعْفُ وَجَمْعُهُ وِعَافٌ وَهِيَ مَوَاضِعُ فِيْهَا غِلَظٌ يَسْتَنْقِعُ فِيْهَا اَلْمَاءُ »[٢] .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اَلْمَعْنَى الوَعْنُ وَجَمْعُهُ وِعَانٌ ، ففي الصِّحَاحِ :[٣] « الوَعْنَةُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَجَمْعُهَا وِعَانٌ كما في العين » فَلَعَلَّ الرَّعْفَ تَصْحِيْفُ اَلْوَعْنِ .

---

(١) انظر : الجمهرة ٣٣٩/٣ .

(٢) وعف : ٢٣٣/٣ . وانظر : الجمهرة ١٢٨/٣ .

(٣) وعن . وانظر : اللِّسَان ، والتَّاج (وعن) .

القسم الثاني

ما لم نجده لغيره ، ويمكن رجحان صحته

بـزمـخ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْنُ دُرَيْدٍ : بَزْمَخَ الرَّجُلُ : إِذَا تَكَبَّرَ »(١) .

قُـلْتُ : نَسَبَ اَبْنُ دُرَيْدٍ هَذَا اَلْحَرْفَ إِلَى مُكَوِزَةَ الأَعْرَابِيِّ حَيْثُ يَقُوْلُ :

« بَزْمَخَ الرَّجُلُ يَبْزَمِخُ بَزْمَخَةً : إِذَا تَكَبَّرَ ، هَذَا عَنْ مُكَوِزَةَ .. »(٢) .

أَمَّـا الْمَعْرُوْفُ بِهَـذَا الْمَعْنَى فَهـو زَمَـخَ كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَـنْ أَئِمَّـةِ اللُّـغَـةِ ؛ فَـفِيْ الصَّحَاحِ يَقُوْلُ الْجَوْهَرِيُّ : « الزَّامِخُ : الشَّامِخُ . وَقَدْ زَمَـخَ : تَكَبَّرَ وَتَاهَ . وَالأَنُـوْفُ الزُّمَّخُ : الشُّـمَّـخُ »(٣) .

وَيَقُوْلُ كُرَاعٌ ـ بَابَ اَلْكِبْرِ ـ : « يُقَالُ زَمَخَ بِأَنْفِهِ وَشَمَخَ : إِذَا تَكَبَّرَ »(٤) .

وَيَقُوْلُ اَبْنُ السِّكِّيْتِ فِيْ إِصْلاَحِهِ : « وَفُلاَنٌ زَامِخٌ بِأَنْفِهِ ؛ إِذَا تَكَبَّرَ وَتَاهَ »(٥) .

أَمَّا بَزْمَخَ فَقَدْ عَدَّهَا اَبْنُ فَارِسٍ مِنْ اَلْمَنْـحُوْتِ ؛ إِذْ يَقُوْلُ : « وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَزْمَخَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَبَّرَ . وَهِيَ مَنْحُوْتَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ زَمَخَ : إِذَا شَمَخَ بِأَنْفِهِ ، وَهُوَ زَامِخٌ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ بَزِخَ : إِذَا تَقَاعَسَ وَمَشَى مُتَبَازِخاً : إِذَا تَكَلَّفَ إِقَامَةَ صُلْبِهِ »(٦) .

جعـــن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْجَـعْنُ فِعْلٌ مُمَاتٌ ، وَهُوَ التَّقَبُّضُ . قَالَ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ جَعْوَنَةٍ »(٧) .

---

(١) بزمخ : ٦٧٤/٧ .

(٢) ٣٠٢/٣ .

(٣) زمخ .

(٤) المنتخب : ٣٣٨/١ .

(٥) ص ٤١٥ .

(٦) مقاييس اللغة (بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلاَمِ اَلْعَرَبِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ ، أَوَّلُهُ بَاءٌ) .

(٧) جعن : ٣٨١/١ . وانظر : الجمهرة ١٠٤/٢ وزَادَ : اَلْوَاوُ زَائِدَةٌ .

قُـلْتُ : ذَكَرَ أَبُوْ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ مَعْنىً يُقَوِّي مَا قَالَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، إِذْ يَقُولُ :

« رَجُلٌ جَعْوَنَةٌ : إِذَا كَانَ سَمِيْناً قَصِيْراً »[١] .

فَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ وَهُمَا السِّمْنُ وَالقِصَرُ تُفِيْدَانِ مَعْنَى التَّقَبُّضُ وَالتَّجَمُّعُ وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

دثـــن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : دَثَّنَ الطَّائِرُ تَدْثِيْناً إِذَا طَارَ وَأَسْرَعَ السُّقُوْطَ فِيْ مَوَاضِعَ مُتَقَارِبَةٍ »[٢] .

قُـلْتُ : عَـدَّ ابْنُ فَارِسٍ مَادَّةَ (دَثَنَ) مِمَّا لاَ قِيَاسَ لَهُ إِذْ يَقُولُ : « الدَّالُ ، والذَّالُ ، والنُّونُ كَلاَمٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُوْنَ صَحِيْحاً فَأَمَّا أَنْ يَكُوْنَ لَهُ قِيَاسٌ فَلاَ . يَقُوْلُونَ : دَثَّنَ الطَّائِرُ ، أَسْرَعَ فِيْ طَيَرَانِهِ ، وَدَثَّنَ : اتَّخَذَ عُشَّهُ . والكَلِمَتَانِ مُتَشَابِهَتَانِ وَالأَمْرُ فِيْهِمَا ضَعِيْفٌ »[٣] .

وَيَبْدُو أَنَّ النُّونَ فِيْ دَثَّنَ بَدَلٌ مِنْ الرَّاءِ فَفِي الصَّحَاحِ :[٤] « وَدَثَّرَ الطَّائِرُ تَدْثِيْراً : أَصْلَحَ عُشَّهُ » .

والنُّونُ والرَّاءُ مِمَّا يَتَعَاقَبَانِ فِيْ اَلْعَرَبِيَّةِ وَيَجْرِيَانِ مَجْرَى اَلْبَدَلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : رِيْحٌ سَاكِنَةٌ وَسَاكِرَةٌ بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، وَالزُّورُ والزُّونُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يُعْبَدُ وَيُتَّخَذُ رَبّاً[٥] .

---

(١) انظر : التّهذيب ، والتكملة (جعن) .

(٢) دثن : ١٤/٩٠ . وانظر : الجمهرة ٢/٣٨ ونصها : « دَثَّنَ الطَّائِرُ يُدَثِّنُ تَدْثِيْناً : إِذَا طَارَ وَأَسْرَعَ السُّقُوْطَ فِيْ مَوَاضِعَ مُتَقَارِبَةٍ وَوَاتَرَ ذَلِكَ ، ودَثَّنَ الطَّائِرُ فِيْ الشَّجَرَةِ إِذَا اتَّخَذَ فِيْهَا عُشّاً » .

(٣) مقاييس اللّغة (دثن) .

(٤) دثن . وانظر : اللسان ، والتاج المادة نفسها .

(٥) انظر : الإبدال لأبي الطيِّب ص ١٤٦ باب الإبدال من حروف مختلفة وهو ما يُسضمَّى عند بعضهم بما يجرى مجرى البدل .

دعـــت

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « اَبـنُ دُرَيْـدٍ : الدَّعْتُ : الدَّفْعُ اَلْعَنِيْفُ . دَعَتَهُ يَدْعَتُهُ دَعْتـاً ، بالدَّالِ والذَّالِ »(١) .

قُـلْتُ : هَذَا اَلْحَرْفُ مِمَّا شَكَّ في صِحَّتِهِ أَبُو بَكْرٍ ، إِذْ يَقُولُ :(٢)

« الدَّعْتُ : الدَّفْعُ دَعَتَهُ يَدْعَتُهُ دَعْتاً ـ بالدَّالِ والذَّالِ ـ زَعَمُوا » .

وَاَلْمَعْرُوْفُ بِالذَّالِ ، عَنْ أَئِمَّةِ اَللُّغَةِ هُوَ اَلْخَنْقُ أَوْ أَشَدُّهُ ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ ـ فِيْمـا يَرْوِيْهِ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ ـ :(٣)

« أَبُو زَيْدٍ : دَعَتَه دَعْتاً مِثْلُ ذَأَتَهُ ... إِذَا خَنَقَهُ أَشَدَّ الخَنْقِ »

وَفِيْ الحَدِيْثِ : « إِنَّ الـشَّيْطَانَ عَرَضَ لِيْ يَقْطَعُ الـصَّلاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْكَنَنِي اللَّـهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ » .

قَالَ الخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ : ذَعَتُّـهُ يُرِيْدُ خَنَقْتُهُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرو ، أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ ، قَالَ : يُقَالُ ذَعَتُّهُ ... بِمَعْنَى خَنَقْتُهُ »(٤) .

وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ فَالْخَنْقُ الـشَّدِيْدُ ، لاَ يَخْرُجُ فِيْ نَظَرِي . عَنْ مَعْنَى الـدَّفْعِ اَلْعَنِيْفِ ، وَيَبْـدُو أَنَّ الذَّالَ وَالدَّالَ تَتَعَاقَـبَانِ فِيْ هَذَا اَلْحَـرْفِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : خَرْدَلْتُ اللَّحْـمَ وَخَـرْذَلْتُـهُ ، أَيْ : قَطَعْتُهُ وفَرَّقْتُـهُ ، وَرَجُـلٌ مِـدْلٌ ومِـذْلٌ وَهُـوَ الخَفِيُّ الشَّخْصِ اَلْقَلِيْلُ اَلْجِسْمِ(٥) .

وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ الذَّعْتَ لاَزَالَتْ تُسْتَعْمَلُ فِيْ اَلْعَامِّيَّةِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ أَوْ نَحْوِهِ .

---

(١) دعت : ١٩٦/٢ .

(٢) ٨/٢ .

(٣) ذعت .

(٤) غريب الحديث : ١٦٣/١ .

(٥) انظر : الغريب المصنّف : ٦٠٩/١ ، والإبدال لابن السكيت ١٤٠ فما بعدها .

رعص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَرْتَعَصَ الجَدْيُ إِذَا طَفَرَ مِنْ نَشَاطِهِ »[١] .

قُلْتُ : وَزَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي الجَمْهَرَةِ : « وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا مَقْلُوبٌ عَنِ اَعْتَرَصَ اَلْفَرَسُ وَاَرْتَعَصَ وَهُمَا وَاَحِدٌ ... »[٢] .

وَالْقِيَاسُ يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ فَالاِرْتِعَاصُ كَمَا فِي الصِّحَاحِ : الاَضْطِرَابُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : اِرْتَعَصَتِ الحَيَّةُ إِذَا ضُرِبَتْ فَلَوَتْ ذَنَبَهَا قَالَ العَجَّاجُ :[٣]

إِنِّي لأَسْعَى إِلَى دَاعِيَّهْ إِلا اِرْتِعَاصاً كَارْتِعَاصِ اَلْحَيَّهْ

وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ اَلأَصْلُ فِيْهِ اَعْتَرَصَ ؛ إِذْ العَرَصُ بِالتَّحْرِيْكِ . النَّشَاطُ وعَرِصَ الرَّجُلُ بِالكَسْرِ : نَشِطَ عَنْ الفَرَّاءِ[٤] . وعَرِصْتُ أَعْرَصُ عَرَصاً إِذَا نَشِطْتُ عَنِ ابنِ السِّكِّيْتِ[٥] . وَهَذَا يُقَوِّي مضا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ مِنْ أَنَّهُ رُبَّما يَكُوْنُ مِنْ بَابِ اَلْقَلْبِ .

طحح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : طَحَحْتُ الشَّيءَ طَحّاً إِذَا بَسَطْتَه وَأَنْشَدَ :

قَدْ رَكِبَتْ مُنْبَسِطاً مُنْطَحّاً تَحْسَبُهُ تَحْتَ السَّرَابِ اَلْمَلْحَا »[٦]

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ فِي الطَّحِّ : أَنْ تَسْحَجَ الشَّيءَ بِعَقِبِكَ[٧] . وَهُوَ مَعْنىً يُفِيْدُ اَلْبَسْطَ ؛ إِذْ كُلُّ مَبْسُوْطٍ مَسْحُوْجٍ ، وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ رَأَيْنَا أَصْحَابَ اَلْمَعَاجِمِ المتَأَخِرَةِ يَذْكُرُونَ المَعْنَيَيْنِ ، وَكَأَنَّهُمَا وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ .

---

(١) مادة رعص : ٢٢/٢ .

(٢) الجمهرة : ٣٥٢/٢ .

(٣) رعص . وانظر : مقاييس اللغة : ٤١٢/٢ . وإصلاح المنطق ص ٤١٢ فما بعدها .

(٤) انظر : الصحاح ، والتهذيب (عرص) .

(٥) انظر : إصلاح المنطق ص ٢٠٩ .

(٦) طح : ٤١٨/٣ . وانظر : الجمهرة ٦١/١ .

(٧) انظر : العين ، والتهذيب ، والصحاح ، وديوان الأدب ، والتكملة (طحّ) .

عسج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَسَنَّجُ : الظَّلِيْمُ »[١] .

قُلْتُ : وزاد أبو بكر :

« ... وَإِنَّمَا اُشْتُقَ مِنْ العَسْجِ وَالْعَسَجَانِ وَهِيْ السُّرْعَةُ »[٢] .

وَالْعَسْجُ وَالْعَسَجَانُ بِمَعْنَى السُّرْعَةِ صَحِيْحٌ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ[٣] ، أَمَّا العَسَنَّجُ بِمَعْنَى الظَّلِيْمِ فَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الدُّمَيْرِيُّ فِي كِتَابِهِ ؛ فَقَالَ : « العَسَنَّجُ كَعَمَلّس : الظَّلِيْمُ ... »[٤] .

وَالْمَعْرُوْفُ بِهَذَا اللَّفْظِ هُوَ السَّفَنَّجُ ؛ يَقُولُ صَاحِبُ العَيْنِ :[٥]

« السَّفَنَّجُ : الطَّائِرُ الكَثِيْرُ الاسْتِنَانُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الظَّلِيْمُ الذَّكَرُ .

وَفِيْ التَّهْذِيْبِ : « وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيُّ سُمِّي سَفَنَّجاً لِسُرْعَتِهِ ، قَالَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّفَنَّجُ مِنْ أَسْمَاءِ الظليمِ فِيْ سُرْعَتِهِ ... »[٦] .

وَيَقُولُ ابْنُ سِيْدَهْ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ : « اَبْنُ السِّكِّيْتِ : السَّفَنَّجُ السَّرِيْعُ وَكُلُّ سَرِيْعٍ سَفَنَّجٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

* وَاسْتُبْدِلَتْ رُسُوْمُهُ سَفَنَّجا * »[٧] .

وَمَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى زِيَادَةِ النُّوْنِ فِيْ وَسَطِ الكَلِمَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ تُزَادُ النُّونُ فِيْهِ قِيَاساً نَحْوُ غَضَنْفَر .

---

(١) عسنج : ٣١٢/٣ .

(٢) ٣٢٥/٣ .

(٣) انظر : الجيم ٣٠٨/٢ . والصحاح (عسج) : ٣٢٩/١ .

(٤) حياة الحيوان الكبرى : ١١٦/٢ .

(٥) سفنج : ٢٠١/٦ .

(٦) سفنج : ٢٤٢/١١ .

(٧) المخصص باب أسماء النعام وصفاتها وما فيها : ٥١/٨ .

عصص

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : عَصَّ الشَّيْءُ ، إِذَا اشْتَدَّ »[١] .

قُلْتُ : صَحَّحَ ابْنُ فَارِسٍ مَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ ؛ إِذْ يَقُولُ :[٢] « العَيْنُ ، وَالصَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ ... قَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : عَصَّ الشَّيء يَعَصُّ إِذَا صَلُبَ وَاشْتَدَّ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَمِنْهُ اُشْتُقَ العُصْعَصُ وَهُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ ... » .

علكد

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : وَرَجُلٌ عَلَنْكَد : صُلْبٌ شَدِيْدٌ »[٣] .

قُلْتُ : الْمَعْرُوْفُ بِهَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ عَلْكَدٌ فَفِي اَلْعَيْنِ : « اَلْعِلْكَدُ : الشَّدِيْدُ العُنُقِ وَالظَّهْرِ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَلْكَدٌ وَامْرَأَةٌ عَلْكَدَةٌ وَيُثَقَّلُ الدَّالُ عِنْد الإِضْطِرَارِ . قَالَ :

* أَعْيَسَ مَصْبُوْرُ القَرَى عِلْكَدًا * »[٤] .

وفِيْ اَلْمُخَصَّصِ يَقُوْلُ اَبْنُ سِيْدَه ـ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ سِيْبَوَيْه ـ :

« سِيْبَوَيْه : ... وَاَلْعِلْكَدُّ وَاَلْعِلْكِدُ وَالْعِلْكَدُ وَالْعِلَّكْدُ وَاَلْعُلاَكِدُ : القَوِيُّ الشَّدِيْدُ العُنُقِ والظَّهْرِ مِنْ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيْهِ سَوَاءٌ وَفِيْهِ عَلْكَدَةٌ »[٥] .

وَمَا قَالَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِيْ وَسَطِ الكَلِمَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ تُزَادُ النُّونُ فِيْهِ قِيَاسًا وَذَلِكَ نَحْوُ غَضَنْفَر » .

---

(١) عص : ٧٧/١ . وانظر : الجمهرة ١٠٠/١ .

(٢) مقاييس اللغة عص .

(٣) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٣٦٩/٣ ونصها : « والعلنكد : الصلب الشديد » .

(٤) ٨١/٢ .

(٥) مج ٢ : ٦٣/٧ . وانظر : المنتخب ١٧٥/١ . وكذلك التكملة : ٢٩٦/٢ .

قسس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : قَسَسْتُ مَا عَلَى اَلْعَظْمِ أَقُسُّهُ قَسّاً : إِذَا أَكَلْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اَللَّحْمِ وَامْتَخَخْتَهُ »(١) .

قُلْتُ : اَلْمَعْرُوْفُ بِمَعْنَى اَلْقَسِّ هُوَ : تَتَبُّعُ الشَّيْءِ ، وَطَلَبُهُ ، كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَئِمَّةِ اَللُّغَةِ ؛ قال رؤبة :(٢)

* يُمْسِيْنَ مِنْ قَسِّ اَلأَذَى غَوَافِلاَ *

وَهُوَ مَعْنَىً عَدَّهُ ابْنُ فَارِسٍ مُعْظَمَ اَلْبَابِ اَلَّذِي تَدُوْرُ حَوْلَهُ مَعَانِي مَادَّةِ « قسس »(٣)

وَمَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ لاَ يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ دَاخِلٌ فِيْ أَصْلِ اَلْمَعْنَى ؛ لأَنَّهُ يُفِيْدُ تَتَبُّعَ اَللَّحْمَ عَلَى اَلْعَظْمِ .

قفح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : قَفَحْتُ الشَّيْءَ أَقْفَحُهُ : إِذَا سَفَفْتَهُ »(٤) .

قُلْتُ : عَدَّ ابْنُ دُرَيْدٍ هَذَا اَلْحَرْفَ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ إِذْ يَقُولُ :

« وَالقَفْحُ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، قَفَحْتُ الشَّيْءَ أَقْفَحُهُ قَفْحاً : إِذَا سَفَفْتَهُ كَمَا تَسُفُّ الدَّوَاءَ ... »(٥) .

وَالْمَعْرُوْفُ بِهَذَا الْمَعْنَى اَلْقَمْحُ ـ بِالْمِيْمِ ـ فِفِيِّ التَّهْذِيْبِ وَغَيْرِهِ :(٦) .

---

(١) قسّ : ٢٥٩/٨ . وانظر : الجمهرة ١٥١/١ .

(٢) انظر : التهذيب ، والتكملة ، والصّحاح ، واللّسان ، والتّاج (قسس) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة (قسس) .

(٤) قفح : ٧١/٤ .

(٥) ١٧٥/٢ .

(٦) انظر : التهذيب قمح . وانظر : العين ، واللسان ، والتّاج ، والصحاح (قمح) .

« وَقَالَ اَللَّيْثُ : الاقْتِمَاح : أَخْذُكَ الشَّيءَ في رَاحَتِكَ ثُمَّ تَقْتَمِحُهُ فِيْ فِيْكَ وَالاِسْمُ القُمْحَةُ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : قُلْتُ : يُقَالُ : قَمِحْتُ السَّوِيْقَ أَقْمَحُهُ قَمْحَاً : إِذَا سَفَفْتَهُ . أَخْبَرَنِيْ بِذَلِكَ اَلْمُنْذِرِي عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . قَالَ : وَالْقَمِيْحَةُ : السَّفُوفُ مِنْ السَّوِيْقِ وَغَيْرِهِ » .

وَهَذَا يُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اَبْنِ دُرَيْدٍ فَكَأَنَّ أَهْلَ اَلْيَمَنِ أجْرَوُا اَلْمِيْمَ فَاءً عَلَى سَبِيْلِ البَدَلِ ، وَالْمِيمُ وَالْفَاءُ مِنْ الأَصْوَاتِ الشَّفَوِيَةِ وَتَتَقَارَبُ في اَلْمَخْرَجِ .

كتح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : كَتَحَ الدَّبَا الأَرْضَ إِذَا أَكَلَ مَا عَلَيْهَا مِنْ نَبَاتٍ أَوْ شَجَرٍ . وَأَنْشَدَ :

لَهُمْ أَشَدُّ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ذَلِّكم مِنْ اَلْكَوَاتِحِ مِنْ ذَاكَ الدَّبَا السُّودِ

قَالَ : وَكَتَحَتْهُ الرِّيحُ وَكَثَحَتْهُ : إِذَا سَفَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ »[1] .

قُلْتُ : اَلأَصْلُ فِيْ اَلْكَتْحِ ، الشَّيْءُ يُصِيْبُ اَلْجِلْدَ فَيُؤَثِّرُ فَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :[2]

يَلْتَحِنَ وَجْهاً بِالْحَصَى مَلْتُوْحاً وَمَرَّةً بِحَافِرٍ مَكْتُوْحاً

وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ سُمِّيَ الدَّبَا كَوَاتِحا ؛ لأَنَّهُ يُؤَثِّرُ في اَلأَرْضِ بِمَا يَقَعُ مِنْهُ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيْلَ كَتَحَ الدَّبَا الأَرْضَ : إِذَا أَكَلَ مَا عَلَيْهَا مِنْ نَبَاتٍ أَوْ شَجَرٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَتَحَتْهُ الرِّيْحُ وَكَثَحَتْهُ : إِذَا سَفَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَالأَصْلُ فَيْ ذَلِكَ اَلْكَثْحُ ، وَهُوَ كَشْفُ الرِّيْحِ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ ؛ أَوِ الكَتْحُ ـ بَالتَّاءِ ـ وَهُوَ التَّأْثِيْرُ فِيْ الشَّيْءِ[3] ؛ لأَنَّ الرِّيْحَ في كِلاَ اَلْحَالَيْنِ تُؤَثِّرُ فِيْ الأَرْضِ بِمَا تَسْفِيْهِ مِنْ التُّرَابِ .

---

(١) كتح : ٩٦/٤ . وانظر : الجمهرة ٥/٢ .

(٢) انظر : العين ، والتهذيب ، والصحاح (كتح) .

(٣) انظر : المصادر السابقة (كثح) .

كفح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : كَفَحْتُ الشَّيْءَ وَكَشَحْتُهُ : إِذَا كَشَفْتَ عَنْهُ غِطَاءَهُ »(١) .

قُلْتُ : اَلأَصْلُ فِيْ اَلْكَشْحِ : كَشْفُ الرِّيْحِ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ(٢) ، وبِهَذَا يَكُوْنُ قَوْلُ أَبِيْ بَكْرٍ فِيْ الكَشْحِ صَحِيْحاً وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيْلِ اَلْمَجَازِ ، أَمَّا اَلكَفْحُ فَمَعْنَاهُ بَعِيْدٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا لُغَةٌ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ اَلأَزْهَرِيُّ نَفْسُهُ فِيْ تَرْجَمَتِهِ لِمَادَّةِ كَفَحَ ؛ إِذْ يَقُوْلُ :

« وَفِيْ النَّوَادِرِ : كَفْحَةٌ مِنْ النَّاسِ وَكَشْحَةٌ أَيْ : جَمَاعَاتٌ لَيْسَتْ بِكَثِيْرَةٍ »(٣) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ اَبْنُ السِّكِّيْتِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ :(٤)

« جَدَفٌ وجَدَثٌ : لِلْقَبْرِ ، وَالحُفَالَةُ وَالحُثَالَةُ : الرَّدِيْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... » .

لعق

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اللَّعْوَقَةُ : سُرْعَةُ الإِنْسَانِ فِيْمَا أَخَذَ فِيْهِ مِنْ عَمَلٍ وَخِفَّةٍ فِيْمَا أَهْوَى . وَرَجُلٌ لَعْوَقٌ : مَسْلُوْسُ اَلْعَقْلِ »(٥) .

قُلْتُ : لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا اَلْحَرْفِ لِغَيْرِ أَبِيْ بَكْرٍ . إِلاَّ مِنْ طَرِيْقِ صَاحِبِ اَلْعَيْنِ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ اَبْنُ سِيْدَه فِيْ مُخَصَّصِهِ ؛ إِذْ يَقُوْلُ :(٦)

---

(١) كفح : ١٠٧/٤ . وانظر : الجمهرة ١٧٦/٢ . ونصها : « الكفح والكشح متقاربان في المعنى كفحت الشيء وكشحته إذا كشف عنه غطاءه » .

(٢) انظر : العين ، والتهذيب (كشح) .

(٣) كفح .

(٤) الإبدال ص ١٢٥ فما بعدها .

(٥) لعق : ٢٤٨/١ . وانظر : الجمهرة ١٣٠/٣ فما بعدها .

(٦) ٤٥/٣ باب ضعف العقل . ولم أعثر على ذلك في العين (لعق) .

« اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ لَعْوَقٌ : مَسْلُوْسُ اَلْعَقْلِ خَفِيْفُهُ . صَاحِبُ اَلْعَيْنِ : اللَّعْوَقَةُ : سُرْعَةُ الإِنْسَانِ فِيمَا أَخَذَ فِيْهِ مِنْ خِفَّةٍ ونَزَقٍ » .

وَمَعَ تَفَرُّدِ ابْنِ دُرَيْدٍ بِهَذَا اَلْحَرْفِ ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ فَإِنَّهُ تَفَرُّدٌ يُقَوِّيْهُ اَلاِشْتِقَاقُ ، فَالْمُتَأَمِلُ كَلِمَاتُ اَلْمَادَّةِ (لَعَقَ) يَلْحَظُ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى السُّرْعَةِ وَالخِفَّةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :

لَعَقْتُ الشَّيْءَ أَلْعَقُهُ . وَاللَّعُوْقُ : اِسْمٌ مَا يُلْعَقُ ، وَاَللَّعْوَقَةُ : سُرْعَةُ الإِنْسَانِ فِيمَا أَخَذَ فِيْهِ مِنْ عَمَلٍ ، وَرَجُلٌ لَعْوَقٌ : خَفِيْفُ اَلْعَقْلِ ؛ كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِلَعْقَةٍ وَاحِدَةٍ فِيْ سُرْعَتِهَا وَخِفَّتِهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ اَبْنِ فَارِسٍ[1] .

نـــزف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْمَنْزَفَةُ : دُلَيَّةٌ تُشَدُّ فِيْ رَأْسِ عُوْدٍ طَوِيْلٍ ثُمَّ يُنْصَبُ عُوْدٌ وَيُعَرَّضُ اَلْعُوْدُ اَلَّذِيَ فِي طَرَفِ الدَّلْوِ عَلَى العُوْدِ؛ يُسْتَقَى بِهِ المَاءَ »[2].

قُلْتُ : نَصَّ اَلْجَوْهَرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عَلَى أَنَّ المَنْزَفَةَ : اِسْمُ اَلَةٍ مِنْ نَزَفْتُ مَاءَ اَلْبِئْرِ نَزْفاً : إِذَا نَزَحْتَهُ[3] .

هبركع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : والهَبَرْكَعُ : اَلْقَصِيْرُ »[4] .

قُلْتُ : أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ ؛ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمَّا رَأَتْهُ مُوْدَناً هَبَرْكَعَا ... قَالَتْ أُرِيْدُ النَّاشِيءَ السَّرَعْرَعَا

---

(١) انظر : مقاييس اللغة (لعق) .

(٢) نزف : ٢٢٦/١٣ . وانظر : الجمهرة .

(٣) انظر : الصّحاح (نزف) .

(٤) ٣٧١/٣ . وانظر : الجمهرة ٢٧١/٣ ونصها : « وهبركع قصير ؛ قال الشاعر :

لَمَّا رَأَتْهُ مُوْدَناً هَبَرْكَعَا ... قَالَتْ أُرِيْدُ النَّاشِيءَ السَّرَعْرَعَا

غَيْرَ أَنِّيْ لَمْ أَجِدْ مَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ لِغَيْرِهِ وَلاَ الشَّاهِدَ الَّذِي اَسْتَشْهَدَ بِهِ[١] .

وَمِمَّا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ المُوَدَنَ مِنْ مَعَانِيهِ اَلْقَصِيْرُ القَمِيءُ القَلِيْلُ الضَّعِيْفُ ، وَهُوَ الَّذِي يُوْلَدُ ضَاوِياً ؛ وَيُقَالُ هُوَ اَلْبَطِيْءُ ، وَأَنْشَدَ كُرَاعٌ :

* مَالَكَ يَا مُوْدَنُ لاَ تَشِبُّ *

وَهَذَا يُقَوِّي الشَّاهِدَ الَّذِي اَسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَنَّ اَلْهَبَرْكَعَ مَعْنَاهُ اَلْقَصِيْرُ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَوْكِيْدِ المَعْنَى بِلَفظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِمَعْنًى وَاحِدٍ ، كَقَوْلِ عَنْتَرَةَ :

* أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ *

فَمَعْنَى أَقْوَى وَأَقْفَرَ وَاحِدٌ وَهُوَ الدَّلاَلَةُ عَلَى الخَلْوَةِ إِلاَّ أَنَّ الشَّاعِرَ أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ لِتَأْكِيْدِ اَلْخَلْوَةِ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِيْ تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً** ﴾[٢] .

قِيْلَ : اَلْمُرَادُ بِالشِّرْعَةِ وَالمِنْهَاجِ الطَّرِيْق[٣] .

وَهَذَا يَصْدُقُ على المُوْدَنِ والهَبَرْكَعِ فِيْ الشَّاهِدِ الَّذِيْ ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ .

---

(١) أهمل من الجيم وديوان الأب والصحاح والعين وعُزِي إلى ابن دريد في كل من التكملة : ٣٨٤/٤ والمخصص : ٧٣/٢ ، والتاج : ٥٥٤/٥ ، وأثبت في اللسان بلا نسبة ولا شاهد . كذلك لم أعثر عليه في باب القصر من كتاب المنتخب لكراع . وكذلك خلق الإنسان لثابت وغيرهما مما لدّى من كتب اللغة.

(٢) سورة المائدة الآية ٤٨ .

(٣) انظر : تهذيب اللُّغة (شرع) .

المبحث الثاني

ما رواه ابن دريد وغيره من العلماء

القسم الأول

ما صححه الأزهري

بلــعق

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « ثَعْلَبُ عَنِ ابن الأعـرابيّ قَـالَ : البَلْعَـق : اَلْجَيِّـدُ مِـنْ جَمِيْعِ أَصْنَافِ التّمورِ وقال ابن دريد : البَلْعَق : ضَرْبٌ مِن التّمر »(١) .

قُـلْتُ : وفي الصّحاح : « البَلْعَقُ : نَوْعٌ مِن التّمرِ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : أجود تمر عُمَانَ الفَرْضُ والبَلْعَقُ »(٢) .

وفي اللّسانِ والتّاجِ : البلعق كجعفر نوع من التمر ، قال الأصمعيّ من أجود تمر عُمان ، وقال ابن الأعرابيّ هو الجيّد من جميع أصناف التمور ، قال ابن بَرّى شاهده قول الحارثي :

لا يَحْسَبَنْ أعـداؤُنـا حَـرْبَنَـا كالزُّبـدِ مـأكـولاً بِـهِ البَلْعَـقُ

وأنشد أبو حنيفة :

* يا مُقْـرِضـاً قَشّـاً ويُقْضَى بَلْعَقَـا *

قال وهذا مثل ضربه لمن يصطنع معروفا ليجتزىءَ أكثر منه »(٣) .

وقال أبو حاتم : « وقال أبو زيد : الفَرْض تمرة تكون بعُمان ، وأنشد :

إِذَا أكلـتَ سَمَكْـاً وَفَـرْضَـا ذَهَبْـتَ طُـوْلاً وَذَهَبْـتَ عَرْضَـا

وقالوا : والبَلْعَقُ : تمرة بعُمان ... »(٤) .

---

(١) بلعق : ٣٩٩/٣ . وانظر : الجمهرة ٣١٣/٣ ، وفي ٢٨٨/١ وفرص وبلعق ضربان من التمر .

(٢) بلعق : ٤٥١/٤ .

(٣) اللسان ، والتّاج (بلعق) . وأبو حنيفة هو أحمد بن داود من أهل الدينور ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذه من السكّيت وابنه كان مفننا في علوم كثيرة منها النحو ، واللغة ، والهندسة ، والحساب ، وعلوم الهند ووثقه فيما يرويه ، معروف بالصّدق ، وله من الكتب : كتاب النبات ، وغيره . (انظر : الفهرست ١١٦) .

(٤) كتاب النخل ص ٩٢ .

بيب

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ثَعْلَبٌ : بَابَ فلانٌ : إذا حَفَر كَوَّة ، وهو البيبُ . وقال في موضع آخر : البيب : كَوَّة الحوض ، وهِيَ مسيل الماء ، والصُنْبور ، والثَّعْلب والمِثْعَب ، والأُسْكُوب ...

قال ابن دريد : البيبَة : المثعب الذي ينصب منه الماء إذا أُفرِغ من الدَّلو في الحوض ؛ وهو البيب والبيبة »[١] .

قُلْتُ : وفي اللِّسان : « البِيْبُ مجرى الماء إلى الحوض . وحكى ابن جنّي فيه البِيبَة ... »[٢] .

ثعب

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اللَّيثُ : ... والثُّعْبَةُ : ضَرْبٌ مِنْ الوَزَغ يُسَمَّى سَامّ أبرص ، غَيْرَ أَنَّها خَضْرَاءُ الرأسِ والحَلْقِ جَاحِظَةَ العينين ، لاَ تلقاها أبداً إلاّ فَاتِحَةً فَاهَا . وهي مِنْ شَرّ الدّوابِ . وجمعها ثُعَب ... وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الثُّعْبَةُ : دَابّةٌ أَغْلَظُ من الوزغة تَلْسَعُ ، وَرُبَمَا قَتَلَتْ . قَالَ : ومَثَلٌ من أمثالهم : مَا الخَوَافِي كالقِلَبَةِ ولا الخُنَّازِ كالثُّعْبَةِ . قال ، والخنّاز الوزغة »[٣] .

قُلْتُ : الثُّعْبَةُ من أنواع الهَوَامّ ؛ قال أبو حاتم : « الهَوَامُّ الميم مُشَدَّدَةُ الواحدة هامَّة فمنها الوَرَلُ والعَظَايَةُ ... والثُّعْبَةُ وكُلُ دابَةٍ لا تُؤْكَلُ »[٤] . وقد عَدَّها الجوهريّ ضرباً من الوزغ ، إذ يقول : « والثُّعْبَة : ضَرْبٌ مِنْ الوَزَغِ »[٥] .

---

(١) باب ٦١١/١٥ فما بعدها . وانظر : الجمهرة ١٩٨/٣ .

(٢) بيب .

(٣) مادة ثعب : ٣٣٣/٢ . وانظر : العين ثعب ، والجمهرة : ٢٠٢/١ .

(٤) المخصص : ١٠٠/٨ .

(٥) الصحاح (ثعب) .

وهذا يُصَحِّحُ ما ذكره صاحب العين من أنّ الثُّعْبَةَ نَوْعٌ من أَنْوَاعِ الوَزَغِ وليست شيئاً آخر غير الوزغ ، في حين أنّ ما قاله أبو حاتم يُقوِّي ما ذكره ابن دريد : وهو أن الثُّعْبَةَ : دابّةٌ غير الوزغ ؛ لأنّ من صفاتها أنّها تلسع وأحسب أنّ ذلك لا يكون إلاّ في الهوامّ إذ ليس من صفاتِ الوزغِ اللَّسْعُ أو اللَّدْغُ .

جحح

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ثَعْلَبُ عَن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : جَحَّ الرَّجُلُ : إِذَا أَكَلَ الجُحَّ ، وهو البِطِّيخُ المُشَنَّج ... وقال ابن دريد : الجُحُّ : البطيخ الصّغار ، والحنظل . قال : وجَحَّ الشيء يَجُحُّه : إِذَا سحبه »[١] .

قُلْتُ : عَدَّ ابن دريد هذا الحرف لغة يمانيّة حيث يقول :

جَحَّ الشيءُ يَجُحُّهُ جَحًّا : إِذَا سَحَبَهُ لَغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وكُلّ شجر انبسط على وجه الأرض فهو عندهم الجُحُّ ، كأنّهم يريدون أنّه انجحَّ على الأرض : إذا انسحب ، ويسمّون صغار البِطِّيخِ قبل نضجه الجُحّ وكذلك الحنظل ... »[٢] .

جوث

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اللَّيثُ : الجَوَثُ عِظَمٌ في أعلى البَطْن كأنَّه بطن الحُبْلى ، والنَّعْتُ أَجْوَثُ وَجَوْثَاءُ . وقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الجَوَثُ اَسْتِرْخَاءُ البطنِ »[٣] .

---

(١) جح : ٣٩١/٣ .

(٢) ٤٩/١ .

(٣) جوث : ١٦٩/١١ . وانظر : العين ١٧٢/٦ . والجمهرة : ٣٤/٢ ، ٢١٧/٣ . ونصها : « الجوث استرخاء أسفل البطن ، رجل أجوث وامرأة جوثاء من قوم جوث » .

قُـلْتُ : المعروف بهذا المعنى الخَوَث ـ بالخاء ـ يقول ابن سيده فيما يرويه عن ثابت وأبي زيد :(١)

« ثابت : حَبِج بطنه حَبَجاً وخَوِث خَوَثاً : عَظُمَ وَانْتَفَخَ .

أبو زيد : رَجُلٌ أَخْوَثُ والأُنْثَى خَوْثَاءُ وقيل : الخَوَثُ استرخاءُ البطنِ ... » .

ويقول ابن السكيت فيما يرويه عن أبي زيد أيضاً :(٢)

« أبو زيد : والخِفْضَاجَة الضخمة الخاصرتين المسترخية اللحم ، ومثلها الخوثاء . وقد خَوِث يَخْوَث خَوَثاً » .

أما الجوث ـ بالجيم ـ فلم أجده إلا من طريق أبي بكر وصاحب العين فلعله تصَحيف والصحيح ما رُوي عن ثابتٍ وأبي زيدٍ .

جلفـظ

قَالَ الأَزْهَـرِيُّ : « قَالَ اللّيثُ : اَلْجِلْفَـاطُ : الّذِي يَشُـدُّ دُرُوْزَ السُّـفُنِ الجُـددِ بالخيوط والخِرَقِ ثُمّ يُقَيِّرُهَا يُقَالُ : جَلْفَطَه بالجِلْفَاطِ ؛ إِذَا سوَّاهُ وَقَيَّرَهُ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُـو الّذِى يُجلْفِطُ السُّفُـنَ ، فيُدخِـلُ بين مسامير الألـواحِ وَخُرُوزُهَا مُشاقَةَ الكتّانِ ، وَيَمْسَحُهُ بالزّفتِ والقَارِ »(٣) .

---

(١) المخصص : ٢٨/٢ . وانظر : خلق الإنسان لثابت ص ٢٧٢ .

(٢) مختصر تهذيب الألفاظ ص ٢١٩ فما بعدها .

(٣) جلفط : ٢٤٩/١١ . وانظر : العين (جلفط) . والجمهرة : ٣٨٥/٣ ونصها : « وجلفاط لغة شاميّة وهو الذي يجلفط السفن ، والجلفطة أن يُدخل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقة الكتّان ويمسحه بالزّفت والقار » .

قُـلْتُ : وفي التّاج ، يقول الزّبيديُّ :[١]

« قلت : وَٱلْعَامّضـةُ يُسَمُّونَهُ ٱلْقِلْفَاطُ بالقَافِ بَدَلَ الجِيمْ ...

وقد ورد ذلك في الحديث ، كتب معاويةُ إلى عمرَ رضى اللّـهُ عنهما يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْذَنَ لـه في غزوِ البحـر ، فكتب إليه أنّي لا أحـمل المسلمين عـلى أعوادٍ نجرهـا النّجار وَجَلْفَطَها الجِلْفَاطُ ...

وأهل الحديث يقولون : جَلْفَظَها الجِلْفَاظُ ، بَالظّاءِ المعجمةِ وهو بالطّاءِ المهملةِ .

حـــبرج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الحُبَارِجُ: ذَكَرُ الحُبَارى. وَقَالَ ابْنُ الأعـرابيّ الحُبَارِجُ مِنْ طَيْرِ المَاءِ »[٢] .

قُـلْتُ : الذي وَجَدَتُّهُ عَنْ أبي عمروٍ الشَّيْبَانِيِّ أنّ الحُبْرجَ ، طائر يُشْبِه الحُبَارَى لكنّه أعظمُ مِنْهُ ، ولم يُقَيِّدْهُ بِمَـاءٍ أَوْ غَيْرِهِ : إذ يقـول : « الَحبْرجُ : طَائِر عظيم يُشْبِهُ ٱلْحُبَارَى غَيْرَ أنّه أَعْظَمُ مِنْهُ »[٣] .

وَهَذا يَـدُلُّ عَلَى أَنّ مـا قَالَـهُ ابن الأعـرابيُّ أَقْرَبُ إلى الصَّوابِ مِمّا قَالَهُ أبو بَكْرٍ .

حـــضب

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَحَكَى ٱبْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أبِي حَـاتِـمٍ أَنَّـهُ قَـالَ : تُسمَّى المِقْلَى المِحْضَبَ »[١] .

---

(١) جلفط . وانظر : اللّسان (جلفط وحلفظ) .

(٢) ٣١٥/٥ . وانظر : الجمهرة ونصها : وحبجر وحُباجر وهو ذكر الحبارى وكذلك حُبرج وحبارج.

(٣) الجيم : ١٩٩/١ .

(٤) انظر : التهذيب مادة (حضب) ، وانظر : اللسان ، والتاج (حضب) .

قُـلْتُ : المِحْضَبُ معناه المِسْعر كما رَوَى ذَلِكَ الأَزْهَـرِيُّ عَنِ الفَـراءِ ، فَقَالَ : « هو المِحضَبُ والمِحْضَأُ والمِحْضَجُ والمِسْعَرُ بمعنى واحد »(١) .

وشاهد ذلك قول الأعشى كما في الصحاح وغيره من معاجم اللغة :

فَـلاَ تَـكُ في حَـرْبِنَـا مِحْضَبَـا لِتَجْعَـل قَوْمَـكَ شَـتّى شُعُوْبَـا(٢)

قال في اللِّسان : وهو عود تُحرك به النّار عند الإيقاد .

وبهـذا يتـبـيَّن لنا أنّ المِقْلى والمِحْضَبَ والمِسْعَرَ بمعنى واحد وَهُوَ العُوْدُ الذي تُحَرَّك به النَّارُ عند الإيقاد(٣) .

حـطط

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَالمِحَطّ مِنْ الأَدَوَاتِ ، قَالَ اَبْـنُ دُرَيْـدٍ : حَطَّ الأَدِيمَ بِالمِحَطِّ يَحُطُّـهُ حَطّـاً وهـو أن يَنْقُشَهُ بِهِ ، ويُقَالُ يُصْقَلُ بِهِ الأَدِيْمُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : المِحطُّ من أدوات النَطّاعين والّذين يجلّدون الدّفاتر : حَدِيْدَةٌ مَعْطُوْفَةُ الطَّرَفِ »(٤) .

قُـلْتُ : الذي في الجمهرة : « وَالْحَطُّ : حَطُّ الأَدِيْمِ بِالمِحَطِّ ، وَهي خَشَبَةٌ يُصْقَلُ بِهَا الأَدِيْمُ أَوْ يُنْقَشُ أَوْ يُمَلَّسُ ؛ قَالَ الشّاعِرُ النّمر بن تولب العلكي :

كَـأَنّ مِحـطّـاً في يَـدَيْ حَـارِثِـيَّـةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الجِلْدَ مِنْ عَـلِ(٥)

حَـطَّ الأَدِيْمَ يَحُطُّـهُ حَـطّـاً : إِذَا نَقَشَهُ أَوْ مَـلَّسَـهُ » .

---

(١) انظر : التهذيب مادة (حضب) ، وانظر : اللسان ، والتاج (حضب) .

(٢) انظر : الصحاح ، ومقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج (خضب) .

(٣) انظر : اللسان ، والتّاج (حضب) .

(٤) حط : ٤١٧/٣ .

(٥) ٦١/١ .

وفي الصِّحاح : « والمِحَطّ بالكسر : الذي يُوْشَمُ بِهِ ، وَيُقالُ هو الحديدة التي تكون مع الخَرَّازين يَنْقُشُونَ بِهَا الأدِيْمَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنّ مِحَطّاً في يَدَيْ حَارِثِيَّةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّى بِهِ الجِلْدَ مِنْ عَلِ »[١]

وَقَد عَدَّه الزَّبِيدِىُّ مجازاً إذ يَقُوْلُ :

« ومن المجاز : ... الحَطُّ صَقل الجلد ونقشه وسطره بالمحطّ والمحِطّة بكسرهما لما يُوشم به وقيل المِحَطّةُ اسم الحديدة تكون مع الخرّازين ينقشون بها الأديم كما قاله الجوهريّ ، وفي الأساسِ يكون للجلد وغيره وفي التهذيب هي محدّدة الطرف ... »[٢] .

خزعبل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : خَزَعْبَلٌ وخُزَعْبِلٌ : هي الأحاديثُ المُسْتَطْرَفَةُ »[٣] .

قُلْتُ : وزاد أبو بكر في الجمهرة : « هي الأحاديث المستطرفة التي يُضْحَكُ منها »[٤] .

وفي التّهذيب عن ابن الأعرابيّ ؛ قال : « مِنْ أَسْمَاءِ العُجْبِ الخُزَعْبَلَة »[٥] .

ويقول الجوهريّ فيما يرويه عن الجرميّ : « قال الجرميّ : الخُزَعْبِلُ : الأَبَاطِيْلُ . والخُزَعْبيلة : ما أضحكت به القوم . يقال : هَاتِ بَعْضَ خُزَعْبِيلاتك »[٦] .

---

(١) حطط ، وانظر : ديوان الأدب : ٣/٥٣ مِفْعَل .

(٢) حطط ، وانظر : الأساس ، والتهذيب (حطط) .

(٣) ٣/٣٧١ .

(٤) انظر : ٣/٣٧١ .

(٥) ٣/٣٧٠ .

(٦) الصّحاح (خزعبل) .

وقال كراع في باب اللّهو والملاهي : « ويقال : دَعْنَا من خُزَعْبِلاَتِك : أيْ من أحاجيك ودُعَابَاتِكَ وَمُلَحِكَ »[١] .

دفق

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ دَفَقَ اللّهُ وُجْهَهُ ، إِذَا دَعَا عَلَيْهِ بِالموتِ وَسَارَ القومُ سَيْراً أَدْفَقَ أي سريعاً ... وَقَالَ ابْنُ الأنباريُّ : هو يمشي الدِفِقَّى وَهِيَ مِشْيَةٌ يَتَدَفّقُ فيها وَيُسْرِعُ . وَأَنْشَدَ :

يمْشِي العُجَيْلَي مِنْ مَخَافَةِ شِدْقَمٍ يَمْشِي الدِّفِقَّى وَالْخَنِيفَ وَيَضْبِرُ »[٢]

قُلْتُ : وفي الصّحاح : « وَيُقَالُ : دَفَقَ اللّهُ رُوْحَهُ ، إِذَا دَعَى عَلَيْهِ بِالموتِ ... وَيُقَالُ أيضاً : مَشَى فلانٌ الدِّفِقَّى : إذا أَسْرَعَ . وَسَيْرٌ أَدْفَقُ أَيْ : سَرِيعٌ . قال الرّاجز :

* بَيْنَ الدِّفِقّى والنجَّاءِ الأَدْفَقِ *

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ أَقْصَى الْعَنَقِ .. »[٣] .

رقب

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّقَبَةُ : مُؤَخَّرُ أَصْلِ العُنُق ، وَالأَرْقَبُ والرَّقَبَانِيُّ : الغَلِيظُ الرَّقَبَةُ . وَيُقَال للأَمَةِ الرَّقَبَانِيّة رَقْبَاءُ ، لا تُنْعَتُ به الحُرَّةُ .

وقال ابن دريد : يُقَالُ رَجُلٌ رَقَبَانٌ وَرَقَبَانِيٌّ أيضاً ولاَ يُقَالُ لِلْمَرْأةِ رَقَبانِيّة »[٤].

قُلْتُ : الذي وجدته بالمعني السّابق عن أئمة اللّغة ما يلي :

---

(١) المنتخب : ٢٤٧/١ .

(٢) مادة دفق : ٤٠/٩ . وانظر : الجمهرة ٢٨٩/٢ .

(٣) (دفق) . وانظر : اللسان ، والتاج (دفق) .

(٤) رقب : ١٢٩/٩ . وانظر : العين ١٥٥/٥ . والجمهرة ٢٧١/١ .

١ ـ أَرْقَبُ صِفَةٌ للرّجلِ ، ومنه يُقالُ : رَجُلٌ أَرْقَبُ بيِّن الرَّقَبِ أيْ : غليظ الرّقبة[١] .

٢ ـ رَقَبَانِيٌّ : وهي أيضاً من صفات الرجل الأرقبِ ، وقد زثبتها صاحب الصّحاح وقال : إنّها على غير قياس ، إذ يقول : « ورجلٌ أرقب بَيِّن الرّقب أي : غليظ الرقبة ، ورَقَبَانِيٌّ أيضاً على غير قياس »[٢] .

وفي التاج : « قال سيبويه : هو من نادر معدول النسب »[٣] .

٣ ـ امرأة رَقْبَاءُ : أيْ غليظة الرقبة ، ومن ذلك قول رجل لابنه يوصيه : « يابُنَيَّ إيّاك والرقوب ، الغضوب القطوب ، الغلباء الرقباء .. »[٤] .

والمراد بالرقباء مؤنث الأرقب وهو الغليظ الرقبة ، قال ابن أبي ثابت : « يقال : رجل أَرْقَبُ ، وامرأة رَقْبَاءُ بيِّنة الرَّقَبِ من قوم رُقْبٍ ... »[٥] .

زرر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ثعلب عن ابن الأعرابي : الزِّر : حَدُّ السَّيْفِ ... وقال ابن دريد : زِرّا السّيفِ حَدّاه . قال : وقال هِجْرس بن كُليبٍ في كلامٍ لَهُ : أَمَا وَسَيْفِيْ وزِرَّيْهِ . ورُمَحي ونَصلَيْه ، لا يَدَعَ الرّجلُ قَاتِلَ أبيهِ وهو ينظر إليه ، ثم قتل جَسَّاساً ، وهو الذّي كان قتل أباه »[٦] .

قُـلْتُ : الزِّرُّ بمعنى حدّ السّيفِ مجازٌ كما نص على ذلك صاحب التاج[٧] .

---

(١) انظر : خلق الإنسان لثابت ص ٢٠٦ ، وإصلاح المنطق ص ٣٦٩ ، والصحاح (رقب) .

(٢) (رقب) .

(٣) رقب : ٢٧٥/١ . والذي في الكتاب ٣٨٠/٣ : « فمن ذلك قولهم .. وفي الغليظ الرقبة : الرقبانيٌّ » .

(٤) انظر : مجالس قعلب ٢١٤/١ .

(٥) انظر : خلق الإنسان ص ٢٠٦ .

(٦) مادة زرّ : ١٦١/١٣ . وانظر : الجمهرة ٨١/١ وفيه بعد قوله ورمحي ونصليه : « وفرسي وأذنيه » .

(٧) انظر : زرّ .

زنـــدق

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ الـلَّيْثُ : الـزِّنْدِيْقُ مَعْرُوْفٌ . وَزَنَدَقَتُهُ أَنَّهُ لاَ يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ وأَنَّ اللّهَ واحدٌ . وقـال أحـمـد بن يحـيى : ليس زِنْدِيْقٌ وَلاَ فِرْزِيقٌ من كـلا العـربِ ... وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الزِّنْدِيْقُ فـارسيٌّ مـعّربٌ ، كـأنّ أصله عنده زَنْدَه ، أي يقول يداوم بقاء الدهر »[١] .

قُـلْتُ : عزا ابن دريد تعريب « زنديق » إلى أبي حاتم فقال: « وقال أبو حاتم: الزِّنْديقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، كَأَنَّ أصله عنده زنده كرّ ، أي : يقـول بدوام الدهر ، قـال أبو بكر زنده : الحياة والكر : العمل بالفارسية »[٢] .

ستـــل

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « قَـالَ الـلَّيْثُ : السَّتْلُ : مِنْ قَولِكَ : تَسَاتَلَ عَلَيْنَا النّاسُ ، أي خـرجـوا من مـوضـعٍ واحـدٍ بعد آخـر تَبـاعـاً مُتَسَاتِلِيْنَ ، وَكُلُّ مَا جَرَى قَطَراناً فـهـو تَسَاتُلٌ ، نحو الدّمع واللؤلؤِ إذا انْقَطـعَ من سِلْكَه ... وقال ابن دريد : تَسَاتَلَ القَوْمُ : جَاءَ بَعْضُهُمْ فـي إثرِ بَعْضٍ ، وَجَاءَ الـقَوْمُ سَتْلاً . قَالَ : وَالمَسَاتِلُ : الطُّرُقُ الضّيّقَةُ ، الواحدةُ مَسْتَل »[٣] .

قُـلْتُ : وفـي حـديث أبي قـتـادة : « ... فَبَيْنَا نَحْنُ لَيْلَةٍ مُتَسَاتِلِيْنَ عن الطريقِ نَعَسَ رَسُوْلُ اللّه ﷺ ... »

---

(١) زندق : ٤٠٠/٩ ، وانظر : العين ، والمعرّب للجواليقي ص ١٦٦ .

(٢) الجمهرة : ٥٠٤/٣ ، ٥٠٥ . وانظر : المعرّب للجواليقي ص ١٦٧ . وانظر : رسالتان في المعرّب ، لابن كمال والمنشي ص ٨٨ ، ١٦١ .

(٣) ستل : ٣٨٣/١٢ . وانظر : العين ٢٣٧/٧ . والجمهرة : ١٧/٢ .

قَالَ الخَطَّابِيُّ : « قوله : متساتلين ، معناه متقاطرين واحداً في إثر واحد . وكَلُّ شيءٍ تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضاً فقد تساتل كالدمّع إذا تتابع قطره ، والعِقْدِ إذا انقطع سلكه »[١] .

أمّا المساتل بمعنى الطّرقِ الضيِّقةِ ، فَسُمِّيَتْ بذلك ـ كما يقول صاحب التّاج ـ ؛ لأنّ النّاسَ يتساتلون فيها[٢] .

سهر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اللَّيْثُ : ... والسَّاهُورُ من أسماءِ القمرِ ؛ وقال غيره : السّاهور للقمر كالغلاف للشيءِ ، ومنه قول أميّة :

* قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ *

قال القتيبيّ . قال ابن دريد : السَّاهور : القمر بالسُّريانيّة، ووافقه أبو الهيثم، وهو الصّواب . قال الشاعر :

كأنهّا البُهْثةُ ترعى بأَقْرِيةٍ أو شُقّةٌ خَرَجتْ من جنبِ سَاهُورِ

البُهثُة : البقرة ، والشُقّة : شُقّه القمر ، والسّاهور : القمر ، كذا كتبه أبو الهيثم ؛ ويروي من جنب ناهور ، والناهور " السّحاب ... »[٣] .

---

(١) غريب الحديث : ٤١٣/١ ، ٤١٤ . وانظر : مادة (ستل) في كل من اللسان والتاج .

(٢) انظر : مادة (ستل) .

(٣) سهر : ١٢/٦ . وانظر : الجمهرة ٣٩٠/٣ ، والمَعرَّب للجواليقي ص ١٩٢ ، والصحاح ، والتكملة ، والتاج (سهر) وديوان الأدب : ٣٧١/١ .

شـــرب

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « الشَّوارِبُ : مَجـارِي الماءِ في الحَلْقِ ، وَيُقَالُ لِلْحُمَارِ إِذَا كَانَ كَثِيْرَ النَّهْقِ : إِنَّهُ لصَخِبُ الشّوارِبِ . وقال أبو ذؤيب :

صَخِـبِ الشّـوارِبِ لا يَـزَالُ كأنَّـهُ عَبْـد لآل أبي ربيـعـةَ مُـسْبَـعُ

وقـال ابن دريد : الشّوارِبُ : عُرُوْقٌ في باطن الحَلْقِ ... وقـال اللّيثُ : عـروق مُخْدِقَةٌ بِالْحَلْقُومِ ، يُقَالُ : فِيْهـا يقَعُ الشَّرَقُ ، وَيُقَالُ : بل هـي عـروق تأخـذ الماء ، ومنها يخرج الرّيق .. »[١] .

ضبغط

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « قَـالَ اللَّيْثُ : ... والـضَّبَغْطَى : شَيْءٌ يُفَزَّعُ بِهِ الـصَّبِيُّ ، يُقَالُ: اُسْكُتْ لا تَأْكُلُكَ الضَّـبَغْطَى . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الضَّـبَغْطَى وَالـضَّـبَعْطَى بِالـعَيْنِ والغَيْنِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالـضَّـبَغْطَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ يُعْرَفُ وَلـكِنَّهـا كَلِمَـةٌ تُسْتَعْمَلُ في التَّخْوِيْفِ . وَأَنْشَدَ لَمِنْظُورٍ الأَسْدِيّ :

وبَعْـلُـهـا زَوَنْـزَكٌ زَوَنْـزَى يُخضِـفُ إِنْ خُـوِّفَ بِالضَّبَغْطَى »[٢]

قُـلْتُ : لم أجد هذا الحرف بالعين إلاّ من طريق ابن دريد ، غير أنّ ذلك مما يُمكن رجحان صحته ومن هنا رأينا أصحاب المعاجم المتأخرة تَعدّ العين في هذا الحرف لغة في الغين ففي التكملة يقول الصاغاني : « أَهْمَلَهُ اَلْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الضَّبَعْطَى بالعين المهملة ، لُغَةٌ في الضَّبَغْطَى بالغين المعجمة ، وهو الذّي يُفزّعُ به الصبيان »[٣] .

---

(١) شَرب : ٣٥٤/١١ . وانظر : الجمهرة ٢٣٦/١ ، ٢٥٨ ، والعين (شرب) .

(٢) ضبغطى : ٢٢٩/٨ . وانظر : العين (ضبغط) . والجمهرة : ٣١٢/٣ ونصها : « الضبغطى والضبعطى بالغين والعين مقصورتان كلمة يفزّع بها الصبيان ... » .

(٣) ضبعط . وفي القاموس : جمع ضباغط ، وتطلق على الأحمق ، وكلمة يفزّع بها الصبيان .

بل إنّ صاحب اللّسان والتّاج نَصّا على أنّ قولهم : أُسْكُتْ لاَ تَأْكُلُكَ الضَّبَغْطَى رُوي بالوجهين[١] .

وخلاصة القول في ذلك هو جواز أن تكون العين لغة في الغين على سبيل الإبدال والتعاقب ، وذلك نحو قولهم : غَلَث طعامه وعَلَثه ونحو ذلك[٢] .

عجن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ السِّكِّيتِ : العَجْنُ : مَصْدَرُ عَجَنْتُ العَجِيْنَ . والعَجَنُ : عَيْبٌ يُصِيْبُ النَّاقَةَ في حَيَائِهَا ، وَهُوَ شَبِيْهٌ بالعَفَلِ ، يُقَالُ نَاقَةٌ عَجْنَاءُ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العَجِنَة والعَجْنَاء مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي يَرِمُ حَيَاؤُهَا فَلاَ تَلْقَحُ . قَالَ وَالمُعْتَجِنَة : الَّتِي قَد انْتَهتْ سِمَناً »[٣] .

وقال أبو منصور أيضاً نقلاً عن أبي عبيد فيما يرويه عن الكسائي : « يقال عَجِنَتِ النّاقة تَعْجَن عَجَناً ، إذا سمنت »[٤] .

قُلْتُ : وفي نوادر أبي زيد : « والعَجْنَاء : النّاقَة أو الشّاه الّتي في أسفل حيائها دَاءٌ وهو لحم نابت فلا تكاد تلقح حتى يذهب ذلك . وقد عَجِنَت تَعْجَن عَجَناً »[٥] .

وفي الصّحاح : « وعَجَنتِ النّاقة بالكسر عَجَناً : سَمِنَتْ ، فهي عَجِنَةٌ وَعَجْنَاءُ، وَبَعِيْرٌ عَجِن أَيْ : مكتنز سِمَناً ... والعَجَن : ورم يُصيبَ النّاقةَ بين حيائها ودبرها فربما اتصلا ، يُقالُ : نَاقةٌ عَجْنَاءُ بَيِّنَةُ العَجَنِ »[٦] .

---

(١) ضبغط .

(٢) انظر : إبدال ابن السكيت ص ١١١ فما بعدها .

(٣) مادة عجن : ٣٧٨/١ .

(٤) مادة عجن : ٣٧٧/١ .

(٥) انظر : ص ٥٩٥ .

(٦) مادة عجن .

وفي التكملة : « وقال زبو عمرو : « أَعْجَنَ الرَّجُلُ إِذَا ركب العجناء ، وهي السمينه ... وأعجن إذا ورم عجانهُ وهو الخط الطي بين أَرْدَافِهِ وَثَعْلَبَتِهِ »[١] .

ويقول كراع : « وَالْعَجْنَاءُ : السمينةُ من النّوقِ ... والمُتَعَجِّن من الإبلِ : المكتنز سِمَناً كأنّه لَحْمٌ بلا عَظْمٌ »[٢] .

عرش

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العُرْشَانِ مِنْ الفَرَسِ : آخِرُ شَعْرِ العُرْفِ »[٣] وقَالَ أيضاً فيما يَرْوِيهِ عن الأصمعيّ : « العُرْشَانِ : مَا زَالَ عن العِلْبَاوينِ ، قَالَ : وَالأُذْنَانِ تُسَمِيّانِ عُرْشَيْنِ لمجاورتِهما العُرْشَيْنِ ... »[٤] .

قُلْتُ : وفي كتاب الخليل لأبي عبيدة : « وفي العُنُقِ عُرْفُهُ وَشَكِيرُهُ وَعُرْشَاهُ وَعِلْبَاوَاهُ .. وَعُرْشَاهُ مَنْبِتُ العُرْفِ فوق العلباوينِ وعِلْبَاوَاه : عَصَبَتَانِ تحت العُرْشَيْنِ وَفَوْقَ الصَّلِيْفِ ... »[٥] .

وقال صاحب العين : « وَلِلْعُنُقِ عُرْشَانِ ، بَيْنَهَمَا الفَقَارُ وَهُمَا الأَخْدَعَانِ ، وَهُمَا لَحْمَتَانِ مُسْتَطِيلَتَانِ عَدَاء العنق أيْ : طواره . قال :

وَعَبْدُ يَغُوْثٍ تَحْجِلُ الطَّيرُ حَوْلَهُ قَدِ اهْتَدَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ اَلْمُذَكَّرُ »[٦]

---

(١) مادة عجن .

(٢) المنتخب : ٢١٩/١ .

(٣) مادة عرش : ٤١٦/١ ، وانظر : الجمهرة : ٣٤٤/٢ .

(٤) مادة عرش : ٤١٦/١ .

(٥) انظر : ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٦) انظر : (عرش) .

وقال ابن برىّ : « العُرشُ : عِرْقٌ في أصلِ العُنُقِ ، وعُرشا الفرسِ : مَنْبِتُ العُرْفِ فَوْقَ اَلْعِلْبَاوَيْنِ »[١] .

ومِمَّا سبق يتبيَّن لنا أنّ العُرْشَيْنِ منبت العرف فوق العلباوين وهذا الموضع من العرف هو آخره[٢] .

عسق

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « والعُسَق عَرَاجِيْنُ النَّخْلِ ، وَاحِدُهَا عَسَقٌ ، وَقَالَ اَللَّيْثُ وَابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ العَسَقُ لِلْعُرْجُونِ الرَّدِىّ »[٣] .

قُلْتُ : وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ : « وَالعِسْقُ العُرْجُونُ لُغَةٌ صَحِيْحَةٌ جَاءَ بِهَا اَلْخَلِيْلُ »[٤] .

وَيقولُ كُرَاعٌ : « وَيُقَالُ لِلَّتِي تُسَمِّيْهَا العَامَّةُ الأَسْبَاطَةَ : القِنْو والقَنَا ... وَيُقَالُ لَهُ : الكِبَاسَةُ والعِرْدَامُ والعُرْجُونُ ، وَالإِهَانُ ، والدِّيخُ ، وَالعَسْقُ : وَهُوَ الرَّدِيْءُ مِنَها »[٥] .

وَاَلْعَسْقُ بِمَعْنَى اَلْعُرْجُونِ الرَّدِيْءِ لُغَةٌ أَسَدِيَّةٌ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ اَللِّسَانِ وَصَاحِبُ التَّاجِ[٦] .

---

(١) انظر : اللسان مادة عرش .

(٢) ومن هنا رأينا أصحاب المعاجم المتأخرة يعدّون العرشين : آخر شعر العرف ، أنظر : اللسان ، والتاج ، والقاموس مادة (عرش) .

(٣) عسق : ١٨١/١ .

(٤) انظر : الجمهرة ٣١/٣ .

(٥) المنتخب : ٤٥٦/٢ .

(٦) انظر : اللّسان ، وبالتّاج (عسق) .

عطـرد

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَطَرَّدُ : الطَّوِيْلُ ، وَقَالَ غَيـرُهُ : ... وَيَوْمٌ عَطَرَّدٌ وعَطَوَّدٌ : طَوِيْلٌ »(١) .

قُـلْتُ : الّذي في الجمهرة : « وعَطَرَّدٌ وعَطَوَّدٌ طَوِيْلٌ »(٢) .

وفي الصّحاح : العَطَـرَّد بتشديد الرّاء : الطـويـل . يُقَـالُ يَـوْمٌ عَطَـرَّدٌ وَبِنـاءٌ عَطَـرَّدٌ ... »(٣) .

وقال كراع في منتخبه : « والعَطَـوَّدُ مِنْ الإِبِـلِ : الطَّوِيْلُ »(٤) .

وخلاصة القول في ذلك أنّ ما قاله ابن دريد صحيح وأنّ العطوّد من معانيها الطويل ، وقد لخص ذلك الزّبيديّ بقوله :

« العَطَرَّدُ كعملّسٍ العَطَوَّدُ في معانيه . يُقَالُ رَجُلٌ عَطَـرَّدٌ وَيَـوْمٌ عَطَـرَّدٌ وَجَبَلٌ عَطَـرَّدٌ وَطَرِيْقٌ عَطَرَّدٌ ممتد طويل وسِنَانٌ عَطَرَّدٌ وَشَأْوٌ وعَطَرَّدٌ »(٥) .

---

(١) عطرد : ٣٤٦/٣ .

(٢) انظر : ٣٦٩/٣ .

(٣) ولم يذكر هذا المعنى في ترجمته لمادة (عطود) بالدال .

(٤) انظر : ١٦٢/١ .

(٥) انظر : التاج (عطوّد وعطرّد) .

عظـــر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : العِظْيَرُ : اَلْقَصِيْرُ مِنْ الرِّجَالِ .

وَقَالَ الأَصمْعَيُّ : العظْيَرُ : القَوِيُّ الغَلِيظُ ، وَأَنْشَدَ :

* تُطَلِّحُ العِظْيَرَ ذا اللَّـوتِ الضَّبِث *

وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العِظْيَرُ : اَلْكَزُّ الغليظُ » (١) .

قُـلْتُ : وَفَسَّرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ : في مَوْضِعٍ اَخَرَ بالقصيرِ ؛ إذ يَقُولُ : « العُتَعُت هو الرَّجل الطويلُ التَّامّ وقال قوم : بل الطويلُ المُضْطَرِبُ ، قَالَ الرَّاجزُ :

لَمَّـــا رَأَتْـــهُ مُوْدَنَـــاً عِـــظَـــيْرًا قَالَـتْ أُرِيْـــدُ الـعُتْـعُتَ الـذِّفِـرًا

المُودَن : النَّاقِصُ الخَلْقِ . والعِظْيَرُ : القَصِيْرُ المُتَقَارِبُ الأَعْضَا ... »(٢) .

عقس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وقـــال أبو زيد : العَوْقَسُ : ضَرْبٌ مِنْ النَّبْتِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ : هُوَ العَسَقُ » (٣).

قُـلْتُ : رَوَى أَبُـو بَكْرٍ هَـذَا الحـــرفَ عَنْ أَبِيْ الخَطَّـابِ وَلَمْ يُوَثِّقْهُ وَكَأَنَّهُ يَشُـكُّ فِيْ صِحَّتِهِ ، إِذْ يَقُولُ :

---

(١) عظر : ٢ / ٢٩٦ . وانظر الجيم ٢ / ٣٢٥ . والجمهرة : ٢ / ٣٧٧ ، وزاد : وربما سُمِّي السيء الخلق عظيراً ، وهو اسم مشتق من فعل ممات عَظِر الرجل إذا كره الأمر واشتدّ عليه ولا يكادون يتكلمنون به ولا يصرف له فِعْلٌ » وقد ضبطه صاحب القاموس بإدبّ قال : وقد يخفف .

(٢) انظر : الجمهرة ١ / ١٣٠ .

(٣) عقس : ١ / ١٨١ ، وانظ : الجمهرة ٣ / ٣١ .

« والعَقْسُ فِعْلٌ مُمَاتٌ مِنْهُ اَشْتِقَاقُ عَوْقَسٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ النَّبْتِ قَالَ ذَلِكَ أَبُو الخَطَّابِ وَلَيْسَ بِثَبْتٍ »[١] .

وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ نَحْواً مِنْهُ اَبْنُ فَارِسٍ حَيْثُ يَرَى أَنَّ العَيْنَ وَالقَافَ والسِّينَ مِنْ الأبنِيَةِ الَّتِي لاَ تُشبِهِ كَلامَ العَرَبِ [٢] . فكَأَنّ ابْنَ فَارِسٍ يَشُكّ في عَرَبِيّةِ هَذَا البِنَاءَ ، وَهَذا يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبْتٍ .

غثم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أبي زَيْدٍ قَالَ : إذا غَلَبَ بَيَاضُ الرَّأسِ سَوَادَهُ ، فَهُو أَغْثَمُ ، وَأَنْشَدَ :

* أَمَا تَرَى رَأْسِيْ عَلاَنِيْ أَغْثَمُهُ *

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اَلأَغْثَمُ : الأَوْرَقُ ، وهي الغُثْمَةُ »[٣].

قُلْتُ : الَّذي قاله ابن دريد : « والغُثْمَةُ غُبْرَةٌ شَبِيْهَةٌ بِالْوُرْقَةِ الذكرُ أَغْثَمُ والأنثى غَثْمَاءُ » [٤]وهكذا حدّده صاحب الصحّاح فقال : « والغُثْمَةُ شبيهة بالورقة »[٥] .

غمى

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اللَّيْثُ : الغَمَى : سَقْفُ البيتِ وقد غَمَّيْتُ البيتَ : إذا سقفته ... وقال ابن دريد : غَمى البيتَ يَغْمُوْهُ غَمْواً ، ويَغْمِيْهِ غَمْياً : إذَا غطّاهُ . قال : وَغَمَى البيت ما غَمَّى عليه أَيْ : غَطَّى »[٦] .

---

(١) الجمهرة ٣ / ٣١ .

(٢) انظر : مقاييس اللغة (عقس) .

(٣) غثم : ٨ / ٩٦ . وانظر : نوادر أبي زيد ص ٢٤٧ .

(٤) الجمهرة : ٢ / ٤٦ .

(٥) غثم .

(٦) غمى : ٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ . وانظر : العين (غمى) ، والجمهرة : ٣ / ١٥٢ ونصها : « الغمو مصدر غمي البيت يغموه عموا وقد قالوا يغميه غمياً إذا غطّاه وفي بعض اللغات يقال غما البيت وغماء البيت ، إذا فتحه قصره وإذا كسره مدّه » .

قُـلْتُ : وفي الصَّحـاحِ[١] : « وَغَمَى البـيتِ : مـا فـوق السَّقْفِ من القَصَبِ والتّرابِ ونحوه ، فإنْ كسرت الغين مددت ... » .

والكلمةُ واويّةٌ يائيّةٌ كما نَصَّ على ذلك صاحب اللِّسان والتّاج [٢].

فرنـق

قَالَ الأَزْهرِيُّ : « اللَّيْثُ : فُرانِق دَخِيْلٌ مَعَرَّبٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : فُرانقِ البَرِيْدِ : فَرْوَانَةٌ » [٣].

قُـلْتُ : وفي الصَّحـاحِ : « والفُرَانِقُ : اَلْبَرِيْدُ . وَهُوَ الّذي يُنْذِر قُدَّامَ الأسَدِ ، وهو مُعَرَّبٌ « بَرْوَانِكَ » بالفَارَسية ، قَالَ امرؤ القيس :

وَإِنِّي أُذَيْنٌ إِنْ رَجَـعتُ مُمَلكاً بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الـفُرانِقَ أَزْوَرَا

وربما سَمَّو دَلِيلَ الجيشِ فُرَانِقاً »[٤] .

فنـزج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قـال ابن دريد : الفَنْزَجُ الدَّسْتَبَنْدُ ، يَعْنِي بِهِ رَقْصَ المجـوسِ إذا أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَدَ بَعْضٍ وهم يرقصون ، وأنشد قول العجّاجِ :

* عَكْفَ النَّبِيْـطِ يَلْعَبُـونَ الفَنْزَجَـا *

وقال ابن السكّيتَ : الفَنْزَجُ لعبة لهم تُسمَّى بَنْجَكان بالفارسيّة ، فَعُرِّبَ .

---

(١) غمى .

(٢) انظر : (غمى وعمو) .

(٣) ٩ / ٤١٦ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ٥٠٢ و ٣ / ٣٩١ حيث يقول ابن دريد : وفرانق فارسيّ معرّب وهو سبع يصيح بين يدي الأسد كأنّه ينذر الناس به ويقال إنه شبيه بابن آوى يقال له فرانق الأسد قال أبو حاتم يقال إنه الوعوع ومنه فرانق البريد .

(٤) فرق : ٤ / ١٥٤٣ : وانظر : المعرّب للجواليقي ص ٢٣٨ ، وانظر : اللّسان ، والتّاج (فرانق) .

وقال ابن الأعرابي : الفَنْزج : لَعِبَ النَبيطِ إذا بَطِرُوا ... »[١].

قعس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أبو عبيد عن الأصمعيّ : المُقْعَنْسِسُ : الشَّدِيد وهو المتأخر أيضا . وقال ابن دريد : جَمَلٌ مُقْعَنْسِسٌ إذا : امتنعَ أن يُضَامَ » [٢].

والّذي في الجمهرة : « إذَا اَمْتَنَعَ أَنْ يَنْقَادَ » [٣] .

قُـلْتُ : المعنى واحد ، فالجمل الذي يمتنع أن يُضَامَ أو يُقَادَ ؛ إنّما ذاك لِشدتِّه ، وأجمل ما قيل في ذلك قول الزّبيديّ :

« وجمل مُقْعَنْسِسٌ يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَادَ ، وَكَلّ ممتنع مُقْعَنْسِسٌ ، وَعِزٌّ مُقْعَنْسِسٌ عَزّ أنْ يُضَامَ ، وكلّ مُدخِلٍ رأسَهُ في عنقِهِ كالممتنعِ من الشيءِ مُقْعَنْسِسٌ » [٤] .

قفد

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « قَالَ اَللَّيْثُ : والقَفَدَانَةُ غِلاَفُ المُكْحُلَةِ يُتَّخَذُ مِنْ مُشَاوِبَ وَرُبَمَا أُتّخِذَ مِنْ أَدِيْمٍ . وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : القَفَدَانُ : خرِيطَةُ اَلْعَطَّارِ » [٥] .

---

(١) فنزج : ١١ / ٢٤٨ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٢٥ ، ٥٠٠ ونصها : « الفنزج معرب وقد تكملت به العرب ؛ قال الراجز العجاج :

* دأب النيط يلعبون الفنزجا *

وفي الصحاح : « الفنزج : رقص للعجم يأخذ فيه بعض بيد بعض وهو بالفارسية (بَنْجَهْ) قال العجاج :

* عكف النيط يلعبون الفنزجا *

(١ / ٢٣٦ فنزج) وانظر : (فنزج) العين ، والقاموس ، واللّسان ، والتّاج .

(٢)مقعنسس : ٣ / ٢٨٤ .

(٣) ٣ / ٣٩٩ .

(٤) قعس .

(٥) قفد : ٩ / ٤١ .

قُـلْتُ : اللفظُ معرّبٌ ففِي الصِّحاح : « والقَفَدَانُ بالتحريك : فَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ خَرِيطَةُ العَطّار »[١] .

وفي اللّسان والتّاج : « وَالقَفَدَانَةُ وَالْقَفَدَانُ : خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ تُتَّخَذُ لِلْعِطْرِ وَغَيرِهِ فَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ ... »[٢] .

قفر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : القَفِيرُ الزَّبِيلُ ؛ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ . وَرَوَى عَمْرٌو عَن أبيهِ قَالَ : القَفْيرُ والقَلِيف والبَحْوَنة : الجُلَّة العظيمة البحرانيّة التي يُحملُ فيها القُبَاب ، وهو الكَنْعَد المالح »[٣] .

قفز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ شَمِرٌ في حديثٍ رَوَاهُ عن عَائِشَةَ : أنّها رَخّصَتْ للمحرمةِ في القُفَّازين . قَالَ شَمِرٌ : القُفَّازان شيْء تلبسه نساءُ الأعراب في أيديهنّ يُغطِّي أصابعها ويديها مع الكفّ . وقال ابن دريد : القُفّاز ضرب من الحُلىّ تتخذه المرأة ليديها ورجليها ومن ذلك يقال : تقفّزت بالحناء إذا نقشت به يديها ورجليها . وأنشد :

قولا لذات القُلْبِ والقفّاز أما لِمَوْعُودِكِ من نجاز »[٤]

---

(١) مادة قفد ، وانظر : المعرّب للجواليقي ص ٢٦٣ .

(٢) انظر ، اللسان ، والتاج (قفد) .

(٣) قفر : ٩ / ١٢١ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٤٠٠ ، والجيم لأبي عمرو (٣ / ٦٩) وفيه : « القفير : الجُلّة الكبيرة من خوص يجعل فيها التمر والبُرّ » .

(٤) قفز : ٨ / ٤٣٨ . وانظر : الجمهرة ٣ / ١٢ ، والشاهد من استدراك الأزهريّ وليس موجودا في الجمهرة ونصها : « القفاز ضرب من الحلى تتخذه المرأة في يديها ورجليها ومن ذلك تقفزت لالحناء إذا نقشت يديها ورجليها » .

قُـلْتُ : وفي الصحّاح : « والقُفَّاز بالضمِ والتشديد : شَيْءٌ يُعْمَلُ لليدين بقطن ويكون له أزرار تُزَرُّ على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها ، وهما قُفَّازان . ويقال : تقفّزتِ المرأةُ بالحِنَّاءِ » (١) .

وهو استعمالٌ مجازيٌ كما في التَّاج : « ومن المجاز تَقَفّزَتِ المرأةُ بالحناء أي : نَقَشَتْ يديها ورجليها به ... وأنشد البيت السابق(٢) .

كلـــع

قَـالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ حَبِيْبٍ : إِذَا اجْتَمَعَتِ الْقَبَائِلُ وَتَنَاصَرَتْ فَقَدْ تَكَلَّعَتْ وأصْلُ هَـذا مِنْ الكَلَـعِ يَرْكَبُ الرِّجْلَ ، وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : التكلُّع : التَّحـالفُ ؛ لُغـةٌ يَمَانِيةٌ . قَالَ : وَبِهِ سُمِّي ذُو الكَلاَعِ ، لأَنّهم تَكَلَّعُوا عَلَى يَدِهِ ، أَيْ : تَجَمَّعُوا » (٣) .

وفي الصَّحاحِ : التَّكَلُّعُ : التجَمَّعُ لُغةٌ يَمَانِيَّةٌ عن أبي زيد ، وبهِ سُمِّي ذُو الكَلاَعِ لإنّهم تكَلَّعُوا على يَدِه ، أَيْ : تَجَمَّعُوا »(٤) .

وفي التّاجِ : « قَالَ ابْن دُرَيْدٍ : التّكلّعُ : التَّحَالُفُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ التَّجَمُّعُ مـثْلُ اَلْحِلْفِ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ وَبِـهِ سُمِّي ذُو الكَلاَعِ الأصـغْرِ ؛ لأن حِمْيَر تكلّعُوا عَلَى يَدِهِ أيْ : تَجمعوا ... » (٥) .

---

(١) (قفز) . وانظر : التاج ، واللسان (قفز) ، وديوان الأدب : ٢ / ٢٣٥ .

(٢) (قفز) .

(٣) مادة كلع : ١ / ٣١٤ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ١٣٦ .

(٤) كلع .

(٥) كلع . وانظر : اللسان (كلع) .

لطـط

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمِلطَاط : حَرْفٌ من الجبل في أعلاه . ومِلْطَاطُ البعير : حرف في وسط رأسه . وقال غيره : اَلمِلْطاط : طريق على ساحل البحر ؛ وقال رؤبة : .... وقال ابن دريد : مِلْطَاطُ الرأس جُملته »(١) .

قُـلْتُ :الذي قـاله أبو بكر : « مِلْطَاطُ الرأس جـملتُهُ ، وقـال قـوم بل المِلْطَاطُ جِلْدَةُ الرَّأْسِ قَالَ الرّاجز :

* يَنْتَزِعْـنَ اَلْعَيـْنَـيْنِ بِالْمِلْطَـاطِ * »(٢) .

وقد رَوَى هذا الحرف أبو مالك فيما يرويه عنه ثابت إذ يقول :(٣) .

« قـال أبو مـالك : الفَوْدَان والحَيْدَان والمِذْروان والمِلْطَاطَان كل هذا نـاحـيـتـا الرأس ، قال غيلان من بني ربيعه ...

تَـمْتَلِـخُ اَلْعَيْـنَـيْنِ بِانْتِـشَـاطِ وَفَـرْوَةَ الـرأسِ عَـنِ اَلْمِلْطَـاطَ »

مـتـخ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أبو العباس عن ابنِ الأعرابيّ : مَتَخَ الجَرَادُ إذا رَزَّ ذَنَبَه في الأرض ليبيضَ ، وَحَكَاهُ ابْنُ دريدٍ عن أفّارٍ : مَتَخَتِ الجَرادَة : إذا غَرَسَتْ ذَنَبها في الأرضِ »(٤)

---

(١) ١٣ / ٢٨٩ . وانظر : العين ٧ / ٤٣٥ ، والصحاح (لطط) .

(٢) ٣ / ٤١٨ .

(٣) خلق الإنسان ص ٥١ . قلت : وهذا المعنى ـ أي : ناحية الرأس ـ أدق مما قاله ابن دريد ، ذلك أنّ من معاني الملطاط حافّة الوادي ، والعلاقة بين حافة الوادي وناحية الرأس علاقة قوية فلعل أحدهما مجاز للآخر .

انظر : الملطاط بمعنى حافّة الوادي : مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٢٤٦ ، والصحاح (لطط) .

(٤) متخ : ٧ / ٣١٩ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٨ .

مـــزن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ فُلاَنٌ يَتَمَزَّنُ عَلَى أَصْحَابِهِ : كَأَنَّهُ يَتَفـــضَّلُ عَلَيْهِمْ وَيُظْهِرَ أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ . وقَالَ المبردُ ... وَقِيْلَ التَّمزُّنُ : أن ترى لنفسك فضلاً على غيرك ، ولستَ هناك ، وقال ركّاش الدّبيريّ :

يـــا عُروَ إنْ تَكْذِبْ عَلَيَّ تَمَزُّنـــاً بِمَا لَمْ يَكُنْ فَاكْذِبْ فَلستَ بِكاذِبِ ..»[١]

مـغـــو

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اللَّيْثُ : السِّنَّوْرُ يَمْغُوْ . وَقـالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : مَاغَتِ السِّنَّورُ مُواغاً مِثْلُ مَاءَتْ » [٢] .

قُـلْتُ : وقال الأزهريّ أيضاً ـ في ترجمته لمادة معا ـ :

« قَالَ اللّيثُ : المُعَاءُ ممدودٌ من أصـــواتِ السِّنَّانِيْرِ . يُقَالُ : مَعَا يَمْعُوْ ، وَمَغَا يَمْغُوْ ، لَوْنَانِ أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ من الآخرِ وَهُوَ أَرْفَعُ من الصِّئِيِّ »[٣] .

ويتضح مما سبق أنّ المُعَاء والمُغاء لغة في المواء وذلك ما نصّ عليه ابن دريد ، إذا يقول :

« وفي بعضِ اللغّاتِ مَاغَتِ السِّنَّوْرُ تَمُوغُ مُوَاغاً مِثْلُ مَاءَتْ : إذا صوّتت »[٤] .

وممّا يقوّي ذلك أنّ الهمزة والعين والغين من أصوات الحلق ، وتعاقبها في مثل هذه الحالة وَارِدٌ لتقاربها في المخرج .

---

(١) مزن : ١٣ / ٣٣٢ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ١٩ ، ٢٠ ، وفيها : « ويقال : فلان يتمزّن على أصحابه يتفضّل عليهم ويظهر أكثر ما عنده فسألت أبا حاتم فقال : يَتَصَحَّتُ عَلَيْهِمْ فَفَسَّرَهُ بأغرب من الأوّلِ بمعنى يتكبّر » .

(٢) مغو : ٨ / ٢١٧ ، وانظر : الجمهرة : ٣ / ١٥٢ .

(٣) معو : ٣ / ٢٤٨ . وانظر : العين (معو) .

(٤) ٣ / ١٥٢ .

نجـــر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اللَّيْثُ ... والنَّجْرَانُ خَشَـــبَةٌ يَدُوْرُ عَلَيْهَا رِجْلُ البَابِ ، وَأَنْشَدَ :

صَبَبْتَ الماءَ في النَّجْرَان حـــــتّى تـركتُ البـــــــابَ لَيْسَ لَهُ صَرِيْرُ

ثعلب عن ابن الأعرابيّ : يُقَالُ لَنْفِ البابِ : الرِّتَاجُ ... وَالنَّجْرَانُ ... وقال ابن دريد : نَجْرانُ الباب : الخشبةُ التّي يدور فيها »[١] .

هطلع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « اللَّيْثُ : رَجُلٌ هَطَلَّعٌ وهو الطَّوِيْلُ الجَسِيْمُ ، وبَوْشٌ هَطَلَّع : أيْ : كَثِيرٌ وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : هَطَلَّعٌ : بَوْشٌ كَثِيرٌ »[٢].

قُـلْتُ : الهَطَلَّعُ : الكثير من كُلِّ شيءٍ يقول كراع : « ومما جَاءَ على فَعَلَّل : .. الهطَلَّعُ :الكثير من كلّ شيءٍ »[٣] .

وفي التّاج : « الهَطَلَّع كعَمَلَّسُ الجماعة الكثيرة من النّاس قال ابن دريد . قال : وربما سُمِّي الجيشُ الكثير أهله هَطَلَّعا ، وقال ابن سيده قيل هو الكثير من كلِّ شيءٍ ... »[٤].

---

(١) مادة نجر : ١١ / ٣٩ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٨٦ ، والعين : ٦ / ١٠٦ (نرج) . وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج (نجر) ، وفيها : « وقال ابن الأعرابيّ : والنَّجَرَانُ بالفتح الخشبة التي تدور فيها رجل اباب ، قال الشاعر : صببت الماء في النجران حتيّ ... البيت » .

(٢) ٣ / ٢٦٨ ، وانظر الجمهرة ونصها : « وهطلّع بوش كثير وربما سمّي الجيش إذا أكثر أهله هطلّعا ».

(٣) المنتخب : ٢ / ٥٦٨ . باب الأمثلة والنوادر التي لا نظير لها والقليلة النظائر .

(٤) (هطلع) . وانظر : اللسان (هطلع) .

وزف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقــال ابْنُ دُرَيْدٍ : ... وَزَفْتُهُ وَزْفَا : إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ . وقــال اللَّيْثُ : قُرِىءَ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزَفُّونَ » بتخفيف الفاء ، من وَزَفَ يَزِفُ : إذا أَسْرَعَ ، مِثْلُ زَفَّ يَزِفُّ . قَالَ الفَراء : لا أَعْرِفُ وَزَفَ في كلامِ العربِ ؛ وقد قُرِىء به . وَزَعَمَ الكِسَائِيّ أَنّه لاَ يَعْرِفُهَا . وَقَالَ الزّجاجُ : عَرَفَ غَيْرَ الفَرّاءَ (يَزِفُون) بالتخفيف بمعنى يُسرعون ، وقال : هي صحيحة . وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ . يُقالُ : وَزَفَ وأَوْزَفَ : إذا أسرع »[١] .

قُلْتُ : وقال الصَّاغاني في تمكلته[٢] .

« قَالَ ابْنُ الأَعرابيّ : أَوْزَفَ إِيْزَافاً ، وَوَزَّف تَوْزِيفاً : إذا أَسْرَعَ ، جعلهما لازمين ، وجعل ابن دريد الوَزْفَ متعدياً » .

وعن

قَالَ الأَزْهرِيُّ : « ... عمرو عن أبيه قَالَ : قَرْيَةُ النَّمْلِ إذا خَرِبَتْ فَنْتَقَل النّملُ إلى غَيرِهَا وَبَقَيتْ آثارُها فهي الوِعَانُ واحَدها وَعْنٌ . وقال ابن الأعرابيّ مثلُهُ ، إلاّ أنّه قال : وَعْنَة . وقال اللّيث : الوَعْنَةُ جمعها الوِعَان : بَيَاضٌ تراهُ على الأرضِ تَعْلَمُ بهِ أنّه وادي النّملِ لا يُنبتُ شيئاً ، وأنشد :

* ... كَالْوِعَانِ رسُوْمُهَا *

... وقال ابن دريد : الوِعَانُ : خُطُوطٌ في الجبالِ شَبيْهَةٌ بالشئونِ »[٣].

---

(١) وزف : ١٣ / ٢٦٢ . وانظر الجمهرة ٣ / ١٣ ونصه : « والوزف العجلة لغة يمانية ، وزفته أزفه وزفا إذا استعجلته » ، والعين : ٧ / ٣٨٩ (وزف) .

(٢) وزف .

(٣) وعن : ٣ / ٢٠٤ ، وانظر : العين ٢ / ٢٥٧ ، والجمهرة : ٣ / ١٤٤ .

قُـلْتُ : وهذه المعاني لكلمة « الوعان » قريبٌ بعضها من بعض ، وأحسب أنّ هذا الاختلاف إنّما هو في تحديد المعنى وتصوّره لكل من هؤلاء العلماء ، ويجوز أن يكون الأصل في المعنى ما رواه أبو عمرو وصاحب العين ثم يستعمل مجازاً في ادّلالة على الخطوطِ التي تكون في الجبال لعلاقة المشابهة بينها في اللّون .

أما من حيث الاشتقاق فلم يعتد ابن فارس بهذه المادة في مقاييسه وعدّها مما ليس بأصل ، إذ يقول : « الواو ، والعين والنّون ليس بأصلٍ ، لَكِنَّهمُ يقولون : الوَعْنَةُ الأَرْضُ البَيْضَاءُ . ويقولون تَوَعَّنتِ الإبلُ : أخَذَ فيها السِّمَنُ » .

وفـــع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أخبرني المنذريّ عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ قال : الرَّبَذَر والوَفيعةُ والطُّليةُ صُوْفةٌ يُطلى بها الجَرْبَي . قال : والوفيعة أيضاً : صِمَامُ القَارُوْرَةِ .. وَقَال اَبْنُ دُرَيْدٍ : وِفَاعُ القَارُوْرَةِ : صِمَامُها » [١].

قُلْتُ : وفي التّكملةِ : « والوَفِيْعَةُ ، الصمِّمام كالوَفْعَةِ »[٢]

وفي اللّسانِ : « الوَفْعَةُ : الغِلافُ وَجَمْعُهُ : وِفَاعٌ » [٣]

وبهذا يتبيّن لنا أنّ الوِفَاعَ جَمْعٌ مفرده وَفْعَةٌ ، والوفيعةُ مِثْلُهُ .

---

(١) وفع : ٣ / ٢٣٣ ، وانر : الجمهرة ٣ / ١٢٨.

(٢) وفع .

(٣) اللسان ، والتّاج (وفع) .

القسم الثاني
ما وقع في التهذيب محزواً
لابن دريد ووجدناه
لغيره من العلماء

بشع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : البَشَعُ : تَضَايُقُ اَلْحَلْقِ بِطَعَامٍ خَشِنٍ .

قَالَ : وبَشِعَ الوَادي بَشَعاً : إذَا تَضَايَقَ بِالمَاءِ . وَبَشِعْتُ بِهَذَا الأَمْرِ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً . وَكَلَامٌ بَشِعٌ : خَشِنٌ »[١] .

قُلْتُ : قال أبو عمرو : « البَشِعُ : الكَرِيْهُ مِنَ الدّوابِّ وَالنَّاسِ ، وَمِنَ الطَّعَامِ ، تَقُولُ : مَا أَبْشَعَهُ وَأَقَلّ مِلْحَةً ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ .

* مِثْلُ الجِمَال الشُّهْبِ لاَ بَلْ أَبْشَعَا *[٢] »

وقال الجوهريّ : « شَيْءٌ بَشِعٌ ، أَيْ : كَرِيْهُ الطَّعْمِ يَأْخُذُ بِالحَلْقِ ، بيِّن البَشَاعَةِ وَرَجُل بَشِعٌ بَيِّنَ البَشَعِ إِذَا أَكَلَهُ فَبَشِعَ مِنْهُ .... »[٣] .

وقال الأزهريّ نَقلاً عن ثعلب فيما يرويه عن ابن الأعرابيّ : « البَشِعُ الخَشِنُ مِنْ الطَّعَامِ واللبَّاسِ وَالكَلامِ »[٤] .

وَفِي مقاييس اللغة قَال ابن الأعرابيّ : البَشِعُ الّذي لاَ يَجوزُ . يُقَالُ بَشِعَ الوَادِي بالنَّاسِ : إذَا كَثُرُوا فِيْهِ حَتّى يَضِيْقَ بِهِمْ ، وَأَنْشَدَ . :

إذَا لَقِي الغَصُونَ اَنْسَلَّ مِنْهَا فَلاَ بَشِعٌ وَلاَ جَافٍ جَفُوْفُ »[٥]

قُلْتُ : وَقَد لَخّصَ اَبنُ فَارس المَعْنَى العَامَّ لهَذه المَعَاني بِقَوْلِهِ : « البَاءُ ، والشِّيْنُ ، والعَيْنُ أصلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ كَرَاهَةُ الشّيْءِ وَقِلَّةُ نُفُوْذِهِ [٦] .

---

(١) مادة بشع : ١ / ٤٤٨ . وانظر : الجمهرة ١ / ٢٩١ .

(٢) الجيم : ١ / ٨٨ .

(٣) الصحاح (بشع) .

(٤) التهذيب (بشع) .

(٥) مادة (بشع)

(٦) المصدر السابق .

بعـــل

قَـــالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَـــالَ اَبْنُ دُرَيْـدٍ : أَصْبَـحَ فُـلاَنٌ عَلَـى أَهْلِـهِ أَيْ : ثِقَـلاً عَلَيْهِمِ »(١) .

قُـلْتُ : وَعَلَى هَذَا اَلْمَعْنى حُمِلَ تَفسِيْـرُ البَعْل فِيْ حَدِيْثِ النَّبِيِّ (ﷺ) : « أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ : يَارَسُوْلَ الله ، أُبَايِعُكَ عَلَى الجِهَادِ ، فَقَالَ : هَلَ لَكَ مِنْ بَعْلٍ ؟

قَالَ اَلْخَطَّابِيُّ : « .. بَعَلَ بِفَتْحِ اَلْعَيْنِ ، فَهُوَ بَعْلٌ ، حَكَاهَا اَبْنُ الـــــسِّكِّيْتِ عَنْ يُوْنُسَ قَالَ : يُقَالُ : بَعَلَ الرَّجُلُ : إِذَا صَارَ بَعْلاً يَبْعَلُ وَأَنْشَدَ .

* يَـارُبَّ بَعْـلٍ سَـاءَ مَـا كَانَ بَعَـلْ *

فَالْبَعْلُ عَلـى هَذَا مَعْنَاه اَلْكَلُّ مِنْ الـعِيَالِ . يُقَالُ : أَصْبَحَ فُلاَنٌ بَعْلاً عَلَى أَهْلِهِ : أَيْ : ثَقَلاً عَلَيْهِمْ وَكَلاً »(٢) .

وَقَدْ عَدَّهُ الـزَّبِـيْدِيُّ اسْتِعْمَالاً مَجَازِيّاً فَقَال : « وَمِنْ اَلْمَجَازِ : البَعْلُ الـثَّقَلُ قَالَ الـرَّاغِبُ : وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الـعَالِي عَلَى اَلْمُسْتَعْلِي مُسْتَثْقَلَةً فِيْ الـنَّفْسِ قِيْلَ : أَصْبَحَ فُلاَنٌ بَعْلاً عَلَى أَهْلِهِ أَيْ : ثَقِيْلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيهِمْ ... »(٣) .

بكع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيدٍ : بَكَعْتُهُ بِالسَّيْف قَطَعْتُهُ »(٤) .

قُـلْتُ : قَالَ أَبُو عَبَيْدَةَ : « كَنَّعَـة بِالسَّيْفِ : أَيْبَسَ جِـسَـدَهُ ، وبَكَعَهُ بالسَّيْفِ ضَرَبَ أَطْرافَهُ » (٥) .

---

(١) بعل : ٢ / ٤١٥ ، وانظر : الجمهرة ١ / ٣١٥ .

(٢) غريب الحديث : ١ / ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، وانظر : إصلاح المنطق ص ١٩١ .

(٣) التّاج (بعل) . وانظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٥ .

(٤) بكع : ١ / ٣٢٦ . وانظر : الجمهرة ١ / ٢٩١ ، ٣١٤ وزاد : وبكعّته إذا ضرب أطرافه .

(٥) انظر : المخصص ٦ / ٨٦ باب الضرب بالسيف .

وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : « والبَكْعُ : الضّربُ الشَّدِيْدُ المُتَتَابِعُ في مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقةٍ مِنْ جَسَدِهِ » (١) .

وَقَالَ الصَّاغانيُّ : « البَكْعُ : القَطْعُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَرَكْتُ لُصُوْصَ المِصْرِ مِنْ بِيْنِ بَائِسٍ صَلِيْبٍ وَمَبْكُوعٍ الكَرَاسِيْعِ بَارِكِ »(٢)

وَفِيْ التَّهْذيبِ : « وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الكَبْعُ : القَطْعُ . وَأَنْشَدَ :

تَرَكْتُ لُصُوْصَ المِصْرِ مِنْ بِيْنِ بَائِسٍ صَلِيْبٍ وَمَبْكُوعٍ الكَرَاسِيْعِ بَارِكِ »(٣)

وَفِيْ التَّاجِ ، يَقُولُ الزَّبِيدِيُّ : « وَيُرْوَى مَكْنُوعٌ بالنّونِ وَيُرْوَى مَكْبُوعٌ بِتَقْدِيْمِ الكَافِ عَلَى البَاءِ . وَالبَكْعُ وَالكَبْعُ والكَنْعُ وَالنَّكْعُ أخوات » (٤).

ثمغ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابن دريدٍ : ثَمَغْتُ الثَّوْبَ : إِذَا أَشْبَعْتَهُ صِبْغاً ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّ ثِيَابَهُمْ ثُمِغَتْ بِأُرسِ * (٥)

قُلْتُ : رَوَى هَذَا المَعْنَى أَبُو عَمْرٍو أَيْضاً ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الجَوْهَرِيُّ فِيْ صَحَاحِهِ ؛ إِذْ يَقُولُ :

« أَبُو عَمْرٍو : ثَمَغْتُ الثَّوْبَ : صَبَغْتُهُ صِبْغاً مُشْبَعاً .

قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَكْتُ بَنِيْ العُزَيِّلِ غَيْرَ فَخْرٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ثُمِغَتْ بِوَرْسِ »(٦)

---

(١) الصحاح مادة (بكع) .

(٢) (بكع) وانظر : مادة كبع .

(٣) مادة كبع : ١ / ٢٢٦ .

(٤) انظر : (بكع) ، و (كبع) .

(٥) ثمغ : ٩٧/٨ . وانظر : الجمهرة ٤٦/٢ .

(٦) ثمع ، وانظر : اللّسان ، والتّاج (ثمع) .

جـدح

قَالَ الأَزْهـرِيُّ : « وَقَالَ بَنُ دُرَيْدٍ : المَجْدُوْحُ : مِنْ أَطْعِمَه اَلْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ يَعْمِدُ إِلَى النَّاقَةِ فَتُقْصَدُ لَهُ . وَيأَخُذُ دَمَهَا فِيْ إِنَاء فَيَشْرَبُهُ »(١) .

قُـلْتُ : رَوَىَ هَذَا اَلْحَرْفَ ابْنُ سِيْدَه وَنَسَبهُ إِلى أَبِيْ زَيْدٍ ، فَقَالَ :

« أَبُو زَيْـد : ... وَاَلْمَجْدُوْحُ : دَمٌ يُخْلَـطُ بِغَيْرِهِ كَانَ يُؤكلُ فِيْ اَلْجَاهِلِيَّـةِ وَأَصْلُهُ مِـنْ الجَـدْحِ وَالتَّجْـدِيْحِ ، وَهُـوَ الخَـوْضُ بِالمِجْـدَحِ وَهِيَ خَشَبَـةٌ فِيْ رَأْسِهَا خَشَبَتَانِ مُعْتَرِضَتَانِ ... » (٢).

وَفِيْ الصَّحَاحِ يَقُوْلُ اَلْجَوْهَرِيُّ : « وَاَلْمـجْدُوْحُ : دَمُ اَلْفَصِيْلِ ، كَانَ يُستَعْمَلُ فِيْ اَلْجَدْبِ فِيْ الجَاهِلِيَّةِ »(٣) .

جـعس

قَـالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَـالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : اَلْجَعْمُوْسُ مَا يَطْرَحُهُ الإِنْسَانُ مِنْ ذي بَطْنِهِ ، وَجَمْعُهُ جَعَامِيْسُ ، وَأَنْشَدَ :

مَـالَكَ مِـنْ إِبِـلٍ تُـرَىَ وَلاَ نَعَـمْ إِلاَّ جَعَـامِيْسَكَ وَسْطَ اَلْمُسْتَحَمّ »(٤)

قُـلْتُ : وَفِيْ الصَّحـاحِ : « والجَعْسُ : الرَّجِيْـعُ ، وَهُـوَ مُوَلَّـدٌ ، وَاَلْعَرَبُ تَقُوْلُ : الجُعْمُوسُ ، بِزِيَادَةِ المِيْمِ . يُقَالُ : رَمِى بِجَعَامِيْسِ بَطْنِهِ »(٥) .

---

(١) جدح : ٤ / ١٢٩ .

(٢) انظر : المخصص ٤ / ١٤٨ .

(٣) جدح .

(٤) جعمس : ٣ / ٣١٣ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٢٥ ، ٣٨٠ ، ٢ / ٩٣ .

(٥) وانظر : التكملة (جعمس) .

وَفِيّ اَللِّسَانِ نُسِبَ هَذَا اَلْحَرفُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ ، يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ :

« أَبُو زَيْدٍ : اَلْجَعْمُوْسُ مَا يَطْرَحُهُ الإِنْسَانُ مِنْ ذي بَطْنِهِ ، وَجَمْعُهُ جَعَـــامِيْسُ وَأَنْشَدَ :

مَـــالَكَ مِـــنْ إِبِـــلٍ تُـــرَىَ وَلاَ نَعَـــمْ إِلاَّ جَعَامِيْسَكَ وَسْطَ اَلْمُسْتَحَـمّ »[١]

حضض

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اَلْحُضَضُ وَاَلْحُضَضُ : صَمْغٌ مـن نحـــــو الصبِّرِ والمُرّ وما أشبههما »[٢] .

قُـلْتُ : مـا قـاله أبو بكر صـحـيح ، فـفي الصّحـاح : « والحُضُضُ والحُضَضُ بضم الضاد الأولى وفتحها : دَوَاءٌ معروف ، وهو صمغ مُرّ كالصّبْرِ »[٣] .

وفيه لغات أخرى أثبتها الأزهريّ ، وابن منظور ، والزّبيدي ، وهي من طريق أبي عبيد وغيره ، قالوا :[٤] .

« روى أبو عـبـيـد عن اليـزيديّ : الحُضَض والحُظَظُ قـال شَمِرٌ : ولم أسـمع الضاد مع الظاء إلا في هذا ... » .

حفف

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَال اَبْنُ دُرَيْد : حَفَفْتُ الـشَّيْءَ حَقّاً : إِذَا قَشَرْتَهُ ، ومـنـه حَفّتِ المرأةُ وَجْهَهَا ، قَالَ : وَمِنْهُ الحَفَفُ وهو الضّيْقُ والفَقْرُ »[٥] .

---

(١) جعمس . وانظر : التاج (جعمس) .

(٢) مادة حضّ : ٣ / ٣٩٨ . وانظر : الجمهرة : ١ / ٦١ و ٣ / ٨٨ .

(٣) مادة حضّ ، وانظر : الجيم ١ / ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤ .

(٤) انظر : التهذيب ، واللسان ، والتّاج (حض) .

(٥) حفّ : ٤ / ٥ .

قُـلْتُ : وزاد أبو بكر : وفي كلام بعضهم خرج زوجي ويَتَّمَ وَلَدي فما أصابهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ فالحَفَفُ الضيْق ، والضَّفَفَ أنْ يَقِلَّ الطعامُ ويَكْثُرَ آكلوهُ ... »[١] .

وفي الصحاح : « وحَفّتِ المرأةُ وجهها من الشّعر تحفُّه حَفّاً وحَفَافاً واحْتَفّتْ أيضًا . قَالَ الأصمعيّ : الحفَفَ : عَيْشُ سُوْءٍ وَقِلَّةُ حَالٍ . يُقَالُ : ما رُئِي عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ ، أي أَثَرُ عَوَزٍ»[٢] .

وفي التَّهذيب عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال : « الضَّفَفُ : القِلَّةُ ، والحَفَفُ : الحَاجَةُ ... وقال أبو العباس : الضَّفَفَ أن تكون الأكلة أكثر من مقدار المال ، والحَفَفُ أن تكون الأكلة بمقدار المال » [٣] .

وقال ابن سيده فيما يرويه عن أبي عبيد : « أبو عبيد أصابهم من العيش ضَفَفٌ وَحَفَفٌ أيْ شِدَّةٌ » [٤] .

وقال أبو عمر الشيباني : « وقال الأكْوَعيّ : مَا مَعَه إلاّ حَفَفٌ قَدْرَ مَا يُبَلِّغُهُ من الزّادِ ، وَمَا مَعَهُ إلاّ حَفَفَهٌ » [٥] .

قلت : وقد وُفِّق أبو بكر عندما جعل أصل الحفف بمعنى ضيق العيش من حفَّتِ المرأةُ وجهها : إذا قشرته وأخذت عنه الشّعر ؛ ذلك أنّ المعاني الحسّية أسبق في الوجود من المعاني المجردة [٦] .

---

(١) الجمهرة : ٦٢/١ .

(٢) حفف .

(٣) حفف . وانظر : التكملة ، واللسان ، والتاج (حفف) ، وديوان الأدب : ٣ / ٤ .

(٤) المخصص : ١٢ / ٢٩٣ .

(٥) الجيم : ١ / ١٦٧ وانظر : ص ١٧٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٤

(٦) انظر : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ص ١٤٧ .

وهذا مالم يُوفَقْ إليه ابن فارس في مقاييسه ؛ ذلك أنّه جعل الحفَفَ بمعنى ضيق العيش وشدته أصلا لحفّت المرأة وجهها وغيره من المعاني الحسيّة الأخرى ، وهذا إنّما يدلّ على تمكّن ابن دريد في علم الاشتقاق .

دحب

قَـــالَ الأَزْهَرِيُّ : « أَهْمَلَـهُ اَللَّيْثُ ، وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الـدَّحْبُ : الـدَّفْعُ ، وَهُوَ الدَّحْمُ ، يُقَالُ : دَحَبَها وَدَحَمَها في الجِمَاعِ ، وَالاسْمُ الدُّحَابُ » (١) .

قُـلْتُ : مَا اسْتَدْرَكَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى صَاحِبِ العَيْنِ صَحِيْحٌ ، قَالَ اَبْنُ سِيْدَه فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ اَبْنِ السِّكِّيْتِ فِيْ بَابِ الجِمَاعِ : « دَحَاهَا يَدْحُوْهَا وَدَحَمَهـا وَدَخَمَهـا . وَهُوَ دَفْعٌ فِيْ إِزْعَاجٍ ... »(٢) .

وَقَالَ أَبُوْ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : « وَالدَّحْبَاةُ : نِكَاحٌ ، تَقُوْلُ : دَحْبَيْتَهَا دَحْبَاةً ؛ أَيْ : نَكَحْتُهَا »(٣) .

وَيَقُوْلُ قُطْرُبٌ ـ فِيْ بَابِ النِّكَاحِ ـ : « ... وَيُقَالُ : دَحَبَ يَدْحَبُ ... »(٤) .

وَيَقُوْلُ كُرَاعٌ ـ فِيْ بَابِ النِّكَاحِ أَيْضاً ـ :

« وَيُقَالُ : قَسْبَرَهَا ... وَدَحَبَهَا ، وَحَشَأَهَا ... »(٥) .

دعـــز

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « ع زد أَهْمِلَتْ وُجُوْهُهُ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ حَرْفَيْنِ : دَعَزَ ، عَزَدَ . قَالَ : الدَّعْزُ : الدَّفْعُ ، يُقَالُ : دَعَزَ اَلْمَرْأَةَ : إذا جَامَعَهـــا . وَقَالَ غَيْرُهُ مَعَهُ : العَزْدُ وَالعَصْدُ الجِمَاعُ ، وَقَدْ عَزَدَهَا عَزْداً : إِذَا جَامَعَهَا »(٦) .

---

(١) دحب : ٤ / ٤٣٣ . وانظر : الجمهرة ١ / ٢١٦ .

(٢) المخصص : ٥ / ١١١ .

(٣) الجيم : ١ / ٢٦٥ .

(٤) كتاب الفرق ص ٧٨ .

(٥) المنتخب : ١ / ١٣٨ .

(٦) مادة دعز : ٢ / ١٢٩ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٢٦٠ أما العزد فلم أجده في الجمهرة .

قُـلْتُ : أَمَّا الدَّعْزُ ، فالمَعْرُوفُ بِمَعْنَاهُ الدَّعْسُ[١] ، ومن هنا رأينا ابن فارس لا يعتد بهذا الجذر ، إذْ يقول : « الدّالُ ، والعَيْنُ ، والزّاءُ ليس بشيء ولا معوَّل على قول مَنْ يَقُولُ : إنّه الدَّفْعُ والنِّكَاح »[٢] .

« أما الدّال ، والعينُ والسِّينُ : فأَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى دَفْعٍ وَتَأْثِيْرٍ ، فَالدَّعْسُ الدَّفْعُ والدَّعْسُ النِّكَاحُ »[٣].

غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُعوَّلُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ فَارِسٍ عَنْ مَادَّةِ « دعز » فَلَعَلَّهَا لُغَةٌ فِيْ وخَزَقَةُ وخَسَقَةُ[٤].

وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا اَلْحَرْفَ مِمّا رَوَاهُ اَلأَصْمَعِيُّ ، ففيْ المُخَصَّصِ :

« الأصمعيّ ... والدَّعْزُ ـ الدَّفْعُ وربَما كُنِيَ به عَن النِّكَاحِ ، دَعَزَ المرأةَ يَدْعَزُهَا دَعْزاً والطَّعْزُ كَالدَّعْزِ الّذِي هُوَ الدَّفْعُ »[٥].

بَلْ لَعَلَّ الدَّعز لغة في الطَّعْز ، أُبْدِلت الطاءُ تاء ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : مَطَّ الحرف ، ومَدَّه ونَحْو ذَلِكَ[٦].

أما الحرفُ الثّاني وَهُوَ العَزْدُ فَلَمْ أجِدْهُ فِيْ الجَمْهَرَةِ ، وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ ثَابِتٌ وَغَيْرُهُ ، ف فِيْ كِتَابَ اَلْفَرْقِ لِثَابِتٍ : « وَيُقَالُ : فَطَأَهَا وَخَلَجَهَا وَعَصَدَهَا وعَزَدَهَا ، وَهُوَ اَلْفَطْءُ وَالْعَصْدُ »[٧].

ويضـقُولُ كَرَاعٌ ـ في باب النِّكَاحِ ـ : «وَيُقَالُ ... عَصَدَهَا وعَزَدَهَا .. كُلُّ ذَلِكَ : إِذَا نَكَحَهَا »[٨] .

---

(١) انظر : كتاب الفرق لثابت ص ٤٨ ، وكتاب الفرق لقطرب ص ٧٩ ، والصحّاح ، واللّسان ، والتّاج ، (دعس) .

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٣ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٣ .

(٤) انظر : الإبدال لابن السكيت ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٥) باب الدفع مج ٢ : ٦ / ١١١ .

(٦) انظر : الإبدال لابن السِّكِّيت ص ١١٩ .

(٧) باب النكاح ص ٤٨ .

(٨) المنتخب : ١ / ١٣٨ .

دقـــع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَال ابْنُ دُرَيْدٍ : يُدْعَ عَلَى الـــرَّجُلِ فَيُقَالُ : رَمَاكَ الـــلّهُ بالدَّوْقَعَةِ ، فَوْعَلَةٌ مِن الدَّقَعِ »(١) .

قُـلْتُ : الدَّقَعُ عن أبي عـمـرو : الخضـوعُ في طلبِ الحَاجةِ والحِرْصُ عَلَيْها ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ مَأْخوذٌ مِنْ الدَّقْعَاءِ ، وَهُوَ التُّرابُ ، وَقَالَ ابْنُ الأعرابِيِّ : الدَّقَعُ : سُوْدُ اَحْتِمَالِ الفَقْرِ (٢) .

وفـي الصِّحـــاح : « وَقَوْلُهُمْ فـي الدّعـاءِ : رَمَاه اللّهُ بالدَّوقَعـةِ ، هِيَ الفَقْرُ وَالذُّلُ »(٣) . وَهِيَ فَوْعَلَةٌ مِنْ الدَّقَعِ (٤) .

وَهِيَ مَعَـــانٍ لاَ تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الـــذُّلِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ اَبْنُ فَارِسٍ فـــي مَقَايِيْسِه ، إِذْ يَقـُولُ : الـــدَّالُ ، والـقَافُ ، والـعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الـذُّلِ ، وَأَصْلُهُ الدَّقْعَاءُ ، وَهُوَ التّرابُ ...(٥) .

رتـــخ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رَتِخَ العَجِيْنُ رَتَخـــاً ، إذا رَقَّ فَلَمْ يَنْخَبِزْ ، وَطِيْنٌ رَتِخٌ أَيْ : زَلِقٌ »(٦) .

---

(١) دعق : ١ / ٢٠٨ ، وانظر : الجمهرة ٢ / ٢٧٨ والذي فيها : « وفي بعض اللغات : رمى فلان فلانا بالدوقعة ، كأنها فوعلة من الدقع » .

(٢) انظر : التهذيب (دقع) .

(٣) دقع ٣ / ١٢٠٨ .

(٤) انظر : اللسان ، والتاج (دقع) .

(٥) دقع .

(٦) رتخ : ٧ / ٢٩٨ ، وانظر : الجمهرة ٢ / ٦ .

قُـلْتُ : وفي الصَّحاحِ : رَتَخَ العَجْيِنُ وَالطِّيْنُ فَهُوَ رَاتِخٌ أَيْ : رَقَّ [١] .

زحـــح

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ :« وَقَـالَ ابْـنُ دُرَيْـدٍ : زَحَّـه يَـزُحُّ : إِذَا دَفَعَـهُ : وَكَذَلِكَ زَحْزَحَهُ »[٢] .

قُـلْتُ : الذي قاله : أبو بكر : « والحُزَّة ـ القطعة من اللحم ومن معكوسه : زحّه يَزُحّه زَحًا : إذا نحاه عن موضعه . وقد ألحقوه بالرباعي ـ زحزحه »[٣] .

وهـذا هو الصحيح كما صححه الجوهري في صحاحه إذ يقول : « زَحَّهُ يَزُحُّهُ ، أَيْ : نحاه عن موضعه . وزحزحته عن كذا أَيْ : باعدته فتزحزح أَيْ : تنحى قال ذو الرُّمّة :

يَاقَبِضَ الرُّوحِ عَنْ جِسْمٍ عَصَى زَمَناً وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ »[٤]

وَدَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنْحِيتَهِ مَعَانٍ مُتَقَارِبَةٌ ، ومن هنا رأينا الصّاغانيّ يجمع بينهما إذ يقـول في ترجمـتـه لمادة (زحّ) : « زَحَّه يَزُحُّ زحّاً ، إذا دفـعه ونحـاه ، وقـال الجوهريّ : قال ذو الرُّمَّة : .. وليس لذي الرُّمّة ، ولا هو موجود في دواوين شعره ، وإنما أخذه من طبقات الشعراء لابن قتيبة ، وإنما هو لأبي نواس ذكره أبو عمر في « اليواقيت » وذكر له قِصَّة »[٥] .

---

(١) (رتخ) .

(٢) مادة زحّ : ٣ / ٤١٥ .

(٣) ١ / ٥٩ .

(٤) مادة زحح .

(٥) التكملة (حح) المراد بأبي عمر ، محمد بن عبد الواحد المطرزيّ صاحب ثعلب .

زحـن

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : الزَّحْنُ : اَلْحَرَكَةُ ، قَالَ : وَيُقَالُ : زَحَنَهُ عَنْ مَكَانِهِ : إِذَا أَزَالَهُ .. وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ زُحَنٌ وَامْرَأَةٌ زُحَنَةٌ : إِذَا كَانَا قَصِيْرَيْنِ »(١) .

قُلْتُ : زَحَنَهُ عَنْ مَكَانِهِ بِمَعْنَى أَزَالَهُ كَزَحَلَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيْدٍ :

لَوْ يَقُوْمُ اَلْفِيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَ (٢)

والنُّوْنُ مُبْدَلَة مِنْ اللاّم كَمَا نَصَّ على ذَلِكَ الأَزْهَرِيُّ إِذْ يَقُوْلُ : « قُلْتُ : زَحَنَ وَزَحَلَ وَاحِدٌ ، وَالنُّوْنُ مُبْدَلَةٌ مِنْ اللاَّمِ » (٣) .

أَمَّا رَجُلٌ زُحَنٌ وَامْرَأَةٌ زحنةٌ بِمَعْنَى قَصِيْرَيْنِ فَهُمَا حَرْفَان صَحِيْحَانِ رَوَاهُمَا أَبُو زَيْدٍ ، فَقَالَ : « وَرَجُلٌ زُحَنٌ ، وَامْرَأَةٌ زُحَنَةٌ : وَهُوَ البَطِيْنُ اَلْقَصِيْرُ » (٤) .

سفت

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « أبو عبيد عن أبي زيد : سَفَتُّ الماءَ أَسْفَتُهُ سَفْتاً : إِذَا أَكْثَرتَ مِنْهُ وَأَنت لا تروى ، وكذلك سَفِهْتُهُ وسَفِفْتُهُ ، وقال ابن دريد : السَّفِتُ : الطَعَامُ الَّذِي لا بركة فيه ، وكذلك السِّفْتُ » (٥) .

---

(١) مادة زحن . : ٤ / ٣٦٦ ، وانظر : الجمهرة ٢ / ١٥١ وليس فيه : رجل زحمن وامرأة زحنه .

(٢) انظر : العين ، والتَّهذيب ، واللِّسان ، والتَّاج (زحل) .

(٣) مادة زحن وانظر : اللِّسان ، والتَّاج (زحن) .

(٤) النوادر في اللغة ص ٦٠٠ ، وَذَكَرَ اَلْمُحَقِّقُ فِيْ اَلْهَامِشِ أَنَّهُ في بَعْضِ النُّسَخِ بِتَشْدِيْدِ الحَاءِ فِيْهِمَا .

(٥) سفت : ١٢ / ٣٨٥ .

قُـلْتُ : عدّ ابن دُريدٍ ذلك لغة يمانيّة إذ يقول: « السِّفْتُ : الطعام الّذي لا بركة فـيـه لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، يقـولون طَعَامٌ سِفْتٌ وقـد يُصْرَفُ فِعْلُهُ فَيُقَالُ سَفِتَ هذا الطّعـامُ يَسْفَتُ سَفْتاً وسَفَتا »[١] .

وَهِيَ لغـة لم أقف عليـها إلا من طريقةٍ ، غَيْرَ أَنَّ مَا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ يُقَوِّي مَا ذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ ، فالعلاقةُ بين الطّعامِ وَالماءِ عَلاَقَةٌ وثيقةٌ ، وما لا بركة فيه من الطّام يعني أنّه لا يُشْبِعِ مَثَلُهُ كـالماءِ الّذي لا يُرْوى مِنْهُ ، فلعـل اللفظ خُصّ بالطعـام فـي لغـة أهل اليمن ، في حين خَصّه قوم آخرون بالماء .

شعـــر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَوْضَةٌ شَعْرَاءُ : كَثِيرَةُ الـــــشَّجَرَ . وَرَمْلَةٌ شَعْرَاءُ : تُنْبِتُ النَّصِيَّ »[٢] ..

قُـــلْتُ : كِلاَ اَلْمَعْنَيْنِ مَجَازٌ ، فَفِيْ الـتَّاج : « وَمِنْ المَجَازِ ... رَوْضَةٌ شَعْرَاءُ ... قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ الشَّعْرَاءُ الرَّوْضَةُ يَغْمُرُ ـ هَكَذَا فِيْ النّسَخ اَلّتي بـأَيْدِيْنَا ، وَالصَّوَابُ يَغُمُّ مِنْ غَيْرِ رَاءٍ كَمَا هُوَ نَصُّ كِتَابِ النَّبَاتِ لأَبِيْ حَنِيْفَةَ ـ رَأْسُهَا الشَّجَرَ أَيْ : يُغَطِّيْهِ وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَالشَّعْرَاءُ مِنْ الرِّمَالِ مَا يَنْبُتُ النَّصِيُّ ... »[٣] .

وَفِيْ الأَسَاسِ : « وَمِنْ المَجَازِ .. رَوْضَةٌ شَعْرَاءُ كَثِيرَةُ العُشْبِ ، وَأَرْضٌ شَعْرَاءُ كَثِيْرَةُ الشَّعَارِ بِالفَتْحِ ذَاتُ شَجَرٍ »[٤] .

---

(١) ٢ / ١٦ .

(٢) شعر : ١ / ٤١٩ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٣٤٣ .

(٣) انظر : (شعر) .

(٤) أساس البلاغة ص ٢٣٦ فما بعدها .

صفـــع

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصَوْفَعَةُ : هي أَعْلَى الكُمَّةِ وَالْعِمامَةِ . يُقَالُ : ضَرَبَهُ عَلَى صَوْفَعَتِهِ : إذا ضَرَبَهُ هُنَاك . قَالَ : والـــصَّفْعُ أَصْلُهُ مِنْ الـــصَّوْفَعَةِ ، وَالصَّوفَعَةُ مَعْرُوفَةٌ » (١) .

قُـلْتُ : الَّذِيْ قَالَهُ أَبُوْ بَكْرٍ :« الصَّوْقَعَةُ ـ بالقـاف ـ أَعْلَى الكُمَّةِ وَالعَمامَةِ »(٢) وَهَوَ مَا أَكَّدَهُ الصّاغـانيّ فـي تَكْمِلَتِهِ إِذْ يَقـولُ : « وَالصَّوْفَعَةُ أَعْلَى الكُمَّةِ وَالعـمامَةِ هَكَذَا ذَكَرَه الأَزْهَرِيُّ في « ص ف ع » وَنَسَبَهُ إلى ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ أجده في الجمهرة لا في الثلاثي ولا في الرباعي ولا في باب فوعل ، والمشهور بالقاف »(٣) .

والصَّوْقَعَةُ ـ بالقاف ـ هِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ وَسَطُه كما نَصّ على ذلك الجوهريّ حيث يَقُولُ « والأَصْقَعُ من الخيل والطير وغيرهما : الّذي في وسط رأسه بياض ، يُقَالُ : عُقَابٌ صَقْعَاءُ ، والاسم : الصُقْعَةُ ، وموضعها من الرأس الصَوْقَعَة وصقعته ، زي : ضربته على صَوْقَعَته . قال الرّاجز :

* والصَقْـع مـن خـابطـه وجُـرْز * (٤) .

أما الصَّوْفَعَـةُ ـ بالفـاء ـ وفعلها الصَفْعُ فقد عدّهـا الجوهـريُ مُوَلَّداً ، إِذْ يَقولُ : « الصَفْعُ : كلمة مُوَلَّدَةٌ ؛ والرحل صَفْعَانُ » (٥) .

---

(١) صفع : ٢ / ٤٥ .

(٢) انظر : الجمهرة ٣ / ٢٦٢

(٣) انظر : اللّسان ، والتّاج (صفع) .

(٤) (صقع) .

(٥) (صفع) .

في حينَ فرَّقَ ابْنُ مَكِيٍّ بَيْنَ الصَّقْعِ وَالصَّفْ بِقَوْلِه : « الصَّقْعُ : الضَّرْبُ باليدِ عَلَى أَعْلَى الرَّأْسِ ، والصَّفْعُ : الضَّرْبُ بِهَا عَلَى القَفَا »[١] . فَجَعَلَ الصَّقْعَ لأَعْلَى الرأسِ والصَّفْعَ لِمؤَخَّرِهِ .

عبش

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَبْش : الغَبَاوَة . وَرَجُلٌ بِهِ عُبْشَةٌ »[٢] .

قُلْتُ : وزاد أبو بكر : « عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ »[٣] وقال في موضع آخر : « والعُبْشَةُ شَبِيْهَةٌ بالهَوَجِ يُقَالُ بفلان عُبْشَةٌ ، الهَاءُ لاَزِمَةٌ »[٤]

وَقَد رُوِى هَذا اَلْحَرْفُ عَنْ أَبِيْ زَيْدٍ ؛ قَالَ اَبْنُ سِيْدَه ـ باب الجهل :

« أبو زيد : القَلِع : البَلِيْدُ الّذي لا يفهم ، والعَبْشَةُ الغَبَاوَةُ ... »[٥]

وَحَوْلَ ضبْط الكَلِمَةِ ، قَالَ الزَّبِيدِيّ :

« وَالعَبْشُ : الغَبَاوَة ، ويحـرَّك هَذه عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، قَالَ الصَّاغَانِيُّ : وهو بخط الأَزْرَقِ في الجمهرة بسكون البَّاء ، وبخط ابن سهل الهرويّ بتحريكها . ورجل به عَبْشَة وَعبَشَة ـ أَيْ : بالفتح والتحريك ـ أيْ غَفْلَةٌ . والذي في الجمهرة رَجُلٌ بِهِ عُبْشَة بِالضَّمِ هكذا ضبطه مجودا ، قَالَ وَهُوَ عَرَبِيّ صَحِيحٌ »[٦]

---

(١) انظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٤٢٩ .

(٢) .

(٣) الجمهرة . ١ / ٢٩٢ .

(٤) الجمهرة : ٣ / ٣١١ .

(٥) الجمهرة : ٣ / ٣٥٦ .

(٦) انظر : (عبش) .

عثـج

قَـالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : رَأَيْتُ عَثُجـاً من النَّاسِ وعَثَجـاً ، أي : جَمَاعَةٌ » (١) .

قُـلْتُ : وَزَادَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : « وَفِيْ تَلْبِيَةِ الجَاهلِيَّةِ :

يَـارَبَّ لَـوْلاَ أنّ بـكـراً نُونَـكَا يَعْبُـدُكَ النَّـاسُ وَيَفَجُـرُوْنَـكَا

مَا زَالَ مِنّاعَثَجٌ يَأْتُـونكَا »(٢) .

وَمَا قَالَـهُ اَبْنُ دُرَيْـدٍ رَوَاهُ غَيْرُهُ مِـنْ اَلْعُلَمَـاء مُسْتَشْهِدِيْنَ بالرَّجـزِ السَّابـقِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَفِيْ الجِيْمِ يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو : والعَثَجُ : الجَمَاعَةُ ؛ قَالَ :

فَجِئْنَـهُ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ عَثَجَـا مَشْىَ الدَّهَـاقِيْنِ عَلَوْنَ المُدْرَجَـا »(٣)

وَيَقُولُ الصَّاغَانيُّ في تَكْملَته : « والعَثْج والعَثَج أَيْضاً : الجَمَاعَةُ مِنْ النَّاسِ فِيْ السَّفَرِ ، وَفي تَلْبِيَةِ بَعْضِ العَرَب في الجَاهِلِيَّةِ :

يَـارَبِّ لَـوْلاَ أنّ بـكـراً نُونَـكَا يَعْـبُـدُكَ النَّـاسُ وَيَفَـجُـرُوْنَـكَا

وَيُقَالُ للجماعَةِ مِنْ الإبِلِ تَجْتَمِعُ في المَرْعَى عَثَج ، قَالَ الرَّاعِي :

بَنَـاتُ لَبُـوْنٍ عَـثَـجٌ إِلَيْـهِ يَسُـفْنَ اللِّيْـتَ مِنْـهُ والقَفَـدالا »(٤)

---

(١) عثج : ١ / ٣٥٤ .

(٢) انظر : ٢ / ٣٢ .

(٣) انظر : ٢ / ٣١٦ . وانظر : المخصص ٣ / ١٢٢ .

(٤) (عثج) وانظر : المادة نفسها في كل من التاج ، واللسان ، وانظر : المنتخب لكراع : ١ / ٢٨٩ ، والمخصص : ٣ / ١٢٢ ، وكتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص ١١٨ .

عجد

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العُنْجُد : رَدِيءُ الزَّبِيْبِ ، ويُقَالُ عَنْجَدٌ ، ويُقَالُ بل هُوَ حَبُّ الزَّبيبِ »(١) .

والذي قَالَهُ أبو بكرٍ : « وعُنْجَد ، وقَالُوا عُنْجُد وَهوَ رَدِيءُ الزَّضبيب ، وَقَالُوا بَلْ حَبُّ الزَّبيبِ أَوْ حبُّ العِنَبِ وَلَيْسَ لَهُ اشْتِقَاقٌ يُوَضِّحُ زِيَادَةَ النُّونِ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيْ كَلامِ العَرَبِ عَجْدٌ ولا عَجَدٌ إلاّ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مُمَاتاً » (٢) .

قُلْتُ : بالوقوفِ عَلَى مَعَاجِمِ اللُّغَة يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ لَفْظَ (العنجد) فِيْهِ ثَلاَثَ لُغَاتٍ عَنْ أَبِيْ زَيدٍ ، فَفِيْ التَّاجِ : العنجد كَجَعْفَرٍ وَقُنْفُذٍ وَجُنْدُبٍ ذَكَرَ هَذِهِ اللُّغَاتِ الثَّلاَثَةَ الإِمَامُ أَبُو زَيْدٍ ... وَاقْتَصَرَت أَبُو حَنِيْفَةَ عَلَى الأَخِيرتينِ ... » (٣) .

أَمَّا مَعْنى العنجد بِلُغَاتِهِ الثَّلاَثَةِ ، فإِنَّه مِمَّا اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ وَالعلماءُ في تَحْدِيْدِهِ كَمَا ذَكَرَ ذلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ مَعْنَاهُ الزَّبِيبُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ ؛ قَالَ الجوهريُّ : « العُنْجدُ : ضَرْبٌ مِنْ الزَّبِيْبِ . وَأَنْشَدَ الخَلِيْلُ :

غَدَا كَالعَمَلَّسِ فِي حُذْلَةٍ رُءوسُ العَنَاطِبِ كَالعُنْجُدِ

قَالَ شَبَّهَ رُءوسَ الجرادِ بالزَّبيبِ » (٤) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : « وَقَال الثقفي في العَنْجَد :

---

(١) عجد : ١ / ٣٤٥ .

(٢) انظر : الجمهرة ٣ / ٣٢٣ .

(٣) عنجد ، وانظر : التكملة ، واللسان (عنجد) .

(٤)(عنجد) .

ويَانِـعٍ منْ ضُـرُوعِ الكَـرْمِ عَنْجَـدنَـا مِنْـهُ ونَعْـصِـرُهُ خَمْـراً إذا أنـا[١]

وفي اللِّسانِ : « وَقَالَ أبو حنيفة : العُنْجُد والعُنْجدَ : « الزَّبيب » [٢] .

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ مَعْنَاهُ : عـجمُ الزّبيبِ أَوْ حبّهُ أَوْ نَوَاهُ ، يَقُولُ الأَزْهَرِيُّ نَقْـلاً عَنْ سِلْسِلةٍ مِنْ الثِّقَاتِ : « ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الأعـرابيِّ عَنْ المُفَضّلِ ، وَعَمْروٍ عَنْ أَبِيْهِ ، قَالَ : العُنْجُد : عَجَمُ الزّبيبِ . قَالَ : وَحَاكَمَ أعرابيٌّ رَجُلاً إلى القاضي فَقَالَ : بِعْتُ مِنْهُ عُنْجُداً مـُذْ جَهْرٌ فَغَـابَ عَنِّي . قـَالَ ابن الأعـرابيُّ : الجَهْرُ : قِطْعَـةٌ مِنْ الدَّهـْرِ » [٣] .

وَفي اللِّسان : « وَزَعَم عن ابن الأعرابيّ أنّهُ حَبُّ الزّبيبِ ، قَالَ الشّاعِرُ :

غَـدَا كَالْعَـلَمْـسِ في حُـذلِـــهِ رءوس العَـظَـارِيِّ كـالعُـنْـجُـدِ

والعَظَارِيُّ : ذكور الجراد ، وَذُكِر عن بَعْضِ الرُّواةِ أنَّ العُنْجُدَ ـ بضم الجيم ـ الأَسْوَدُ مِنْ الزّبيبِ . وَمَنْ رَوَاهُ خَنَاظِبُ فَهِيَ الخَنَافِسُ ... » [٤] .

عجـرم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العَجْرَمَة : العَدْوُ الشَّدِيْدُ ، وَأَنْشَدَ :

* أَوْ سِيْـدِ عَـادِيَـةٍ يُعَجْـرِمُ عَجْرَمَـةْ *[٥] .

---

(١) الجيم : ٢ /٢٩١ فسره المحقق في الهامش بالزبيب .

(٢) عنجد ، وانظر : التاج (عنجد ، وانظر : ديوان الأد : ٢ / ٤٧ .

(٣) عجد : ١ / ٣٤٥ . وانظر : التكملة (عجد) .

(٤) عنجد ، وانظر : التاج (عجد) .

(٥) ٣ / ٣١٧ . وانظر : الجمهرة : ٣ / ٣٢٤ وشطر البيت :

« أمّـا إذا يَعْـدُوا فَثعلـبُ جِريـــةٍ » .

قُـلْتُ : أثبت الجوهريّ هذا الحرف في صحاحه بمعنى الإسراع ، إذ يقول :

« العَجْرَمَةُ بالفتح : الإسراع »[١] .

وفي اللّسان والتّاج :

« والعجرمة بالفتح الإسراع كما في الصحاح زاد ابن برّى في مقاربة خطو وأنشد لعمر بن معد يكرب :

أمّـا إذَا يَعْـدُوْ فَثَعْـلَـبُ جِـرْيَـــةٍ أَوْ ذِئْـــبُ عَادِيَـةٍ يُعجـــرِمُ عَجْرَمَـــةْ

والعَجْرَمة : مشى فيه شدّة وتقارب ، قال رجل من بني ضبّة يوم الجمل :

هَـــذَا عَـلِيٌّ ذو لَظَـىً وَهَـمْهَـمَـــهْ يُعـجـــرِمُ المشـــيَ إليـنـا عَجْرَمَـــةْ

كَاللَّيْـثِ يَحْـمِي شِبْلَـهُ في الأَجَمَـــةْ »[٢] .

عفـــل

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : العَفَلُ في الرِّجَالِ : غِلَظٌ يَحْدُثُ في الدُّبرِ ، وفي النِّساءِ : غِلَظ في الرَّحِمِ . وكذلك هو في الدَّوابِ »[٣] .

قُـلْتُ : تبيِّن لي من الوقوف على أقوال العلماء أنَّ العَفَل داءٌ يُصيبُ القُبُلَ من الإناثِ ، ففي التّهذيب ، وَقَالَ شَمِرٌ : قال ابن الأعرابيّ :

« العَفَلُ نَبَاتُ لَحْمٍ في قُبُلِ المرأةِ وهو القَرْنُ وَأَنْشَدَ :

مَـا فِيْ الدَّوَابِـرِ مِـنْ رِجْلَىً مِـنْ عَقَـلٍ عِنْـدَ الرِّهَـانِ وَمَـا أَكْـوَى مِـن العَفَـلِ

---

(١) مادة عجرم .

(٢) انظر : (عجرم) .

(٣) مادة عفل : ٢ / ٤٠٢ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ١٢٧ وعبارة الجمهرة : « ورم يحدث في الدبر .. » .

قال : وقال أبو عمرو الشيبانيّ : القَرْن بالنّاقة مثل العَفَل بالمرأة .. قال : والعَفَل شيٌ يخرجُ بالفرجِ لا يكونُ في الأبكارِ ، ولا يُصيبُ المرأةَ .. قال : والعَفَل شيءٌ مدوّرٌ يخرجُ بالفرجِ لا يكونُ في الأبكارِ ، ولا يُصيبُ المرأةَ إلاّ بعد ما تَلِدُ » (١).

وَقَالَ صَاحِبُ اَلْعَيْنِ : « عَفِلَتِ المرأةُ عَفَلاً فهي عَفْلاءُ ، وعَفِلَتِ النَّاقَةُ . والعَفَلَةُ : الاسم ، وهو شيءٌ يخرجُ في حَيَائِها شِبْهُ الأُدْرَةِ ، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه : أربعٌ لا يجزن في البيع ولا النكاح المجنونة والمجذومة والبرصاء والعفلاء ... » (٢).

وفي الصحياح : « والعَفَلُ والعَفَلَةُ بالتحريك فيهما : شيءٌ يخرج من قُبُل النّساءِ ، وحَيَاءُ النّاقةِ شَبيهةٌ بالأُدْرَةِ الّتي للرجالِ ،. والمرأة عفلاء » (٣).

وبهذا يتبيّن لنا أنّ العَفَلَ خاص بالإناث وَيُقَابِلُهُ الأُدْرَةُ للذكور .

علط ولعط

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العُلْطَةُ سَوَادٌ تَخُطُّهُ فِيْ وَجْهِهَا تَتَزَيَّنُ بِهِ وَكَذَلِكَ اللُّعْطَةُ ، قَالَ : وَلُعْطَةُ الصَّقْرِ : سُفْعَةٌ فِيْ وَجْهِهِ » (٤).

قُلْتُ :صَحَّحَ اَبْنُ فَارِسٍ مَاذَكَرَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ حَيْثُ يَقُوْلُ :

---

(١) مادة عفل : ٢ / ٤٠٢ . وانظر اللسان ، والتّاج (عفل) .

(٢) مادة عفل . وانظر : اللسان ، والتاج (عفل) .

(٣) مادة عفل .

(٤) علط : ٢ / ١٦٧ . وانظر : الجمهرة ٣ / ١٠٤ فما بعدها .

« الـلاَّمُ ، والـعَيْنُ ، وَالـطَّاءُ . الـصَّحِيحُ مِنْهُ لَوْنٌ مِنْ اَلأَلْوَانِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللُّعْطَةُ : خَطٌّ بِسَوَادٍ . وَلُعْطَةُ الصَّقْرِ : السُّعـفَةُ فِيْ وَجْهِهِ . وَيُقَالُ : اللُّعْطَةُ : سَوَادٌ فِيْ عُنُقِ الشَّاة ... » (١) .

وَفِيْ الصَّحَاحِ : « قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنْ كَانَ بِعـرضِ عُنُقِ الشَّاةِ سَوَادٌ فَهِيَ لَعْطَاءُ وَالاسْمُ الـلُّعْطَةُ . وَهـيَ أَيْضاً سُفْعَةُ الـصَّقْر فِيْ وَجْهِهِ » (٢) وَأَحْسَبُ أَنَّ الْعُطَةَ بِمَعْنَى السَّوَادِ الَّذِي تَتَزَيَّن بِهِ اَلْمَرْأَةُ مَجَازٌ ، اَلأَصْلُ فِيْهِ لُعْطَةُ الصَّقرِ .

علدس

قَالَ الأَزْهـــــرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ... وَاَلْعَلَنْدَسُ ، وَاَلْعَرَنْدَسُ : الـصُّلْبُ الشَّدِيْدُ (٣) .

قُـلْتُ : وقال أبو عمرو : « العَرَنْدَى : الضَّخْم من الإبل . والعَرَنْدَسُ مِثْلُهُ »(٤).

وقال الجـوهريّ : « العرندس من الإبل الشّديد . وناقة عرندسـة ، أي : قويّة طويلة القامة . قال الكُميت :

أَضْـوِي بِهِـنّ سُهُـوبَ الأرضِ مُنْدَلِثاً عَلَى عَـرَنْدَسَـةٍ لِلْخَـرْقِ مِسْبَـارِ »(٥)

ويقول كراع : « وَبَعِيْرٌ عَرَنْدَسٌ والنَّاقَةُ عَرَنْدَسَةٌ وَهُمَا : الشَّدِيْدَانِ » (٦) .

---

(١) انظر : مقاييس اللغة (لعط) .

(٢) (لعط) .

(٣) رباعي العين : ٣ / ٣٧١ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٧١ .

(٤) الجيم : ٢ / ٢٤١ ، ٢ / ٣١٧ .

(٥) مادة عردس ، وأهملت علدس .

(٦) المنتخب باب القوة وشدة البدن : ١ / ١٧٥ . وانظر « ديوان الأدب : ٢ / ٨٦ .

ويقول ابن سيده نقلا عن أبي عبيد : « أبو عبيد : نَاقَةٌ أَصُوصٌ : شَدِيْةٌ ... والصَّلاَهِب : الشِّدَادُ واحدها صلَهْبيٌّ والأُنْثَى بالهاءِ والعَرَنْدَسَةُ مِثْلُهُ ، قال أبو علي وقد يكون للذكر .... » (١).

أمّا العَلَنْدَسُ باللاّم فلم أجدها لغير ابن دريد ، وقد عَدَّها الصّاغانيّ مثل عَرَنْدَسٍ ، إذ يقول : « والعَلَنْدَسُ : الصُّلْبُ الشَّدِيْدُ من الإبلِ . وناقَةٌ عَلَنْدَسَةٌ مِثْلُ عَرَنْدَسٍ وعَرَنْدَسَةٍ » (٢).

والصّاغانيّ مُحِقٌّ في ذلك إذ اللاّم والرّاء من الأصوات التي يقع بينهما الإبدال والمعاقبة لقرب مخرجيهما كما قالوا : اعلَنْكَسَ واعَرْنَكسَ : إذَا تَرَاكَمَ وكَثُرَ أصلُه » (٣).

عمهج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العَمْهَجُ السَّرِيْعُ . وَيُقَالُ : العُمَاهِجُ : المُمتلِىء لحماً . وَأَنْشَدَ :

* مَمْكُوْرَةٌ في قَصَبٍ عُمَاهِج * » (٤).

قُلْتُ : أمّا العَمْهَجُ بمعنى السّريع فقد عزاه الصّاغانيّ إلى الأصمعيّ ، إذ يقول : « أهمله الجوهري ، وقال الأصمعيّ : العَمْهَجُ ، بالفتح : الطّويل من كل شيء ، والعمهج أيضًا السّريع ... » (٥).

---

(١) المخصص : ٧ / ٦٣ .

(٢) انظر : التكملة (علدس) ، وانظر : اللّسان والتّاج (علندس) .

(٣) انظر : الإبدال لأبي الطيب ص ١١٦ .

(٤) مادة عمهج : ٣ / ٢٦٦ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٢٦ .

(٥) عمهج .

وأمّا العُمَاهِجُ بمعنى الممتلىء لحماً فَلُغَةٌ في المعجمةِ ذكرها صاحب العين فقال : « الغُمَاهِجُ : الضَّخْمُ السَّمِيْنُ ، مثل العُمَاهج ، بالعين المهملة »[١].

وفي اللِّسانِ : « والغُمَاهِجُ : الضَّخْمُ السَّمِيْنُ ، وعُمَاهِجٌ بالعينِ المهملةِ . بِمَعْنَاهُ »[٢].

وفي التّاج : « والعُمَاهِجُ : الممتلىء شحماً ولحماً ، والضخم السّمين لغة في المعجمة وأنشد : ممكورة في قصب عماهج »[٣].

« قال هميان بن قحافة يصف إبلاً ضربها فحلها :

* تَتْبَعُ قَيْدُوْماً لها غُمَاهِجَا *

الغُمَاهِجُ : الضَّخْمُ السَّمِيْنُ ، وَيُقَالُ عُمَاهِجٌ بِالْعَيْنِ بِمَعْنَاهُ ... » [٤].

عوس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العَوَسُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَجُلٌ أَعْوَسُ وَامْرَأَةٌ عَوْسَاءُ وَهُوَ اَلْخَدَّيْنِ حَتى تَكُوْنَ فِيْهِمَا هَزْمَتَانِ وَهُوَ اَلْعَوَسُ » [٥].

قُلْتُ : وهو حرف رواه ابن السكيت كما نسبه إليه ابن سيده في مخصصه إذ يقول : « ابن السكيت رَجُلٌ أَعْوَسُ بَيِّنَ العَوَسِ وَهُوَ أَنْ يَدخُلَ خَدَّاهُ حتّى يَكُونَ فِيهِمَا كَالْهَزْمَتَيْنِ ، وأكثرُ مَا يَكُونُ ذلك عند الضّحكِ والأُنْثَى عَوْسَاءُ » [٦].

---

(١) عمهج . وانظر التكملة ، والتّاج ، واللّسان (عمهج) .

(٢) مادة عمهج .

(٣) مادة عمهج .

(٤) تهذيب اللغة : ٦ / ٤٩٨ .

(٥) عوس : ٣ / ٨٨ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٤ والذي فيها : « والعَوَس زعموا رجل أعوس وامرأة عوساء وهو دخول الشدقين حتى تكون فيهما كالهزمتين وأكثر ما يكون ذلك عند الضحك » .

(٦) ١ / ٩١ .

عـــوف

قَـالَ الأَزْهَـرِيُّ : « وَقَـالَ بْنُ دُرَيْـدٍ : عُوَافَـةُ الأَسَـدِ : مَـا يَتَعَوَّفَـةُ بِاللَّيْـلِ فَيَأْكُلُـهُ » (١).

قُـلْتُ : وفي العين : ويُقَالُ العَوْفُ من أسـمـاءِ الأسـدِ : لأنّه يتـعـوّفُ بالليّل فيطلب ويقال كل من ظفر بالليل بشيء فذاك الشيء عوافته ... »(٢) .

وفـي المنجَّدِ لكراع : « .... والعَوْفُ : الأَسَدُ ؛ لأنّه يَتَـعَوَّفُ باللّيل ، أيْ : يَطْلُب . والعُوافُ والعُوافةُ : مَا ظَفِرْتَ بِهِ لَيْلاً . وَيُقالُ ـ لمن أصاب شيئاً ـ : أصَابَ عوافتَهُ » (٣).

وفي التاج : « والعُواف والعُوافة كثمام وثمامة ما يتعوّفه الأسد بالليل فيأكله ، ويقال كل من ظفر بالليل بشيءٍ فالشيءُ عوافته وعوافه » (٤).

فدك

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : فَدَّكْتُ اَلْقُطْنَ تَفْدِيْكاً : إِذَا نَفَشْتَهُ ، قَالَ : وَهِيَ لُغَةٌ أَزْدِيَّةٌ » (٥).

قُـلْتُ : وَعَدَّهَا ابْنُ فَارِسٍ ـ رحِمَه اللّهُ ـ مِنْ طَرَائِفِ ابْنُ دُرَيْدٍ ، إِذْ يَقُوْلُ :

« الـفَاءُ ، والـدَّالُ ، والـكَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ فَدَكَ : بَلَدٌ . وَمِنْ طَرَائِفِ اَبْنِ دُرَيْدٍ : فَدَكْتُ اَلْقُطْنَ : نَفَشْتُهُ . قَالَ : وَهِيَ لُغَةٌ أَزْدِيَّة » (٦).

---

(١) مادة عاف : ٣ / ٢٣١ . وانظر : الجمهرة ٣ / ١٢٨ .

(٢) مادة (عاف) . وانظر : التهديب (عاف) .

(٣) انظر : ص ٢٧٢ .

(٤) مادة عوف . وانظر : التكملة ، واللّسان ، والقاموس (عوف) .

(٥) فدك : ١٠ / ١٢٤ . وانظر : الجمهرة ٢ / ٢٩٠ .

(٦) انظر : مقاييس اللغة (فدك) .

غَيْرَ أَنَّ اَلْجَوْهَرِيَّ عَدَّ ذَلِكَ مَنْ صَحَاحِ اَلْعَرَبِيَّةِ ، إِذْ يَقُولُ :

« وفَدَّكْتُ اَلْقُطْنَ : نَفَشْتُهُ ، لُغَةٌ أَزْدِيَّةٌ » (١).

فغر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الفَاغرةُ : ضَرْبٌ مِنْ الطِّيبِ ، وَاَلْمَغْفَرَةُ الأَرْضُ اَلْوَاسِعَةُ »(٢).

قُلْتُ : مَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، أَثْبَتَهُ اَلْجَوْهَرِيُّ فِيْ صَحَاحِهِ ؛ فَقَالَ : « وَالفَاغِرَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ ، وَهُوَ أَصْلُ اَلنَّيْلُوفَرَ الهِنْدِي ... وَالْمَفَغْرَةُ : اَلأَرْضُ اَلْوَاسِعَةُ »(٣).

وَفِيْ اللِّسانِ وَالتَّاجِ :

« وَاَلْمَفَغْرَةُ بِالْفَتْحُ الأَرْضُ اَلْوَاسِعَةُ ، وَرُبَمَا سُمِّيَتْ اَلْفَجْوَةُ فِيْ اَلْجَبَلِ إِذَا كَانَتْ دُوْنَ اَلكَهْفِ مَفْغَرَةً وَكُلُّهُ مِنْ السَّعَةِ ... وَالْفَاغِرَةُ ضَرْبٌ مَنْ الطِّيْبِ ، قِيْلَ إِنَّهُ أُصُوْلُ النَّيْلُوفَرِ الهِنْدِي »(٤).

وَزَادَ صَاحِبُ التَّاجِ : أَوْ الكُبَابَةُ الصِّيِّنِي ، فَإِنَّهُ إِذَا لاَ كَهَا الإِنْسَانُ فَغَرَ فَاهُ » (٥).

---

(١) الصحاح (فدك) .

(٢) فغر : ٨ / ١٠٥ وانظر : الجمهرة ٢ / ٣٩٥ وفيه « والفاغرة زعموا ضرب من الطيب والمفْغَرة الواسعة والجمع المفاغر وربما سميت الفجوة في الجبل مفغرة إذا كانت دون الكهف ج مفاغر » .

(٣) فغز .

(٤) انظر : اللسان ، والتّاج (فغر) .

(٥) (فغر)

أمّا مِنْ حَيْثُ الاشْتِقَاقُ فَإِنَّ ابْنَ فَارِسٍ يَرَى أَنَّ مَادَّةَ (فـغـر) أَصْلٌ صَحِيح يَدُلُّ عَلَى فَتْح وَانْفِتَاح ، مِنْ ذَلِكَ فَغَرَ الـرَّجُلُ فَاهُ ، وَالـفَاغِرَةُ ضَرْبٌ مِنْ الـطِّيْبِ ، وَالْمَفْغَرَةُ الأَرْضُ الوَاسِعَةُ » (١).

قلس

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقـالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : القَلُّيْسُ بَيْعَةٌ كَانَتْ بِصَنْعَاءَ لِلْحَبَشَةِ هَدمَتْهـا حِمْيَرُ ، قَالَ : وَأَمَّا القَلْسُ فِيْ الحَبْل فَلاَ أَدْرِي مَا صِحَّتُهُ » (٢).

قُـلْتُ : كِلاَ الْمَعْنَيَيْنِ صَحِيحٌ ، وَقَدْ أَثْبَتَهُمَا الجَوْهرِيُّ فِيْ صَحَاحِهِ ، إِذْ يَقُولُ :

« الـقَلْسُ : حَبْلٌ ضَخْمٌ مِنْ لِيْفٍ أَوْ خُوْصٍ مِنْ قُلُوْسِ الـسَّفِيْنَةِ ... وَالـقَلُّيْسُ بِالتَّشْدِيْدِ مِثَالُ القُبَّسْطِ : رِبَيْعَـه كَانَتْ بِصَنْعَـاءَ لِلْحَبَشَةِ بَنَاهَـا أَبْرَهَـةُ وَهَدَمَهَـا حِمْيَرُ » (٣).

كرشم

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْكُرْشُوْمُ : الْقَبِيْحُ الْوَجْهِ »(٤) .

---

(١) انظر : مقاييس اللغة (فغر) .

(٢) قلس : ٨ / ٤٠٩ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٤٤ ونصها : « القُلَّيس بيعة كانت الحبشة بنتها بصنعاء فهدمتها حمير . فأما القلس الذي يتكلم به أهل العراق من هذه الحبال فما أدرى ما صحته » . وقد علق المحقق على قول ابن دريد بقوله : « القَلْس معروف عند عامة ريف مصر وهو حبل غليظ تربط فيه الدواب مجتمعه » .

قلت : كأنَّ ابن دريد : يُعَارِض بهذا القول صاحب العين ففي التّهذيب ، قال الليث : القَلْس : حبل ضخم من ليف أو خوص ، وانظر : العين (قلس) .

(٣) قلس ، وانظر : ديوان الأدب ١ / ١١٤ ، ٣٣٨ ، واللسان ، والتاج (قلس) .

(٤) كرشم : ١٠ / ٤٣٩ . وانظر : الجمهرة ٣ / ٣٣٩ ، ٣٨١ ونصها : « والكرشمة تقول العرب : قبّح الله كرشمته أي وجه » ٣ / ٣٣٩ . « وكرشوم قبيح الوجه ، وأهل اليمن يقولون . قبّح الله كرشمته أي وجهه » ٣ / ٣٨١ .

قُـلْتُ : وهو حرف رواه أبو عمرو كما عزاه الصاغانيّ في تكملته ، إذ يقول :

« أهمله الجوهري . وقال أبو عمرو : يُقَالُ قَبَّحَ اللّهُ كَرْشَمَتَه ؛ بالفتحِ أَيْ : وَجْهَهُ . وَالْكَرْشُوْمَ القَبِيْحُ الوَجْهِ » (١).

وفي التَّاجِ : الكَرْشَمَةُ والشِّين معجمة أَهْمَلَهُ الجوهريُّ ، وفي المحكم ، الوجه ومنه قولهم : قَبَّحَ اللّه كرشمته والكُرشوم بالضم الوجه .... » (٢).

لعـــز

قَالَ الأَزْهَـرِيُّ : وَقَـالَ اَبْنُ دُرَيْـدٍ : اللَّعْزُ : كِنَايَةٌ عنِ النِّكَاحِ ، بَاتَ يَلْعَزُهَا . قَالَ : وَفي لُغَةِ قَوْمٍ مِنْ اَلْعَرَبِ لَعَزتِ النَّاقَةُ فَصِيْلَهَا : إِذَا لَطَعَتْهُ بِلِسَانِهَا (٣).

قُـلْتُ : قال الجوهريّ : « لَعَزَ اَلْمَرْأَةَ : وَطِئَهَا . والنَّاقَةَ فَصِلَهَا : لَطَعَتْهُ » (٤).

وقال الصاغاني في ترجمته لمادة « لعز » « أهمله الجوهري ، وقال الليث : لَعَزَ فُلَانٌ جَارِيَتَهُ : إِذَا جَامَعَهَا . قَالَ : وَهُوَ مِنْ كلامِ أَهْلِ العِرَاقِ ... » (٥).

وفي المخصّص : « ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّعْزُ : النِّكَاحُ بَاتَ يَلْعَزُهَا ، صَاحِبُ العَيْنِ : وَهِيَ عِرَاقِيَّةٌ غَيْرُ عَرَبِيةٌ » (٦).

وَفي اللِّسانِ : « وَقَالَ غَيْرُهُ ـ أَيْ : غَيْرُ اللَّيْثِ ـ لُغَةٌ سَوْقِيَّةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ » (٧).

---

(١) كرشم .

(٢) كرشم . وانظر : المحكم ، واللِّسان (كرشم) .

(٣) لعز (٢ / ١٣٨ ، وانظر : الجمهرة ٣ / ٧ .

(٤) « لعـز » .

(٥ « لعز » ، وانظر : العين ، والتهذيب (لعز) .

(٦) باب الجماع ونحوه : ٥ / ١١٢ .

(٧) مادة لعز .

مسح

قَـالَ الأَزْهَرِيُّ : مَسَحَتِ الإِبِلِ الأَرْضَ يَوْمَهَا دَأْبـاً أَيْ : سَارَتْ سَيْراً شَدِيْداً ، قَالَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ » (١).

قُـلْتُ : وَقَدْ رَوَى هَذَا اَلْحَرْفَ صَاحِبُ اَلْعَيْنِ أَيْضاً (٢) ، وَأَثْبَتَهُ اَلْجَوْهَرِيُّ فِيْ صَحَاحِهِ بِمَعْنَى الـسَّيْرِ وَلَم يُقَيِّدْهُ بِالـشِّدَةِ ، فَقَالَ : « وَمَسَحَت الإِبِلُ يَوْمَهَا ، أَيْ : سَارَتْ » (٣).

وَعَدَّهُ الزَّبِيْدِيُّ اَسْتِعْمَالاً مَجَازِيّاً ، إِذْ يَقـولُ : « وَمِنْ اَلْمَجَازِ : اَلْمَسْحُ الذَّرْعُ .. وَالْمَسْحُ أَنْ تَسِيْرَ الإِبْلُ يَوْمَهَا ؛ يُقَالُ : مَسَحَتِ الإِبِـــــلُ اَلأَرْضَ يَوْمَهَا دَأْباً أَيْ : سَارَتْ فِيْه سَيْراً شَدِيْداً ... » (٤).

وَنَحْواً مِنْ هَذَا ذَهَبَ اَبْنُ فَارِسٍ حَيْثُ يَقُوْلُ : « وَمِنْ الاسْتِعَارَةِ : مَسَحتِ الإِبِلُ يَوْمَهَا : سَارَتْ » (٥).

نعج

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « وَقَـالَ اَبْنُ دُرَيْدٍ : النَّعْج : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ . قَدْ نَعَجتِ النَّاقَةُ نَعْجاً . وأَنْشَدَ .

* يـاربِّ ربَّ القُـلُـصِ النَّـوَاعِـــــجِ *

وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّوَاعِجُ البِيْضُ مِنْ الإِبِلِ » (٦).

---

(١) مسح : ٤ / ٣٥١ ، وانظر : الجمهرة ٢ / ١٥٦ .

(٢) انظر : العين (مسح) .

(٣) مسح .

(٤) مسح .

(٥) انظر : مقاييس اللغة (مسح) .

(٦) نعج : ١ / ٣٨٢ .

قُـلْتُ : الّذي في الجـمـهـرة : « وَالنَّعْجُ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرُ الإبِلِ ، نَعَجَتِ النَّاقَةُ تَنْعَجُ نَعْجا ونَعَجا وهي نَاعِجَةٌ ، والجمع نَوَاعِجُ ، قَالَ الرَّاجزُ ـ جَنْدَلُ بْنَ المُثَنَّى :

يَـارَبُّ ربَّ القُـلُـصِ النَّـوَاعِـجِ والقُـطُـفِ الهَـوادِجِ الهَمالـج

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الـهَوَادِجُ مِنْ الـهَدَجَانِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ السَّيْرِ . والنَّعَجُ ـ بِفَتْحِ اَلْعَيْنِ ـ البَيَاضُ : نَعِج يَنْعَجُ نَعَجا قَالَ الرَّاجز ـ العَجّاجُ :

وكلّ عـيـنـاء تزجـىّ بحـزجـا كـأنّـه مـسـرولٌ أرَنْـدجـا

في نَاعِجـاتٍ مِـنْ بيـاض نَعَجـا »[1].

وفي الصَّحَاحِ : « النَعَجُ : الابيـضَاضُ الخَالِصُ . وقـد نَعَجَ يَنْعُجِ نَعَجَا ، مِثْلُ طَلَبَ يطلبُ طَلَبا . قال العجاج :

في نَاعِجـاتٍ مِـنْ بيـاضٍ نَعَجَـا » *

والنَاعِجَة : البَيْضَاءُ مِنْ النُّوقِ ، وَيُقـالُ هِيَ التي يُصـادُ عَلَيْهَا نِعَاجُ الوَحْشِ والنَّوَاعِجُ مِنْ الإبِلِ : السـراعُ ، وَقَدْ نَعـجَتِ النّاقـةُ فِيْ سَيْرِهَا ، بالفـتح : أسْرَعَتْ ، لُغَةٌ في مَعَجَتْ » [2].

نقص

قَالَ الأزْهَرِيُّ : « وَقـالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَمِعْتُ خُزَاعِيّاً يَقُوْلُ لِلطِّيْبِ إذَا كَانَتْ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ إنَّهُ لَنَقِيصٌ . وَقَالَ امْرُؤُ اَلْقَيْسِ :

* كَـوْنِ السَّيَـالِ وَهْـوَ عَـذْبٌ نَقِيْـصُ * »[3]

---

(١) انظر : ٢ / ١٠٥ .

(٢) (نعج) ، وانظر : اللسان ، والتاج (نعج) .

(٣) نقص : ٨ / ٣٧٣ .

قُـلْتُ : لَمْ أَقِفْ عَلى هَذَا اَلْحَرْفِ فِيْ الجَمْهَرَةِ [١] ، وَهُوَ حَرْفٌ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو ، إِذْ يَقُولُ : « وَقَال الخُزَاعِيُّ : إِنَّهُ لَطِيْبٌ نَقِيْصٌ لِلشَّيْءِ : إِذَا كَانَ طَيِّبا » [٢] .

نهـو

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « « وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : النَّهـاءُ : القَوَارِيْرُ ، لا أَعْرِفُ لَهَا وَاحِداً مِنْ لَفْظِهَا » [٣].

قُـلْـتُ : وَرَوَى هَـذَا اَلْحَرْفَ أَيْضاً ابْنُ الأَعْرَابِـيِّ ، فَفِـيْ الصَّحَـاحِ يَقُـولُ اَلْجَوْهَرِيُّ :

وَقَالَ ابْنُ اَلأَعْرَابِيِّ : النُّهَاء اَلْقَوَارِيْرُ وَالزُّجَاجُ ، وَأَنْشَدَ :

تَـرُدُّ اَلْحَـصَـى أَخْفَـافُـهُـنَّ كَأَنَّمَـا تُكَسَّرُ قَيْـضٌ بَيْنَهَـا وَنُهَـاءُ »[٤]

وَفِيْ التَّاجِ : « ... وَالـنَّهَاءُ الزُّجَاجُ عَامَّةً يُمَدُّ وَيُقْصَرُ أَوْ الـنَّهَاءُ اَلْقَوَارِيْرُ قِيْلَ لاَ وَاحِـدِ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَقِيْلَ جَمْعُ نَهَاءَةٍ عَنْ كَرَاعٍ ، وَفِيْ الصَّحَاحِ النُّهَاءُ بِالضَّمِ اَلْقَوَارِيْرُ وَالزُّجَاجُ قَالَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيُّ ، وَأَنْشَدَ .

تَـرُدُّ اَلْحَـصَـى أَخْفَـافُـهُـنَّ كَأَنَّمَـا تُكَـسَّرُ قَيْـضٌ بَيْنَـهـا وَنُـهَـاءُ »[٥]

---

(١) انظر : نقص ومقلوباتها . وقد نُسِبَ في التكملة ، والتاج إلى ابن دُرَيْد ، وَوَرَدَ الشاهِدُ برواية (كشوك السيال) قال الزبيدي : « وفيه أربع روايات هذه احداها) .

(٢) الجيم : ٢ / ١٥٩ .

(٣) مادة نهو : ٦ / ٤٤٠ . وانظر : الجمهرة ٣ / ١٨٣ ، ١٨٦ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَالنَّهَاءُ : الزُّجَاجُ وَلَمْ يَجِيْءْ إلا في بَيْت وَاحِدٍ (١٨٣/٣ ، وَقَالَ : « النَّهَاءُ : القَوَارِيرُ لاَ أَعْرِفُ واحدا مِنْ لَفْظِهَا » (٢٦٨/٣.

(٤) نهو . ويُرْوى : يُكَسر قيض بينها ونهاء .

(٥) نهو .

قَالَ ٱبْنُ بَرِّيٍّ : وَٱلَّذِي رَوَاهُ ٱبْنُ الأَعْرَابِيِّ تَرَصُّ ٱلْحَصَى وَرَوَاهُ الـنِّهَاء بِكَسْرِ النُّوْنِ ، قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ النِّهَاءَ مَكْسُورَ الأَوَّلِ إِلاَّ فِيْ هَذَا ٱلْبَيْتِ ... » .

هشر

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « « وَقَالَ : ابْنُ دُرَيْدٍ : ٱلْهَشُوْرُ مِنْ الإِبِلِ : المُحْتَرِقُ الرِئَةِ »[1].

قُلْتُ : لَمْ أَجِدْ هَذَا ٱلْحَرْفَ فِيْ ٱلْجَمْهَرَةِ ، وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيحٌ ؛

قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ الأَكْوَعِيِّ :

« ٱلْمَهْشُوْرُ مِنْ الإِبِلِ ٱلْمُحْتَرِقُ الرِئَةْ »[2].

---

(١) هشر : ٦ / ٧٩ . وَقَدْ نُسِبَ في التكْمِلَةِ والتَّاجِ إلى اللَّيثِ ، وانظر : العين (هشر) .

(٢) الجيم : ٣ / ٣١٨

الخاتمة

الخاتمـــة

تناول هذا البحث بالدِّراسة والتقويم موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة لابن دريد في بابين وتمهيد :

اشتمل التمهيد على مبحثين ، أحدهما عن ابن دريد وكتابه جمهرة اللّغة ، والآخر عن الأزهريّ وكتابه تهذيب اللّغة .

وقد خلصنا في المبحث الأول إلى أنّ ابن دريد قد حظي منذ نشأته بأمور هيّأت له نشأة علمية مميّزة ويَسّرت له ينابيع من الثقافة ، ومن أبرز هذه الأمور :

- تربية عمّه الحسين له الذي تولى تعليمه منذ صغره .
- رحلاته ، وتشمل رحلته الأولى إلى عُمان ، والثانية إلى فارس حيث أتيح له في هاتين الرحلتين سماع العربية عن الأعراب ومشافهتهم في الأولى ، وسماع الفارسية ومخالطته إياهم في الثانية ، مما كان له أثر جليّ في مؤلفاته وبخاصة في كتابه جمهرة اللّغة .
- أخذه علومه عن مدرسة البصرة ، بطريق مباشر عن شيوخه أو بطريق غير مباشر كثمرة من ثمار مطالعاته في كتب السابقين ممن لم يعاصرهم .

كل هذا كان له أثر واضح في علو مكانته بين علماء عصره حتي وصف بأنّه الذي انتهي إليه علم لغة البصريين ، وقام مقام الخليل فيها ، وكان أعلم النّاس في زمانه باللّغة والشّعر وأيام العرب وأنسابها غير أنّ ذلك لم يُنْجِهِ من بعض التّهم ، إذ اتّهم في ديانته بشرب المسكر ، واتّهم في روايته بالتّساهل ، واتّهم في تأليفه

بالاضطراب وضعفه في علم التصريف ؛ مما أتاح لنقاده النيل من مكانته العلميّة ، إذ وجدوا في جمهرته أرضا خصبة لبعض هذه التّهم التي يصعب على المحقّ تبرئته منها .

أما المبحث الثاني ، فقد خلصنا فيه إلى أنّ الأزهريّ كان ثبتاً في روايته ، ورعاً في ديانته يتحرّى الصّدق والأمانة في السماع عن الأئمة المشهورين ، وأهل العربية المعروفين ، مما كان لذلك أثر بارز في اشتهار معجمه التّهذيب ، وعدّه أصلا من الأصول وأمّاً من أمهات المعاجم العربية .

أما الأبواب ، فقد درسنا في الأول الجمهرة كمنهل من مناهل الأزهريّ ، وقد اشتملت هذه الدِّراسة على فصلين ، أحدهما :

أثر السابقين في كتاب الجمهرة ، وقد خلصنا في هذا الفصل إلى أنّ أبا بكر لم يقف جهده في الجمهرة عند محاكاة السابقين بل كان له جهد فردىّ يعدّ علامة جليّة على بروز شخصيته العلمية مما يدل على أنّ له فضل السبق في النقد المعجمي ، إذ لا نعدم في صفحات الجمهرة ذلك الجهد وتلك الشخصية المتمثلة في البحث والنظر والنقاش والجدل .

كما خلصنا في هذا الفصل إلى أنّ أبا بكر قد عمد إلى الكناية عمن يروى عنهم اللّغة بعبارات مبهمة تعد مثار شكّ وريبة ، وتقوّي ما ذهب إليه بعض نقاده من تساهله في رواية اللغة ، بل إنّه جاوز ذلك إلى اعتماده على الحدس والظن في فلسفة اللغة وروايتها ، وكذلك اعتماده السند المقطوع في روايته ، كما كان يروى عن الخليل والأصمعي وغيرهم .

أما الفصل الآخر : فالجمهرة في تهذيب اللّغة ، وقد خلصنا في هذا الفصل إلى أنّ أبا منصور قد اعتمد على الجمهرة في تهذيبه ، إذ صرح بذلك في كثير من المواضع التي أهملها صاحب العين وغيره بل إنّه كثيراً ما يقرن أقوال صاحب العين بأقوال ابن دريد ، مما يدل على أنّ أبا منصور لم يستطع التخلص من تأثره بالجمهرة ، مما أوقعه في تشويه بعض نصوص الجمهرة وذلك نحو حذفه كثيراً من عبارات الشّك التي يعقب بها أبو بكر على بعض المسائل ، ونسبته إلى أبي بكر ما ليس في جمهرته ، وغير ذلك مما يدل على تحامل الأزهريّ على الجمهرة وصاحبها .

أما الباب الثاني فقد بَحَثَ بالدِّراسة والتقويم ـ موقف الأزهريّ من كتاب الجمهرة ـ في فصلين ، أحدهما :

الحروف التي عقب عليها الأزهريّ ، وقد خلصنا في هذا الفصل إلى تقسيمها إلى مبحثين ، الأول : ذكرنا تحته الحروف التي صححها الأزهريّ أو رجح صحتها ، وقد تبيِّن لنا من هذا الفصل أنّ الأزهريّ يحتكم في ذلك إلى مقاييس أهمها :

١ ـ أقوال الثِّقات من العلماء ، وهم أولئك الذين ذكرهم في مقدمة كتابه التهذيب .

٢ ـ سماعه عن الأعراب ، ونعنى بذلك روايته الخاصة وما وقع له من نوادر أثناء وقوعه في الأسر .

٣ ـ لجوؤه إلى بعض القوانين اللغوية كالاشتقاق ، والإبدال والقلب ونحوها .

الثاني : ذكرنا تحته الحروف التي أنكرها الأزهريّ وقد انتهي بنا البحث في هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول / حروف لم نجدها لغير أبي بكر ، ولم نستطع الحكم على صحتها أو عدمه ، لعدم خضوعها إلى شيء من مقاييس الأزهريّ السابقة .

القسم الثاني / حروف لم نجدها لغير أبي بكر ، غير أنّه أمكن رجحان صحتها لخضوعها لبعض المقاييس المتعلقة باللغة .

القسم الثالث / حروف وجدناها لغير أبي بكر .

وقد تبيِّن لنا من هذا الفصل أنّ الأزهريّ يحتكم في إنكار هذه الحروف إلى السماع فقط ، وهذا يؤكد لنا مدى اضطراب الأزهريّ في موقفه بين ما يصححه وما ينكره إذ لو سار على منهجه في الحروف التي صححها وجمع بين السماع والقياس ، لوجدنا كثيراً مما لم يُسْمَعْ لغير أبي بكر مما يمكن رجحان صحته حملا على القياس كما هو الحال في القسم الثاني من هذا الفصل .

أما الفصل الآخر من هذا الباب فالحروف التي لم يعقِّب عليها الأزهريّ ، وقد خلصنا في هذا الفصل إلى مبحثين ، أحدهما :

ما تفرّد به أبو بكر ولم نجده لغيره وقد انتهى البحث فيها إلى رجحان صحة بعضها ، والتوقّف في الحكم على بعضها الآخر كما هو الشأن في المبحث الثاني من الفصل الأول .

ويتبيِّن لنا من هذا المبحث أنّ الأزهريّ محق فيما ذكره في مقدمته من أنّ ثَمَّتَ حروفاً توقّف في الحكم عليها واكتفى بذكرها دون التعقيب عليها .

أما الآخر : فالحروف التي شارك فيها أبو بكر غيره من العلماء ، وقد انتهي البحث فيها إلى أنّ أبا منصور قد عمد إلى التلميح في تصحيح قسم كبير من هذه الحروف ، ذلك أنّه يقرن أقوال أبي بكر بما يرويه عن غيره من العلماء مما يقوِّى صحّة هذه الحروف .

أما القسم الآخر : فقد نسبه الأزهريّ إلى أبي بكر وهو مما رواه غيره كما نَصّتْ على ذلك معاجم اللّغة الأخرى .

ويتبيِّن لنا من هذا المبحث أنّ أبا منصور قد اعتمد على الجمهرة في تهذيبه اعتماداً جلياً ليس فيما أهمله صاحب العين وغيره من العلماء بل فيما صحّ عن غيره من العلماء .

ويمكن إبراز أهم نتائج البحث فيما يلي :

- تدل الدِّراسة على أنّ أبا بكر ـ رحمه اللّه ـ كان من أعلم النّاس في زمانه وأنّه قام مقام الخليل في اللّغة على المذهب البصريّ غير أنّه كان متهماً في ديانته وروايته . وعلى النقيض من ذلك تشير الدِّراسة إلى أنّ أبا منصور ـ رحمه اللّه ـ كان ورعاً في ديانته ، ثبتاً في روايته .

تدل دراسة الجمهرة على ما يلي :

- اضطراب تصنيفها ، وقد فُسِرّ ذلك بضعف أبي بكر في علم التصريف كما قرر ذلك بعض المحققين من العلماء قديماً وحديثاً .

- مخالفة أبي بكر لمنهجه الذّي ارتضاه وهو الجمهور من كلام العرب ، وذلك نتيجة لتوسّعه في رواية اللّغة والخروج بها خارج الحدود المكانية المتعارف عليها بين علماء عصره ، مما دفع بنقاده إلى القدح في ثقته واتّهامه بإدخال ما ليس في لغة العرب فيها .

- تساهل أبي بكر في الرِّواية كما دلت على ذلك بعض النماذج المستقاة من الجمهرة .
- تشير دراسة الجمهرة إلى أنّ أبا بكر لم يقف جهده في تأليفه الجمهرة عند المحاكاة لسابقيه بل تميّزت جمهرته بجهد فرديّ يدل على اتّساع ثقافته وعلو مكانته العلمية وبروز شخصيته اللغوية .

كما تدل الدِّراسة التقويمية لموقف الأزهريّ على التالي :

- اضطراب موقف الأزهريّ في الحكم على ما ينقله عن أبي بكر وعدم سيره على منهج واحد فيما صححه وما أنكره ، مما أوقعه في تشويه بعض نصوص الجمهرة ، ونسبته إلى أبي بكر لم نجده في الجمهرة المطبوعة .
- اعتماد الأزهريّ على الجمهرة اعتماداً بارزاً في تهذيبه مما يدل على أهميتها وعدّها منهلاً من مناهل التهذيب لم يكن للأزهريّ الاستغناء عنها أو التخلّص منها .
- سبق الأزهريّ إلى وضع بعض الأسس النقديّة في الحكم على صحة الرِّواية أو عدم صحتها ، ومن أبرز هذه الأسس :

١ ـ أقوال الثقات من العلماء .

٢ ـ السماع الفرديّ أو الرِّواية الخاصة .

٣ ـ القياس على بعض القوانين اللغويّة كالاشتقاق ونحوه .

- بروز ظاهرة التفرّد في الرِّواية لدى أبي بكر ، حيث تشير الدِّراسة إلى تفرد أبي بكر بحروف كثيرة بعضها نص عليها الأزهريّ وبعضها سكت عنها ، ويبدو أن هذه الظاهرة هي السبب الرئيس الذي دفع نقاده إلى التشكك في روايته وعدّه في مصاف غير الثقات من العلماء .

- اعتماد الأزهريّ أسلوب التلميح في تصحيح جُلّ ما رواه أبو بكر ، مما يُفسرِ لنا مدى تحامل الأزهريّ على الجمهرة وصاحبها .

- تشير الدِّراسة إلى أنّ جلّ الألفاظ التي تفردّ بها أبو بكر وتوقّف الباحث في الحكم عليها ، تتميِّز بالآتي :

١ ـ عدم خضوعها للاشتقاق كما نصّ على ذلك ابن فارس في معجمه المقاييس .

٢ ـ عدم ورودها في الصحاح للجوهريّ مما يدل على غرابتها وبعدها عن المشهور من كلام العرب .

٣ ـ بعضها مما شكّ في صحته أبو بكر نفسه أو عده لغة يمانية ، أو حرفاً أميت على حدّ قوله .

٤ ـ مقاربتها في الصورة لألفاظ صحيحة مما يقوِّى كونها مُصَحَّفة عن تلك الألفاظ .

- وأخيراً تشير الدِّراسة إلى أنّ من الحروف التي لم نجدها لغير أبي بكر حروفاً أمكن ترجيح صحتها ، وذلك في ضوء حملها على بعض القوانين اللغوية كالاشتقاق ، والإبدال والقلب ونحوها ، مما يرجح أنّ هذه الحروف قد مرّت بمراحل من التطور اللغوي قبل أنّ تروى لنا على هذه الصورة ، ولعل هذا مما يؤخذ على القدماء وبخاصة نقاد الجمهرة الذين عدّوا هذه الحروف من منكرات ابن دريد لعدم سماعها لغيره ، ذلك أنّ الاعتماد على السماع وحده وتجاهل القوانين اللغوية الأخرى ، قد يوقع في أحكام غير مُوفَّقة .

الفهـــارس

(فهـرس الأشعار والأرجاز)

آخـر البيـت	القائـــل	الصفحـة
نهـاء	—	٢٢٦
بكاذب	ركّاض الدّبيريّ	١٩٣
شعوبا	الأعشى	١٧٥
الهمالج	جندل بن المثنى	٢٢٥
أرندجا	العجّـاج	٢٢٥
اَلْمُدْرجا	—	٩٢
مَكْتُوحا	—	١٦٤
المِلْحَـا	—	١٦٠
يُرَنّحُ	—	١٥٣
يُقلّحَـا	جريـر	١٥٢
السُّـوْد	—	١٦٤
كالعُنجُدِ	—	٢١٣، ٢١٤
مِسْبَارِ	الكميت	٢١٧
النّارِ	أبو نواس	٢٠٧
صَرِيرِ	—	١٩٤
أَنْوَرَا	امروء القيس	١٨٨
الذِفرّا	الراجـز	١٨٦
المذكّرُ	—	١٨٣
ساهور	—	١٨٠

آخـــر البيـت	القائـــــل	الصفحـة
يَضْيِرُ	—	١٧٧
الفُقُر	طرفـة	٩٩
مُفَقّرا	امروء القيس	٩٩
الجَـأْزِ	رؤبـة	٩٥
نَجَازِ	—	١٩٠
بِوَرسِ	—	٢٠٠
عَرْضَا	—	١٧٠
بالضبغطى	منظور الأسديّ	١٨١
الملطَاطِ	غيلان	١٩٢
مُسْبَعُ	أبو ذؤيب	١٨١
السّرعرعا	—	١٦٦
تَتَجمّعِ	—	١٥٢
يَتَبَصَّعُ	أبو ذؤيب	١٣١
لاَ يْنفعُ	الراجز	١٢٠
صَفْغِ	—	٩٨
الأخفافِ	الشّماخ	١٢٤
وَخَوَّفا	أبو النجّم	١٢٩
جُفُوفُ	—	١٩٨

آخـــر البيـت	القائـــــل	الصفحـة
البَلْعَقُ	الحارثي	١٧٠
بَارِكٍ	ذو الرُّمة	٢٠٠
يفجرونكا	—	٢١٢
العَفَلِ	—	٢١٥
القذالا	الرّاعى	٢١٢
وزَحَل	لبيد	٢٠٨
مِن عَلِ	النّمر بن تولب	١٧٥، ١٧٦
الأصَمّ	—	١٠٣
المُحَذلَا	كُثَيِّر	١٢٢
تدحلما	—	١٢٢
تَقَحْدَمَا	—	١٢٢
المُستَحَمّ	—	٢٠١
آنـا	الثقفيّ	٢١٤
الدّخْشَنِّ	—	٩٦
عَجْرَمَه	رجل من بنى ضبّه	٢١٥
الأخِيخَهْ	—	٩٤
الحَيَّهْ	العجاج	١٦٠

(فهـرس أنصاف الأبيات)

الشـــطر	القائـــل	الصفحـة
تُطَلِّح العِظيَرَّ ذا اللوت الضَّبِث	—	١٨٦
في ناعجات من بياض نعجا	العجاج	٢٢٥
ياربِّ ربَّ القُـلُص النواعـج	جندل بن المثنى	٢٢٤
تَتْبُع قَـيْدُوماً لها غُمَاهِجـا	هميان بن قحافة	٢١٩
ممكورةٌ في قصبٍ عُمَاهِـجِ	—	٢١٨
عكف النبيط يلعبون الفَنْزَجَا	العجاج	١٨٨
واستبدلت رسومـه سَفَنَّجا	—	١٦١
مـالك يامُـوْدَنُ لا تَشِـدُّ	—	١٦٧
قَمَرٌ وساهور يُسَلُّ ويُغمدُ	—	١٨٠
قد علمت خود بساقيها القفر	الراجز	١٢٧
وشذرا مفقرًا	امروء القيس	٩٩
والصقع من خايطة وجُرْز	الراجز	٢١٠
كأنّ ثيابهم ثُمِغتْ بأرسِ	—	٢٠٠
كَلَونِ السَّيَالِ وهو عَذبٌ نقيصٌ	امروء القيس	٢٢٥
ينتزِعنَ العينين بالملطاطِ	الراجز	١٩٢

الشـــطر	القائـــل	الصفحـة
مِثْل الجِمال الشُّهب لابل أبشعا	رؤبة	١٩٨
إلا الحميم فإنّه يتبصّع	أبو ذؤيب	١٣١
بَيْنَ الدِّفِقّى والنَّجاءِ الأدفَقِ	الراجز	١٧٧
يامُقْرِضا قشّاً وَيُقْضى بَلْعَقا	—	١٧٠
يَارُبَّ بَعْلٍ سَاءَ ما كان بَعَلْ	—	١٩٩
يُمْسِينَ من قسٍّ الأذى غوافِلا	رؤبة	١٦٣
فَجَحْرَمُ الخَلْقِ نو كَتَالِ	—	١٣٢
مَالَكَ لا تَمِيرُنَا مِن الَهنَم	—	١٠٢، ١٠٣
أَقْوَى وأقفر بعد أُمّ الهيثمِ	عنترة	١٦٧
أو سيدِ عَادِيةٍ يُعجرِمُ عجرمه	—	٢١٤
كَالوِعَـــان رُسُـومُهَـــا	—	١٩٥
أَمَا ترى رأسي علاني أغثمه	—	١٨٧

(فهـرس الألفاظ)

المـادة	الكلمة	الصفحـة
أخـخ	الأخيخـة	٩٤
بزمخ	بزمـخ	١٥٧
بشـع	البشـع	١٩٨
بصـع	يتبصـع	١٣١
بعقـط	البعقـوط	١٥٢
بعـك	البعـك	١١٨
بعـل	البعـل	١٩٩
بكـع	بكعتـه	١٩٩
بلعـق	البلعـق	١٧٠
بيـب	البيـب	١٧١
تـرش	الترش	١٠٦
ثعـب	الثعبة	١٧١
ثمـغ	ثمغت	٢٠٠
جحـح	الجـحّ	١٧٢
جحـدم	الجحدمة	١٠٦
حجـرم	الجحرمة	١٣٢
جخـدم	الجخدمة	١٤٤
جـدح	المجدوح	٢١٠
جعـز	الجعز	٩٤

المادة	الكلمة	الصفحة
جعس	الجعموس	٢٠١
جعل	الجعول	١٤٤
جعن	الجعن	١٥٧
جفش	الجفش	١١٨
جلحز	جلحز	١٠٦
جلفط	الجلفاط	١٧٣
جوث	الجوث	١٧٢
حبرج	الحبارج	١٧٤
حدقل	الحدقلة	١١٩
حذلم	الحذلمة	١٣٢
حرقف	الحرقوف	١٣٣، ١٠٧
حركل	الحركلة	١٠٧
حردم	الحردمة	١٢٠
حضب	المحضب	١٧٤
حضض	الحضض	٢٠٢
حطط	المِحطّ	١٧٥
حفف	الحفف	٢٠٢
حكش	الحكش	٩٥
حمط	الحمط	١٠٧

المـادة	الكلمة	الصفحـة
حنتر	الحنترة	١٤٥
حنثر	حنثر	١٠٨
حنح	حنـح	١٤٥
حندل	الحندل	١٣٣
خبرع	الخبروع	١٤٥
خزعبل	الخزعبلة	١٧٦
خعخع	الخعخع	٩٦
دثـع	الدثع	١٢١
دثـن	دثّن	١٥٨
دحب	الدحب	٢٠٤
دحقل	الدحقلة	١٠٨
دحمل	دحملتُ	١٢١
دخشن	الدخشنّ	٩٦
دعت	الدّعت	١٥٩
دعـز	دعـز	٢٠٤
دعفق	الدعفقة	١٤٥
دفـغ	الدّفغ	٩٧
دفـق	دفـق	١٧٧
دقع	الدوقعة	٢٠٦

المـادة	الكلمة	الصفحـة
دلعمظ	الدِّلعماظ	١٤٦
ذحلط	الذحلطة	١٠٨
ذحمل	الذحملة	١٠٩
ذعـج	الذعج	١٠٩
ذعـق	ذعقته	١٢٣
رتـخ	رتخ	٢٠٦
رطس	الرّطْس	١٢٤
رعـج	رعجني	١٢٤
رعص	ارتعص	١٦٠
رقـب	الأرقب	١٧٧
زحـح	زحّـه	٢٠٧
زحـن	الزّحْن	٢٠٨
زرر	الزِّرّ	١٧٨
زفن	الزِّفن	٩٧
زقـر	الزقر	٩٧
زلقح	الزلنقح	١٠٩
زلنبع	الزلنباع	١٤٦
زندق	الزنديق	١٧٩
ستل	الستل	١٧٩

المـادة	الكلمة	الصفحـة
سفت	سفت	٢٠٨
سلطع	السّلنطاع	١٤٦
سهر	الساهور	١٨٠
شرب	الشوارب	١٨١
شعر	الشعراء	٢٠٩
شغن	الشغنة	١٤٦
صفع	الصوفعة	٢١٠
صفغ	الصفغ	٩٨
ضبغط	الضبغطى	١٨١
ضدن	الضدن	١١٠
ضنأ	الضنأة	٩٨
طحح	طححتُ	١٦٠
طحس	الطحس	١٢٦
طرشم	الطرشمة	١١٠
طعسف	الطعسفة	١٤٦
عبش	العبش	٢١١
عبقص	العبقص	١٤٧
عثج	العثج	٢١٢
عجد	العنجد	٢١٣

المـادة	الكلمة	الصفحـة
عجرم	العجرمة	٢١٤
عجـز	العجيز	١٣٥
عجـن	العجن	١٨٢
عجهر	عيجهور	١٤٧
عـدر	العدرة	١٤٧
عذهل	عيذهول	١٤٧
عذمهر	عذمهر	١٤٨
عرش	العرشان	١٨٣
عرض	عرضة	٩٨
عزج	العزج	١٤٨
عزهل	عزهول	١٤٨
عسج	العسنّج	١٦١
عسق	العسق	١٨٤
عطرد	عطرّد	١٨٥
عظر	العظيرّ	١٨٦
عفجش	العفنجش	١٤٩
عفشل	العفنشل	١٤٩
عفل	العفل	٢١٥
عقس	العنقس	١٨٦، ١٥٠

المـادة	الكلمة	الصفحـة
عقس	العوقس	١٨٧
علدس	العلندس	٢١٧
علط	العلطة	٢١٦
علهض	علاهض	١١٠
عملج	العملج	١٣٦
عمهج	العمهج	٢١٨
عنته	العنته	١٥٠
عنج	معنج	١٥٠
عوس	العوس	٢١٩
عوف	العوافة	٢٢٠
غثم	الأغثم	١٨٧
غمى	الغمى	١٨٧
غنث	الغنث	١١١
فجش	الفجش	١٢٧
فدك	فدّكتُ	٢٢٠
فذح	تفذّحتْ	١١١
فرسخ	فرسح	١٣٦
فرنق	فُرانِق	١٨٨
فزل	فيزلة	١٥١

المـادة	الكلمة	الصفحـة
فعر	الفعر	٩٩
فغر	الفاغرة	١٢١
فقر	الفقير	٩٩
فلطح	الفلطاح	١٠٠
فنزج	الفنزج	١٨٨
قـرز	القرز	٩٧
قسس	قسستُ	١٦٣
قشعم	القشعوم	١٥١
قعس	مُقْعَنْسِس	١٨٩
قعطب	قَعْطَبَهُ	١٥٢
قفح	قَفَحتُ	١٦٣
قفد	القفدانة	١٨٩
قفر	القفر	١٢٧
	القفير	١٩٠
قفز	القفّازان	١٩٠
قفل	قفلة	١٠٠
قلحدم	القلحدم	١١٢
قلس	القليس	٢٢٢
قندفير	القندفير	١٠١

المـادة	الكلمة	الصفحــة
كتح	كتح	١٦٤
كحص	الكحص	١٥٢
كرشم	الكرشوم	٢٢٢
كفح	كفح	١٦٥
كفس	الكفس	١٣٧
كلع	التكلّع	١٩١
كمتل	الكمتلة	١٠١
كمح	الكومح	١٥٢
كود	الكود	١٣٨
لتز	اللتز	١٥٣
لطط	الملطاط	١٩٢
لعز	اللعز	٢٢٣
لعص	اللّعص	١١٢، ١٣٨
لعط	اللعطة	٢١٦
لعف	اللعف	١٢٨
لعق	اللعوق	١٦٥
لعا	اللعوة	١٠٢
لكح	لكحه	١٥٣
متخ	متخ	١٩٢

المـادة	الكلمة	الصفحــة
متد	متد	١١٣
مزن	يتمزّن	١٩٣
مسح	مسحتْ	٢٢٤
مطز	المطز	١٥٤
مغو	يمغو	١٩٣
ملت	ملت	١٣٨
نجر	النجران	١٩٤
نزف	المنزفة	١٦٦
نعج	النعج	٢٢٤
نعص	النعص	١١٣
نعض	نعضت	١٣٩
نقص	نقيص	٢٢٥
نهو	النّهاء	٢٢٦
هبركع	الهبركع	١٦٦
هزن	الهوزن	١٤٠
هشر	الهشور	٢٢٧
هطع	الهطيع	١١٤
هطلع	الهطلّع	١٩٤
هفغ	هفغ	١١٥

المـادة	الكلمة	الصفحـة
همرش	الهمرشة	١٥٤
هنم	الهنم	١٠٢
وبغ	وَبَغْتُ	١٢٩
وزف	وزفتُهُ	١٩٥
وعف	الوعف	١٥٥
وعن	الوعان	١٩٥
وفع	الوفيعة	١٩٦
وكد	وكد	١١٦
ومس	الومس	١١٥

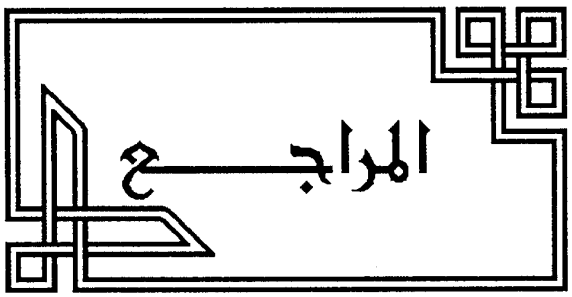
المراجع

المصادر والمراجـــع

ـ الإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .

تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ومراجعة الأستاذ على النجدى ناصف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٣٩٨ هـ .

ـ الإبدال لأبي الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) .

تحقيق عز الدين التنوخي

دمشق ، ١٣٧٩ هـ .

ـ الإبل للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) = الكنز اللغوي .

ـ ابن دريد « حياته وتراثه اللغوي والأدبي » للسيد مصطفى السنوسي .

الكويت ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .

ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبى على محمد بن المستنير « قطرب » (٢٠٦ هـ) .

تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ أساس البلاغة لجار الله الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) .

دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ .

ـ الاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون

مؤسسة الخانجي بمصر ١٣٧٨ هـ .

ـ إشتقاق الأسماء للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادي

مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠ هـ .

ـ إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .
شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
ـ الأعلام لخير الدين الزركلي .
دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .
ـ أمالى المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
بيروت ١٩٦٧ م .
ـ الأنساب :
للسمعاني ، مصورة عن طبعة ليدن ١٩١٢ م .
ـ إنباه الرواه للقفطى (ت ٦٤٦ هـ) .
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ .
ـ البارع في اللغة لأبي على القالى (ت ٣٥٦ هـ) .
تحقيق هاشم الطعان ، ساعدت جامعة بغداد على نشره
الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٥ م .
ـ بغية الوعاة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) .
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .
ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لفيروز أبادى (ت ٨٧ هـ) .
جمعية إحياء التراث الإسلامي
الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ

ـ البلغة في شذور اللغة نشرها الدكتور هفنر ولويس شيخو .

المطبعة الكاثوليكية ، الطبعة الثانية ١٩١٤ م

ـ تاج العروس لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) .

مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ .

ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

مصر ١٩٣١ م .

ـ تثقيف اللِّسان وتلقيح الجَنَان لابن مكيٍّ الصّقليٍّ (ت ٥٠١ هـ ـ ١١٠٧ م) .

تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر

القاهرة ، دار المعارف .

ـ تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان :

محمد بن سلوم السالمى .

الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ .

ـ تعليق من أمالى ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

تحقيق السيد مصطفى السنوسي

الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت ٦٥٠ هـ) .

تحقيق مجموعة من العلماء

القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧١ م .

ـ تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ .

ـ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) .

تحقيق مجموعة من العلماء

القاهرة .

ـ الجامع لأحكام القرآن :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارىّ القرطبيّ

دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

ـ جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

تحقيق محمد السورتي وسالم كرنكو

مصورة عن طبعة الهند ١٣٤٤ هـ ـ ١٣٥٢ هـ .

ـ جمهرة اللغة لابن دريد للدكتور محمد كامل بركات .

مقال بمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي

العدد الثالث ١٤٠٠ هـ .

ـ الجيم لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) .

تحقيق عبد العليم الطحاوي ، وإبراهيم الإبيارى ، وعبد الكريم الغرباوي

القاهرة ١٣٩٤ هـ .

ـ حياة الحيوان الكبرى لكمال الدّين الدميري .

لبنان ، بيروت ، دار الفكر .

ـ الخصائص لابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) .

تحقيق محمد على النجار

دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ، الطبعة الثانية .

ـ خلق الإنسان للأصمعي = الكنز اللغوى .

ـ خلق الإنسان لثابت (من علماء القرن الثالث الهجرىّ) .

تحقيق عبد الستار فراج

الكويت ، طبعة ثانية مصورة ١٩٨٥ م .

ـ الخيل لأبي عبيدة (ت ٢٠٩ هـ) .

تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد

الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٤٠٦ هـ

ـ دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس .

مصر ١٩٦٣ م .

ـ ديوان الأدب للفاربي .

تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر

القاهرة ١٣٩٥ هـ .

ـ ديوان ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى

مصر ١٩٤٦ م

وتحقيق عمران سالم

تونس ١٩٧٣ م .

ـ رسالتين في المعرب لابن كمال والمنشى .

تحقيق الدكتور سليمان العايد معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى .

ـ رواية اللغة للدكتور عبد الحميد الشلقاني .

مصر ـ دار المعارف .

ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) .
تحقيق الدكتور محمد جبر الألفى
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
ـ سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وجماعة من العلماء
مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ
ـ شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكرى (ت ٢٩٠ هـ) .
تحقيق عبد الستار فراج ، ومراجعة محمود شاكر
مكتبة دار العروبة ـ القاهرة .
ـ شرح شعر زهير صنعة أبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .
تحقيق فخر الدين قباوة
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
ـ الشوارد في اللغة للصغاني (ت ٦٥٠ هـ) .
تحقيق عدنان الدودي
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ .
ـ الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) .
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ١٤٠٢ هـ .
ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (ت ٧٧١ هـ) .
تحقيق محمود الطناحى ، وعبد الفتاح الحلو
الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) .
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) .

تحقيق الدكتور عبد الله درويش

مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٨٦ هـ

وتحقيق الدكتور مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي

دار الرشيد ببغداد ١٩٨٠ م .

ـ غريب الحديث للحربي (ت ٢٨٥ هـ) .

تحقيق الدكتور سليمان العايد

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

ـ غريب الحديث للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) .

تحقيق عبد الكريم الغرباوي

مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ .

ـ الغريب المصنف لأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ) .

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب

الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٩ م

ـ الفرق لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب

مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ دار الرفاعي بالرياض ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

ـ الفرق لثابت بن أبي ثابت (القرن الثالث الهجري) .

تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن

مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

ـ الفرق لأبي على محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢١٠ هـ) .

تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية

القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .

ـ الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) .

تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي

الدار التونسية للنشر ١٤٠٥ هـ .

ـ القاموس المحيط للفيروز أبادى (ت ٨١٧ هـ) .

مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

ـ القلب والإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) = الكنز اللغوي .

ـ الكتاب لسيبويه .

تحقيق عبد السلام هارون

عالم الكتب ـ بيروت .

ـ كتابان في الفرق لأبي حاتم السجستاني ولثابت بن أبي ثابت .

تحقيق الدكتور حاتم الضامن

عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

ـ كشف الظنون للحاج خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) .

استانبول ١٩٤١ م .

ـ كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

هذبه التبريزي ، ووقف على طبعه لويس شيخو اليسوعى

في بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٥ م .

ـ الكنز اللغوى في اللسن العربي (مجموعة رسائل لغوية) .
نشرها الدكتور هفنر ، المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٠٣ م .
ـ لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١ هـ) .
دار الفكر ـ بيروت .
ـ لغة تميم : دراسة تأريخية وصفية :
تأليف د . ضاحى عبد الباقي
القاهرة ـ الهيئة العامّة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
ـ ليس في كلام العرب ، لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
الطبعة الثانية ـ مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ .
ـ مآخذ الأزهري اللغوية على كتاب العين للدكتور جمعان ناجي السلّمي .
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى
قسم الدِّراسات العليا ، فرع اللغة العربية ١٤١٢ هـ .
ـ مبادىء اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت ٤٢١ هـ) .
دار الكتب العلمية
لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
ـ مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (ت ٢٠٩ هـ) .
عارضه بأصوله محمد فؤاد سزكين
مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
ـ مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .
تحقيق عبد السلام هارون
دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ .

ـ المجتنى لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

دمشق ، دار الفكر

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

ـ مجمل اللغة ، لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

تحقيق زهير عبد المحسن سلطان

مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

ـ محمد بن دريد وكتابه الجمهرة للدكتور شرف الدين على الراجحي .

تقديم الأستاذ الدكتور عبده الراجحي

مصر ـ ١٩٨٥ م .

ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطى .

تحقيق رياض عبد الحميد مراد

مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٥ م .

ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) .

تحقيق مصطفى السقا ، والدكتور حسين نصار

شركة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ .

ـ المخصص ، لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) .

دار الفكر ـ بيروت ، مصور عن الطبعة الأولى .

ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) .

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة .

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

مصر ـ ١٣٤٦ هـ .

ـ المزهر ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) .

تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم

عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة .

ـ المعاجم العربية ، للدكتور عبد السميع محمد أحمد .

دار الفكر العربي ـ ١٩٧٤ م .

ـ المعاجم العربية ، للدكتور عبد الله درويش .

المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .

ـ المعاجم اللغوية ، للدكتور أميل يعقوب .

لبنان ، بيروت

الطبعة الثانية ١٩٨٥ م .

ـ معجم الأدباء ، لياقوت (ت ٦٢٦ هـ) .

دار المأمون ـ القاهرة .

ـ معجم الشعراء ، للمرزباني .

تحقيق عبد الستار فراج

مصر ـ ١٩٦٠ م .

ـ المعجم العربي ، للدكتور حسين نصار .

دار مصر للطباعة .

ـ المعجم الكامل في لهجات الفصحى :
جمع وترتيب د . داود سلّوم
بيروت ـ مكتبة النهضة العربية
الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
ـ المعرّب ، للجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) .
تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ .
ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
تحقيق الدكتور محمد أحمد خلف الله
مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة .
ـ المفضليات ، للمفضل الضبى (ت ١٧٨ هـ) .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
بيروت .
ـ مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .
تحقيق عبد السلام هارون
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ .
ـ المقصور والممدود ، للفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
تحقيق ماجد الذهبي
مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
ـ المقصور والممدود ، لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .
تحقيق الدكتور محمد محمد سعيد
مطبعة الأمانة ـ مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

ـ الملاحن لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

تحقيق إبراهيم اطفيش الجزائرى

مصر ـ ١٣٤٧ هـ .

ـ الممدود والمقصور ، لأبي الطيب الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) .

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب

مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٩ م .

ـ المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل (ت ٣١٠ هـ) .

تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العمرى

معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

ـ المنجد في اللغة ، لكراع النمل (ت ٣١٠ هـ) .

تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، وضاحى عبد الباقى

مطبعة الأمانة ـ القاهرة ١٣٩٦ هـ .

ـ النبات ، للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .

تحقيق عبد الله يوسف الغنيم

مطبعة المدني ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .

ـ النبات لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) .

(قطعة من الجزء الخامس)

عنى بنشره ب . لوين ، وطبع في ليدن ١٩٥٣ م .

ـ النخل لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) .

تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي

مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبى بركات الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ) .

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

دار نهضة مصر ـ القاهرة .

ـ النقائض لأبي عبيدة .

بإعتناء المستشرق بيفان

وطبع في مدينة ليدن ١٩٠٥ م .

ـ النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) .

دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .

ـ وصف المطر والسحاب ومانعته العرب الرواد من البقاع لابن دريد (ت ٣٢١ هـ).

تحقيق عز الدين التنوخي

دمشق ـ ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م .

ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) .

تحقيق الدكتور إحسان عباس

دار الثقافة ـ بيروت .

فهرس الموضـــــوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
* كلمة الشكر	
* المقدمة	١-٧
* التمهيد	٨-٥٠
المبحث الأول «ابن دريد وكتابه الجمهرة»	٩-٣٨
أولاً : حياته وثقافته	١٠-٢٥
ثانياً : الجمهرة	٢٦-٣٨
المبحث الثاني «الأزهري وكتابه التهذيب»	٣٩-٥٠
أولاً : حياته وثقافته	٤٠-٤٦
ثانياً : تهذيب اللغة	٤٧-٥٠
* الباب الأول : الجمهرة منهل من مناهل الأزهري	٥١-٩٠
الفصل الأول : أثر السابقين في كتاب الجمهرة	٥٢-٧٠
الفصل الثاني : الجمهرة في تهذيب اللغة	٧١-٩٠
* الباب الثاني : موقف الأزهري من كتاب الجمهرة	٩١-٢٢٧
الفصل الأول : الحروف التي عقّب عليها الأزهري	٩٢-١٤٠
المبحث الأول : ما صرّح بصحته أو رجح صحته	٩٣-١٠٣
المبحث الثاني : ما صرّح بإنكاره	١٠٤-١٤٠
القسم الأول / ما لم نجده لغيره ويمكن التوقّف فيه	١٠٥-١١٦
القسم الثاني / ما لم نجده لغيره ويمكن رجحان صحته	١١٧-١٢٩
القسم الثالث / ما لم نجده لغيره من العلماء	١٣٠-١٤٠

تابع فهرس الموضـــــوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الثاني : الحروف التي لم يُعَقِّب عليها الأزهري	١٤١-٢٢٧
المبحث الأول : ما تفرّد به ابن دريد ولم نجده لغيره	١٤٢-١٦٧
القسم الأول / ما لم نجده لغيره ويمكن التوقّف فيه	١٤٣-١٥٥
القسم الثاني / ما لم نجده لغيره ويمكن رجحان صحته	١٥٦-١٦٧
المبحث الثاني : ما رواه ابن دريد وغيره من العلماء	١٦٨-٢٢٧
القسم الأول / ما صححه الأزهري	١٦٩-١٩٦
القسم الثاني / ما وقع في التهذيب معزواً لابن دريد ووجدناه لغيره من العلماء	١٩٧-٢٢٧
* الخاتمة	٢٢٨-٢٣٥
* الفهارس	٢٣٦-٢٦٩
* فهرس الأشعار والأرجاز	٢٣٧-٢٣٩
* فهرس أنصاف الأبيات	٢٤٠-٢٤١
* فهرس الألفاظ موضع الدراسة	٢٤٢-٢٥٢
* فهرس المصادر والمراجع	٢٥٣-٢٦٧
* فهرس الموضوعات	٢٦٨-٢٦٩